الملكوت، والعهود،
وقانون العهد القديم

الدرس الثالث

العهود الإلهية

نص الدرس

thirdmill
تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجانًا.

© 2024 خدمات الألفيّة الثالثة

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفيّة الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستانيّ – ڤاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفيّة الثالثة

تأسست خدمات الألفيّة الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحيّة لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم:

تعليمًا كتابيًّا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميّز بوسائط إعلاميّة متعددة في خمس لغات رئيسيّة وهي الإنجليزيّة، والعربيّة، والماندرين الصينيّة، والروسيّة، والإسبانيّة. كما يتم ترجمة مناهجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويريّة، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليّات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتّابنا ومحرّرينا مؤهّلون من الناحية اللاهوتيّة، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًّا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفيّة الثالثة علاقات استراتيجيّة للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينيّة، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التليفزيونيّة الفضائيّة المسيحيّة، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يُحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفر مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك ارشادات حول كيفيّة بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكيّة بهيئة خدمات الألفيّة الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدمتنا، ولمعرفة كيفيّة المشاركة، يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: http://arabic.thirdmill.org

المحتويات

I. المقدمة

II. الملكوت

أ. الاكتشافات الأثرية

ب. الرؤى الكتابية

III. التاريخ

أ. العهود الكونية

1. آدم

2. نوح

ب. العهود القومية

1. إبراهيم

2. موسى

3. داود

ج. العهد الجديد

IV. الآليات

أ. العهود الكونية

1. آدم

2. نوح

ب. العهود القومية

1. إبراهيم

2. موسى

3. داود

ج. العهد الجديد

V. الشعب

أ. الفئات البشرية

1. داخل العهود

2. المنضمين والمستبعدين

ب. تطبيق الآليات

1. غير المؤمنين المستبعدين

2. غير المؤمنين المنضمين

3. المؤمنين المنضمين

IV. الخاتمة

VI. المشاركون

VII. قائمة المصطلحات العسرة

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الملكوت، والعهود، وقانون العهد القديم
الدرس الثالث
العهود الإلهية

المقدمة

لَوْ كُنْتَ مَلِكًا عَظِيمًا فِي الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، وَمُصِرًّا عَلَى بَسْطِ حُكْمِكَ عَلَى الْأُمَمِ الْأُخْرَى، فَكَيْفَ تُدِيرُ مَمْلَكَتَكَ؟ كَيْفَ تُؤَسِّسُ السِّيَاسَاتِ الْأَسَاسِيَّةَ لِإِمْبِرَاطُورِيَّتِكَ وَهِيَ تَتَّسِعُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ؟ هَذِهِ أَسْئِلَةٌ جَيِّدَةٌ يَجِبُ طَرْحُهَا فِي أَثْنَاءِ دِرَاسَتِنَا لِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْفَارَ تُقَدِّمُ اللَّهَ بِوَصْفِهِ الْمَلِكَ الْإِلَهِيَّ الْأَعْلَى، الْمُصَمِّمَ عَلَى نَشْرِ مَلَكُوتِهِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. أَدْرَكَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْقُدَمَاءُ أَنَّ الْبَشَرَ مِنْ الْمُلُوكِ الْعُظَمَاءِ فِي أَيَّامِهِمْ حَكَمُوا مَمَالِكَهُمْ الْمُتَرَامِيَةَ الْأَطْرَافِ عَنْ طَرِيقِ الْمُعَاهَدَاتِ أَوْ الْعُهُودِ الدَّوْلِيَّةِ. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ مُفَاجِئًا لَهُمْ فِي أَنْ يُدْرِكُوا أَنَّ اللَّهَ أَدَارَ شُؤُونَ مَمْلَكَتِهِ الْآخِذَةِ فِي الِاتِّسَاعِ عَنْ طَرِيقِ الْعُهُودِ أَيْضًا. رَسَّخَتْ عُهُودُ اللَّهِ السِّيَاسَاتِ الْأَسَاسِيَّةَ الَّتِي تَحْكُمُ مَمْلَكَتَهُ وَهِيَ تَنْتَشِرُ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْأَرْضِ.

هَذَا هُوَ الدَّرْسُ الثَّالِثُ فِي سِلْسِلَتِنَا: **الْمَلَكُوتُ، وَالْعُهُودُ، وَقَانُونُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ**، وَقَدْ أَطْلَقْنَا عَلَيْهِ عُنْوَانَ: "الْعُهُودُ الْإِلَهِيَّةُ". فِي هَذَا الدَّرْسِ، سَوْفَ نَكْتَشِفُ كَيْفَ حَكَمَ اللَّهُ مَمْلَكَتَهُ عَبْرَ سِلْسِلَةٍ مِنْ الْعُهُودِ بِغَرَضِ تَعْزِيزِ امْتِدَادِ مَلَكُوتِهِ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ.

بَيْنَمَا نَتَعَلَّمُ فِي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ أَنَّ أَسْفَارَ قَانُونِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَكْتُوبَةٌ لِتُخَاطِبَ شَعْبَ اللَّهِ فِي أَوْقَاتٍ وَظُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ، إِلاَّ أَنَّ السِّمَاتِ الْخَاصَّةَ بِكُلِّ سِفْرٍ تَعْتَمِدُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ الْمُعْتَقَدَاتِ الَّتِي تَمَسَّكَ بِهَا كُلُّ كَتَبَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فَقَدْ آمَنَ جَمِيعُهُمْ أَنَّ قَصْدَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ فِي التَّارِيخِ هُوَ امْتِدَادُ مَلَكُوتِهِ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. وَاعْتَقَدُوا أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ أَدَارَ امْتِدَادَ مَلَكُوتِهِ فِي فَتَرَاتٍ زَمَنِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ عَبْرَ سِلْسِلَةٍ مِنْ الْعُهُودِ الرَّئِيسَةِ. فِي الْحَقِيقَةِ، كَتَبَ كُتَّابُ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَسْفَارَهُمْ لِتَعْزِيزِ امْتِدَادِ مَلَكُوتِ اللَّهِ بِتَطْبِيقِ سِيَاسَاتِ الْعَهْدِ الْخَاصَّةِ بِهِ عَلَى تَحَدِّيَاتِ الْمَوَاقِفِ الْمُخْتَلِفَةِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ، فَإِنَّ فَهْمَ عُهُودِ اللَّهِ أَمْرٌ بَالِغُ الْحَيَوِيَّةِ لِفَهْمِ أَهَمِّيَّةِ كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

سَوْفَ يَنْقَسِمُ بَحْثُنَا فِي الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ رَئِيسَةٍ. أَوَّلاً، سنَفْحَصُ الْعَلاَقَاتِ الْحَيَوِيَّةَ بَيْنَ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَعُهُودِهِ. ثَانِيًا، سَنَتَأَمَّلُ تَارِيخَ عُهُودِ اللَّهِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. ثَالِثًا، سَوْفَ نَدْرُسُ آلِيَّاتِ الْحَيَاةِ فِي هَذِهِ الْعُهُودِ. وَرَابِعًا، سَوْفَ نَتَأَمَّلُ شَعْبَ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ. لِنَبْدَأَ بِالْعَلاَقَاتِ الرَّابِطَةِ بَيْنَ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَعُهُودِهِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

ملكوت الله وعهوده

يُدْرِكُ كُلُّ شَخْصٍ عَلَى دِرَايَةٍ بِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنَّ مَفْهُومَ الْعَهْدِ كَانَ حَيَوِيًّا بِالنِّسْبَةِ لِإِيمَانِ إِسْرَائِيلَ. اللَّفْظَةُ الْعِبْرِيَّةُ الْمُتَرْجَمَةُ عَادَةً إِلَى "عَهْدٌ" هِيَ "بريت" (בְּרִית). وَتَظْهَرُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ أَكْثَرَ مِنْ 280 مَرَّةً فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَفِي الْغَالِبِ، يَرْتَبِطُ مَفْهُومُ اللَّفْظَةِ بِمُفْرَدَاتٍ أُخْرَى أَيْضًا. إِنَّ وُجُودَ الْعُهُودِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِشَكْلٍ بَارِزٍ أَمْرٌ لاَ يُمْكِنُ إِنْكَارُهُ. لَكِنْ لِلْأَسَفِ، يُسِيءُ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ فَهْمَ السِّمَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ لِعُهُودِ اللهِ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ. لَقَدْ أَخْفَقُوا فِي أَنْ يَرَوْا كَيْفَ تَرْتَبِطُ عُهُودُ اللهِ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِحُكْمِهِ كَمَلِكٍ إِلَهِيٍّ، وَبِنُمُوِّ مَلَكُوتِهِ عَلَى الْأَرْضِ. كَيْفَ إِذًا تَرْتَبِطُ تِلْكَ الْعُهُودُ الْإِلَهِيَّةُ بِمَلَكُوتِ اللهِ؟ مَا هِيَ الْعَلاَقَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ التَّعْلِيمَيْنِ الْجَوْهَرِيَّيْنِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ؟

لِدِرَاسَةِ الْعَلاَقَاتِ بَيْنَ مَقَاصِدِ مَلَكُوتِ اللهِ وَعُهُودِهِ، سَنَتَأَمَّلُ أَمْرَيْنِ. أَوَّلاً، سَوْفَ نُشِيرُ إِلَى بَعْضِ الاِستِكْشَافَاتِ الْأَثَرِيَّةِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي تُزَوِّدُنَا بِخَلْفِيَّاتٍ قَيِّمَةٍ لِفَهْمِ هَذِهِ الْعَلاَقَاتِ. وَثَانِيًا، سَنَرَى كَيْفَ تُقَدِّمُ هَذِهِ الاِكْتِشَافَاتُ رُؤًى عَمِيقَةَ الدَّلاَلَةِ بِشَأْنِ الْمَفْهُومِ الْكِتَابِيِّ عَنْ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ. لِنَبْدَأْ بِبَعْضِ الاِكْتِشَافَاتِ الْأَثَرِيَّةِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي تُلْقِي الضَّوْءَ عَلَى مَوْضُوعِنَا.

الاكتشافات الأثرية

يُؤَكِّدُ أَتْبَاعُ الْمَسِيحِ بِشَكْلٍ صَائِبٍ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ قَدْ أَوْحَى بِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، فَهِيَ كَلِمَةُ اللهِ لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ. لَكِنْ مِنْ الْمُهِمِّ دَائِمًا أَنْ تَضَعَ فِي اعْتِبَارِكَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ أَوْحَى بِهَذِهِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ مِنْ أَجْلِ قُدَامَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ مَهَّدَتْ الْخِبْرَاتُ الْحَضَارِيَّةُ الَّتِي عَاشَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَسْرَحَ لِفَهْمِ إِعْلاَنِ اللهِ فِي أَيَّامِهِمْ. وكَمَا سَنَرَى لاَحِقًا، فَإِنَّ عَدَدًا مِنْ الاِكْتِشَافَاتِ الْأَثَرِيَّةِ الَّتِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهَا فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ الْقَرْنِ الْمَاضِي تُسَاعِدُنَا عَلَى إِدْرَاكِ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي فَهِمَ بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْأُمَنَاءُ أَنَّ هُنَاكَ رَوَابِطَ أَوْ عَلاَقَاتٍ أَسَاسِيَّةً بَيْنَ عُهُودِ اللهِ وَمَلَكُوتِهِ.

فِي مُنَاقَشَاتِ الْعُهُودِ الْكِتَابِيَّةِ، تَظْهَرُ غَالِبًا ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ مِنْ الْوَثَائِقِ الْمَلَكِيَّةِ فِي الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ: أَوَّلاً، مُعَاهَدَاتٌ مَلَكِيَّةٌ، وَهِيَ الْعُهُودُ الَّتِي فِيهَا يَتَفَاوَضُ الْمُلُوكُ أَصْحَابُ الْمَقَامَاتِ الْمُتَكَافِئَةِ نِسْبِيًّا عَلَى شُرُوطِ عَلاَقَاتِهِمْ مَعَ بَعْضِهِمْ الْبَعْضِ؛ ثَانِيًا، الْهِبَاتُ الْمَلَكِيَّةُ، وَهِيَ كِتَابَاتٌ تَكْشِفُ كَيْفَ كَانَ الْمُلُوكُ الْقُدَامَى يَمْنَحُونَ بِشَكْلٍ رَسْمِيٍّ أَرَاضِيَ أَوْ وَضْعًا خَاصًّا لِلْأُمَنَاءِ مِنْ عَبِيدِهِمْ؛ وَثَالِثًا،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

مُعَاهَدَاتُ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ" وَغَيْرُهَا مِنْ الْوَثَائِقِ الْمُرْتَبِطَةِ بِهَا، وَهِيَ اتِّفَاقِيَّاتٌ دَوْلِيَّةٌ يَعْقِدُهَا مُلُوكٌ عُظَمَاءُ يَخْضَعُ لِسِيَادَتِهِمْ مُلُوكٌ آخَرُونَ إِذْ هُمْ وَشُعُوبُهُمْ أَقَلُّ فِي الْمَكَانَةِ.

فِي الْحَقِيقَةِ، يُمْكِنُنَا فَقَطْ تَجْمِيعُ بَعْضِ الْأَفْكَارِ الْعَمِيقَةِ عَنْ اَلْعُهُودِ اَلْإِلَهِيَّةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ الْمُعَاهَدَاتِ الْمَلَكِيَّةِ. بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، تُشِيرُ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِلَى أُنَاسٍ لَهُمْ نَفْسُ الْمَكَانَةِ، يَتَفَاوَضُونَ بِشَكْلٍ مُتَبَادَلٍ عَلَى شُرُوطِ الْعُهُودِ فِي مَا بَيْنَهُمْ. لَكِنْ فِي مَا يَرْتَبِطُ بِالْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ، لَمْ يَتَفَاوَضْ اللَّهُ أَبَدًا مَعَ الْبَشَرِ لِأَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْبَشَرِ مُعَادِلاً لِلَّهِ. فِي كُلِّ مَوْقِفٍ عَهْدِيٍّ، كَانَ يُمْلِي اللَّهُ بِشَكْلٍ سِيَادِيٍّ كُلَّ شُرُوطِ عُهُودِهِ.

وَالْأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، أَشَارَ الْبَاحِثُونَ فِي الدِّرَاسَاتِ الْكِتَابِيَّةِ إِلَى بَعْضِ التَّوَازِيَاتِ الْمُهِمَّةِ بَيْنَ عُهُودِ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَالْهِبَاتِ الْمَلَكِيَّةِ. لَقَدْ لاَحَظُوا، بِشَكْلٍ خَاصٍّ، الْعَلاَقَاتِ الرَّابِطَةَ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَى امْتِلاَكِ إِسْرَائِيلَ لِأَرْضِ الْمَوْعِدِ، وَاخْتِيَارِ اللَّهِ لِبَيْتِ دَاوُدَ بِاعْتِبَارِهِ سُلاَلَةً مَلَكِيَّةً حَاكِمَةً لِإِسْرَائِيلَ. ولَكِنْ، كَمَا سَنَرَى لاَحِقًا، أَسَاءَ الْكَثِيرُونَ غَالِبًا فَهْمَ هَذِهِ الْمُتَوَازِيَاتِ.

حَتَّى الْآنَ، الْوَثَائِقُ الْمَلَكِيَّةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي وَسَّعَتْ فَهْمَنَا عَنْ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ الْكِتَابِيَّةِ يَرْتَبِطُ أَغْلَبُهَا بِمُعَاهَدَاتِ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ". تُقَدِّمُ هَذِهِ الْكِتَابَاتُ الْقَدِيمَةُ رُؤًى عَمِيقَةً، لَهَا مَغْزَاهَا بِشَأْنِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي فَهِمَ بِهَا كَتَبَةُ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْعَلاَقَةَ بَيْنَ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَعُهُودِهِ.

فِي عَالَمِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، قَامَ فِي اَلْغَالِبِ فَرَاعِنَةُ مِصْرَ، وَمُلُوكُ اَلْحَثِّيِّينَ، وَالْبَابِلِيِّينَ وَالْآشُورِيِّينَ وَحَتَّى إِسْرَائِيلُ بِتَوْسِيعِ أَرَاضِيهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْغَزْوِ أَوْ بِضَمِّ الْمَمَالِكِ الضَّعِيفَةِ. وَمَتَى فَعَلُوا ذَلِكَ، كَانُوا يُثَبِّتُونَ السِّيَاسَاتِ التَّأْسِيسِيَّةَ لِمَمَالِكِهِمْ الْمُمْتَدَّةَ بِالتَّحَالُفَاتِ أَوْ الْعُهُودِ. اكْتَشَفَ عُلَمَاءُ الْآثَارِ عَدَدًا مِنْ هَذِهِ الْمُعَاهَدَاتِ الدُّوْلِيَّةِ وَأَشَارُوا إِلَيْهَا بِالتَّعْبِيرِ: مُعَاهَدَاتُ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ".

كانت معاهدات السيد والتابع عبارة عن اتفاق بين إمبراطور عظيم وملك أقل منه.

وَالْآنَ، لاَ تَسْمَحْ لِمُصْطَلَحَيْ "السَّيِّدُ"، وَ"التَّابِعُ" أَنْ يُسَبِّبَا لَكَ أَيَّ إِحْسَاسٍ بِالتَّشْوِيشِ أَوْ الْخَلْطِ. إِنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا، بِكُلِّ بَسَاطَةٍ، بِلَفْظَةِ السَّيِّدِ إِمْبِرَاطُورٌ أَوْ مَلِكٌ عَظِيمٌ. أَمَّا لَفْظَةُ الْتَّابِعُ فَهِيَ تَعْنِي بِكُلِّ يَقِينٍ عَبْدًا خَادِمًا لِهَذَا الْمَلِكِ اَلْعَظِيمِ. رَسَّخَتْ مُعَاهَدَاتُ "السَّيِّدُ مَعَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

التَّابِعِ" السِّيَاسَاتِ الْأَسَاسِيَّةَ اَلَّتِي تَحْكُمُ اَلْعَلاَقَاتِ بَيْنَ الْمُلُوكِ الْعُظَمَاءِ –أو اَلسَّادَةُ– وَالْمُلُوكِ الْأَدْنِيَاءِ بِشُعُوبِهِمْ مِمَّنْ يَخْضَعُونَ لِلْمُلُوكِ اَلْعُظَمَاءِ. لِذَلِكَ، كَانَتْ مُعَاهَدَةُ "اَلسَّيِّدُ مَعَ التَّابِعِ" مِيثَاقًا دَوْلِيًّا يَتِمُّ قَطْعُهُ بَيْنَ إِمْبِرَاطُورٍ أَوْ مَلِكٍ عَظِيمٍ فَاتِحٍ مَعَ مَلِكٍ أَدْنَى مَقَامًا وَمُسْتَعْبَدٍ لِهَذَا الْإِمْبِرَاطُورِ مَعَ كُلِّ شَعْبِهِ.

كَانَتْ الْمَلَكِيَّةُ فِي سِيَاقِ الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ تَعْتَمِدُ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ عَلَى مَفْهُومِ الْعَهْدِ. فَلَدَيْنَا أَدِلَّةٌ عَلَى الْمُعَاهَدَاتِ، وَتَحْدِيدًا الْمُعَاهَدَاتِ الْقَدِيمَةِ، وَفِيهَا الْمَلِكُ، أَوْ الْحَاكِمُ، أَوْ مَا يُدْعَى بِالسَّيِّدِ صَاحِبِ الْمَكَانَةِ السَّامِيَةِ يَقُومُ بِالدُّخُولِ آنَذَاكَ فِي اتِّفَاقٍ مَعَ شَعْبٍ مَا قَدْ صَارَ أَفْرَادُهُ بِشَكْلٍ أَسَاسِيٍّ عَبِيدًا خَاضِعَينَ وَتَابِعِينَ لَهُ. وَهَكَذَا يَتَحَدَّثُ الِاثْنَانِ عَنْ الْعَلاَقَةِ، وَعَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ، يُحَدِّدُ السَّيِّدُ صَاحِبُ الْمَقَامِ الرَّفِيعِ مَجْمُوعَةً مِنْ الشُّرُوطِ الَّتِي يُمْكِنُ بِوَاسِطَتْهَا حِفْظُ هَذِهِ الْعَلاَقَةِ. رُبَّمَا يَقُولُ السَّيِّدُ شَيْئًا كَهَذَا: "سَأُقَدِّمُ لَكَ الْحِمَايَةَ؛ وَالرَّخَاءَ؛ وَأَحْفَظُ لَكَ هُوِيَّتَكَ مُقَابِلَ مُسَاهَمَتِكَ لِي بِجُزْءٍ مِنْ مَحَاصِيلِكَ، وَتَعَهُّدِكَ أَمَامِي بِتَقْدِيمِ الْوَلاَءِ، وَعَدَمِ اَلْقِيَامِ بِأَيَّةِ تَحَالُفَاتٍ مَعَ أَيِّ مُلُوكٍ أَوْ سَادَةٍ آخَرِينَ". وَهَكَذَا، يَمِيلُ هَذَا الْعَهْدُ إِلَى أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَا نَوْعًا مُتَبَادَلاً لِلْمَوَاقِفِ وَالْأَحْوَالِ. وَعِنْدَمَا نَبْدَأُ التَّفْكِيرَ فِي الْمَلَكِيَّةِ وَطَبِيعَةِ الْعَهْدِ فِي مَا يَرْتَبِطُ بِهَذِهِ النَّوْعِيَّةِ مِنْ الْعُهُودِ، فَإِنَّنَا نَكْتَشِفُ أَنَّ أَجْزَاءً مُتَنَوِّعَةً فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تَبْدُو مُتَطَابِقَةً بِدِقَّةٍ شَدِيدَةٍ مَعَ نَفْسِ عَنَاصِرِ هَذِهِ الْمُعَاهَدَاتِ.

— د. برادلي جونسون

تَنْطَوِي مُعَاهَدَاتُ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ" بِشَكْلٍ نَمَطِيٍّ عَلَى سَبْعَةِ مَلاَمِحَ رَئِيسَةٍ. فَالْعَهْدُ يَبْدَأُ بِدِيبَاجَةٍ تَمْهِيدِيَّةٍ تُحَدِّدُ الْمَلِكَ الْعَظِيمَ. هَذِهِ الدِّيبَاجَةُ التَّمْهِيدِيَّةُ يَعْقُبُهَا مُقَدِّمَةٌ تَارِيخِيَّةٌ تُرَكِّزُ عَلَى تَعَطُّفَاتِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ تُجَاهَ عَبِيدِهِ. بَعْدَ ذَلِكَ، يَأْخُذُنَا الْعَهْدُ إِلَى الشُّرُوطِ الْمُحَدَّدَةِ أَوْ الشَّرَائِعِ أَوْ الْوَصَايَا الَّتِي بِهَا يُطَالِبُ الْمُلُوكُ الْعُظَمَاءُ عَبِيدَهُمْ بِالْخُضُوعِ لَهَا. بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْكَامِ، كَانَ يَتِمُّ تَحْدِيدُ التَّدَابِيرِ مِنْ أَجْلِ قِرَاءَاتٍ سَنَوِيَّةٍ لِنَصِّ الْعَهْدِ وَتَجْدِيدِهِ بِشَكْلٍ عَامٍّ. وَإِضَافَةً لِمَا سَبَقَ، يَتِمُّ تَدْوِينُ قَائِمَةٍ بِشُهُودٍ إِلَهِيِّينَ بِاسْتِدْعَاءِ الْآلِهَةِ لِتَكُونَ شَاهِدَةً عَلَى اَلْعَهْدِ وَذَلِكَ لِضَمَانِ الْوَفَاءِ بِكُلِّ الْتِزَامَاتِ الْعَهْدِ. ثُمَّ يُحَدِّدُ الْعَهْدُ بَرَكَاتِ الطَّاعَةِ وَلَعَنَاتِ الْعِصْيَانِ. وَأَخِيرًا يَنْتَهِي الْعَهْدُ فِي الْغَالِبِ بِوَجْبَةٍ طَقْسِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ الْعَهْدِ الَّتِي تُوَثِّقُ هَذِهِ الْعَلاَقَةَ الْعَهْدِيَّةَ الدَّوْلِيَّةَ بِشَكْلٍ رَسْمِيٍّ.

تُوجَدُ تَشَابُهَاتٌ ذَاتُ مَغْزَى بَيْنَ كُلِّ هَذِهِ الْمَلاَمِحِ أَوْ الْعَنَاصِرِ السَّبْعَةِ وَالْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ عَبْرَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَكِنْ بَدَلاً مِنْ الْبَحْثِ فِي كُلِّ مَلْمَحٍ مِنْ هَذِهِ الْمَلاَمِحِ، سَوْفَ نُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلَى الطُّرُقِ الَّتِي بِهَا تَتَمَاهَى الْعُهُودُ الْكِتَابِيَّةُ مَعَ الْآلِيَّاتِ الْأَسَاسِيَّةِ لِهَذِهِ الْمُعَاهَدَاتِ.

كَشَفَتْ الْمُكَوِّنَاتُ النَّمَطِيَّةُ السَّبْعَةُ لِمُعَاهَدَاتِ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ" عَنْ آلِيَّةٍ أَسَاسِيَّةٍ ثُلاَثِيَّةِ الْأَبْعَادِ مَيَّزَتْ الْعَلاَقَاتِ بَيْنَ الْمُلُوكِ الْعُظَمَاءِ وَعَبِيدِهِمْ.

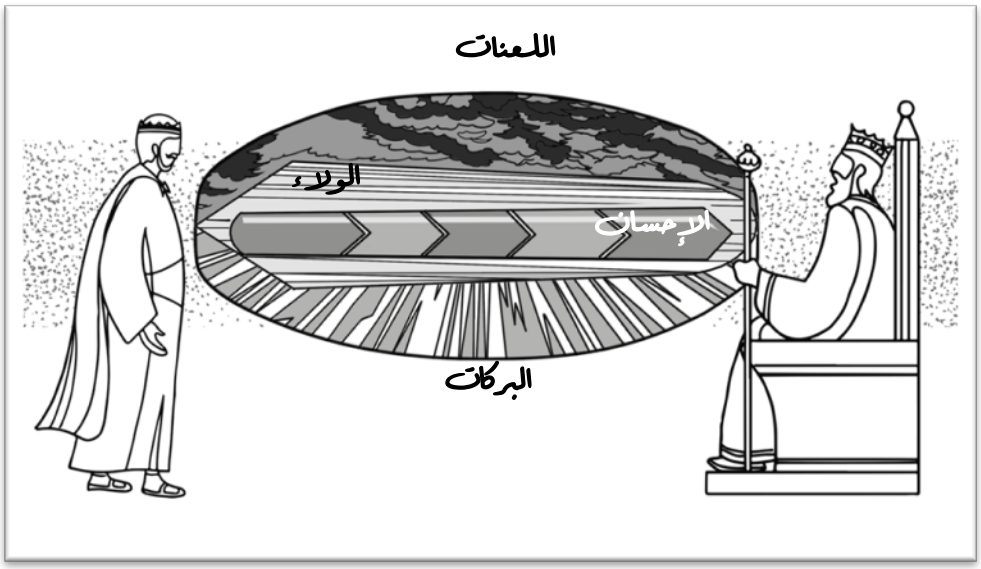

اتسمت معاهدات السيد والتابع بديناميكية ثلاثية الأبعاد.

أَوَّلاً، أَكَّدَتْ تِلْكَ الْمُعَاهَدَاتُ عَلَى الْإِحْسَانِ الْمَلَكِيِّ الَّذِي أَظْهَرَهُ الْمُلُوكُ الْعُظَمَاءُ لِعَبِيدِهِمْ الْخَاضِعِينَ لَهُمْ. فِي الدِّيبَاجَةِ التَّمْهِيدِيَّةِ، يُعَرِّفُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ نَفْسَهُ عَلَى أَنَّهُ الْحَاكِمُ الشَّرْعِيُّ. ثُمَّ تَصِفُ الْمُقَدِّمَةُ التَّارِيخِيَّةُ الطُّرُقَ الْمُحَدَّدَةَ الَّتِي أَظْهَرَ بِهَا الْمَلِكُ لُطْفًا مَعَ عَبِيدِهِ. كَانَ مَوْضُوعُ الْإِحْسَانِ الْمَلَكِيِّ بَارِزًا جِدًّا حَتَّى أَنَّ الْمُلُوكَ الْعُظَمَاءَ أَطْلَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَقَبَ "الْأَبُ" وَعَلَى عَبِيدِهِمْ لَقَبَ "أَبْنَاءٌ".

التَّرْكِيزُ الرَّئِيسُ الثَّانِي لِمُعَاهَدَاتِ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ" كَانَ مُنْصَبًّا عَلَى مُتَطَلَّبَاتِ وَلاَءِ التَّابِعِ. كَانَ عَلَى الْعَبِيدِ مِنْ الْمُلُوكِ الْخَاضِعِينَ مُرَاعَاةُ قَوَانِينِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَتَقْدِيمُ الْجِزْيَةِ لَهُ مِنْ الْمَعَادِنِ الثَّمِينَةِ وَالْمُجَوْهَرَاتِ، وَالْعَبِيدِ مِنْ خُدَّامِهِمْ، وَالْجُنُودِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَجْزَاءٍ مِنْ مَحَاصِيلِهِمْ. يَتِمُّ التَّصْرِيحُ بِهَذِهِ الشُّرُوطِ حَتَّى يُمْكِنَ لِلْعَبِيدِ الْبَرْهَنَةُ عَلَى أَنَّهُمْ خُدَّامٌ مُمْتَنُّونَ وَمُخْلِصُونَ لِمُلُوكِهِمْ الْعُظَمَاءَ.

أَمَّا التَّرْكِيزُ الرَّئِيسُ الثَّالِثُ لِمُعَاهَدَاتِ "اَلسَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ" فَقَدْ اهْتَمَّ بِعَوَاقِبِ الْبَرَكَاتِ أو اللَّعَنَاتِ. اِحْتَفَظَ الْمُلُوكُ الْعُظَمَاءُ دَائِمًا بِامْتِيَازِهِمْ اَلْمَلَكِيِّ فِي مَنْحِ اَلْبَرَكَاتِ أو اللَّعَنَاتِ بِطُرُقٍ تَخْدِمُ أَغْرَاضَ مَمْلَكَتِهِمْ. لَكِنْ فِي مُعَاهَدَاتِ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ"، يُصَرِّحُ الْمُلُوكُ بِأَنَّ الْبَرَكَاتِ سَتَأْتِي لِعَبِيدِهِمْ الْأُمَنَاءِ، وَحَذَّرُوا مِنْ اللَّعَنَاتِ الَّتِي قَدْ تُصِيبُ الْعَبِيدَ غَيْرَ الْأُمَنَاءِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

كَمَا سنَرَى، تُسَاعِدُنَا هَذِهِ الْمَلاَمِحُ الْمَرْكَزِيَّةُ الثَّلاَثَةُ لِمُعَاهَدَاتِ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ" عَلَى أَنْ نَفْهَمَ بِوُضُوحٍ الْآلِيَّاتِ الْأَسَاسِيَّةَ لِلْعَلاَقَةِ بَيْنَ اللهِ وَشَعْبِ عَهْدِهِ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ.

الرؤى الكتابية

عَلَيْنَا التَّنْوِيهُ مِنْ الْبِدَايَةِ أَنَّ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تَصِفُ عَلاَقَاتٍ مُخْتَلِفَةً كَثِيرَةً بِاعْتِبَارِهَا عُهُودًا: الْعَلاَقَاتُ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ، وَالْأَزْوَاجِ، وَالْقَادَةِ السِّيَاسِيِّينَ، وَالْقَبَائِلِ، وَالْأُمَمِ. سُمِّيَتْ هَذِهِ الْعَلاَقَاتُ التَّفَاعُلِيَّةُ الْبَشَرِيَّةُ بِالْعُهُودِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِأَنَّهَا رَبَطَتْ بِشَكْلٍ رَسْمِيٍّ النَّاسَ مَعَ بَعْضِهِمْ الْبَعْضِ بِالْتِزَامَاتٍ مُتَبَادَلَةٍ. فِي مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ، تُقَارِنُ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بَيْنَ هَذِهِ الْعَلاَقَاتِ الْعَهْدِيَّةِ الْمُتَنَوِّعَةِ وَعَلاَقَةِ اللهِ مَعَ شَعْبِهِ. لِذَلِكَ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ الْكَثِيرَ عَنْ عَلاَقَتِنَا مَعَ اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلْعُهُودِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

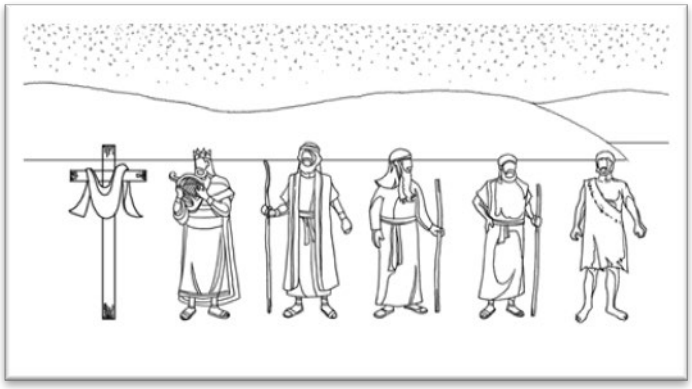

أدار الله ملكوته عبر ستة عهود رئيسة.

إِلاَّ أَنَّ تَرْكِيزَنَا فِي هَذَا الدَّرْسِ يَنْصَبُّ عَلَى مَا تُعَلِّمُهُ الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ عَنْ عُهُودِ اللهِ الرَّئِيسَةِ، أَيْ الْعُهُودِ الَّتِي بِوَاسِطَتْهَا كَانَ اللهُ يُدِيرُ مَلَكُوتَهُ بِشَكْلٍ حَاسِمٍ. لَدَيْنَا هُنَا سِتَّةُ عُهُودٍ كِتَابِيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ: عَهْدُ اللهِ مَعَ آدَمَ، وَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَدَاوُدَ، وَأَخِيرًا عَهْدٌ مُسْتَقْبَلِيٌّ نُطْلِقُ عَلَيْهِ فِي الْغَالِبِ "الْعَهْدَ الْجَدِيدَ". عَبْرَ كُلِّ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ، وَجَّهَ اللهُ مَلَكُوتَهُ عَنْ طَرِيقِ الْعُهُودِ.

سَوْفَ نَتَأَمَّلُ فِي كُلِّ عَهْدٍ مِنْ هَذِهِ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ الرَّئِيسَةِ لاَحِقًا فِي هَذَا الدَّرْسِ. لَكِنْ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ، سَنُوَضِّحُ كَيْفَ تُزَوِّدُنَا مُعَاهَدَاتُ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ" بِرُؤًى ثَاقِبَةٍ عَنْ طَبِيعَةِ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ وَذَلِكَ بِالنَّظَرِ بِإِيجَازٍ إِلَى الْعَهْدِ مَعَ مُوسَى. يُعَدُّ النَّظَرُ إِلَى عَهْدِ اللهِ مَعَ مُوسَى أَمْرًا مُهِمًّا لِأَنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ تَكْشِفُ لَنَا الْكَثِيرَ عَنْ هَذَا الْعَهْدِ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ عَهْدٍ آخَرَ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

عِنْدَمَا نَتَأَمَّلُ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ اللهُ مَعَ مُوسَى، سُرْعَانَ مَا يَتَّضِحُ أَنَّهُ تَأَسَّسَ بِطُرُقٍ تُشْبِهُ مُعَاهَدَاتِ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ" فِي الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ. يَتَأَلَّفُ الْعَهْدُ مَعَ مُوسَى مِنْ نَفْسِ آلِيَّاتِ الْعَهْدِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الثَّلاَثِ الَّتِي رَأَيْنَاهَا فِي هَذِهِ الْمُعَاهَدَاتِ. وَيُسَاعِدُنَا هَذَا التَّشَابُهُ عَلَى أَنْ نَفْهَمَ أَنَّ اللَّهَ بِمَعْنًى أَسَاسِيٍّ، بِوَصْفِهِ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْعَظِيمَ، قَدْ أَسَّسَ عُهُودَهُ لِإِدَارَةِ مَمْلَكَتِهِ.

تَأَمَّلْ كَلِمَاتِ الْخُرُوجِ 19: 4–6 الَّتِي اسْتَهَلَّ بِهَا اللَّهُ عَهْدَهُ مَعَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ. قَالَ لَهُمُ اللَّهُ:

أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً (الخروج 19: 4–6).

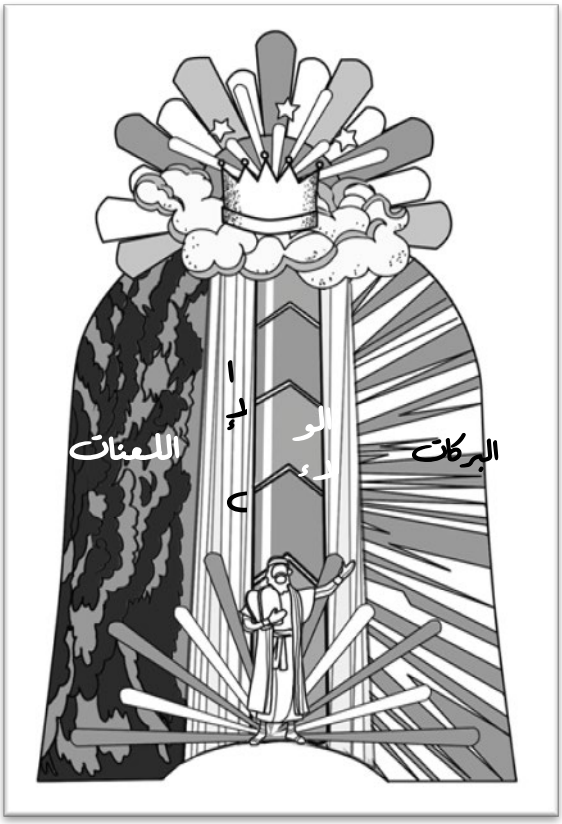

الديناميكيات الثلاث في عهد الله مع موسى.

يَتَصَدَّرُ هَذَا النَّصُّ الْكِتَابِيُّ سِجِلاًّ مُطَوَّلاً عَنْ عَهْدِ اللَّهِ مَعَ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ، وَالَّذِي يَمْتَدُّ مِنَ الإِصْحَاحِ 19–24. لاَحَظْ أَنَّهُ يُشِيرُ صَرَاحَةً إِلَى قِيَامِ اللَّهِ بِقَطْعِ عَهْدٍ مَعَ إِسْرَائِيلَ وَأَنَّهُ يَرْبُطُ هَذَا الْعَهْدَ بِمَمْلَكَتِهِ. وَبِحَسَبِ مَا نَرَاهُ هُنَا، هَذَا اَلْعَهْدُ مُصَمَّمٌ لِخِدْمَةِ مَقَاصِدِ مَلَكُوتِ اللَّهِ بِجَعْلِ إِسْرَائِيلَ مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ.

فِي نَفْسِ هَذَا الْمَقْطَعِ، يُمْكِنُنَا أَيْضًا أَنْ نَرَى الْآلِيَّةَ الْأَسَاسِيَّةَ بِأَبْعَادِهَا الثَّلاَثَةِ لِلْإِحْسَانِ الْمَلَكِيِّ، وَوَلاَءِ التَّابِعِ، وَعَوَاقِبِ الْبَرَكَاتِ أو اللَّعَنَاتِ الَّتِي تُمَيِّزُ مُعَاهَدَاتِ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ".

أَوَّلاً، يَذْكُرُ اَللَّهُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ بِالْإِحْسَانِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي أَظْهَرَهُ عِنْدَمَا خَلَّصَهُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ فِي مِصْرَ. عِنْدَمَا يَقُولُ لَهُمْ فِي الْعَدَدِ 4:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ (الخروج 19: 4).

تُشْبِهُ لُغَةُ الْخِطَابِ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ لُغَةَ الْمُلُوكِ الْبَشَرِيِّينَ الْقُدَامَى، يُذَكِّرُ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ بِأُمُورٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَجْلِهِمْ. كَانَ إِحْسَانُهُ ضَرُورِيًّا لِلْعَلاَقَةِ الَّتِي أَسَّسَهَا مَعَ إِسْرَائِيلَ عَنْ طَرِيقِ عَهْدِهِ مَعَهُمْ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ.

ثَانِيًا، طَالَبَهُمُ اللَّهُ أَيْضًا بِالْوَلاَءِ الْبَشَرِيِّ عِنْدَمَا بَدَأَ هَذَا الْعَهْدَ. اسْتَمِعْ أَيْضًا إِلَى الْعَدَدِ 5:

فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ (الخروج 19: 5).

إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ، وَمِثْلُهُمْ مِثْلُ الْقُدَامَى مِنْ عَبِيدِ الشَّرْقِ الأَدْنَى الْقَدِيمِ، طَالَبَ اللَّهُ شَعْبَ مَمْلَكَتِهِ بِالْوَلاَءِ. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ عَهْدَ مُوسَى قَدْ بَدَأَهُ اللَّهُ وَحَفِظَ بَقَاءَهُ بِالإِحْسَانِ الإِلَهِيِّ الْمَلَكِيِّ، إِلاَّ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَزَالُ يَطْلُبُ مِنْ شَعْبِهِ أَنْ يُطِيعَ صَوْتَهُ وَيَحْفَظَ شُرُوطَ عَهْدِهِ.

ثَالِثًا، انْطَوَى عَهْدُ مُوسَى أَيْضًا عَلَى الْعَوَاقِبِ الْمُتَرَتِّبَةِ عَلَى مَوْقِفِ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَحْوِ الْعَهْدِ. يَتَّضِحُ هَذَا الْبُعْدُ فِي الْعَدَدَيْنِ 5-6:

فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً (الخروج 19: 5-6).

بِوَصْفِهِ الْمَلِكَ الإِلَهِيَّ لإِسْرَائِيلَ، أَعْلَنَ اللَّهُ بِوُضُوحٍ أَنَّهُ إِنْ عَاشَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أُمَنَاءَ سَوْفَ يَنْعَمُونَ بِبَرَكَاتٍ عَظِيمَةٍ. سَوْفَ يَكُونُونَ مَمْلَكَةً خَاصَّةً لِلَّهِ أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ الأُخْرَى. سَوْفَ يُصْبِحُونَ مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ لِلَّهِ، أَيْ أُمَّةً مُقَدَّسَةً. أَمَّا فُصُولُ الْخُرُوجِ، مِنَ الإِصْحَاحِ 19-24، فَتُوَضِّحُ مِرَارًا وَتَكْرَارًا أَنَّهُ إِنْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ غَيْرَ أُمَنَاءَ مَعَ اللَّهِ، فَسَوْفَ يَسْقُطُونَ فَرِيسَةً تَحْتَ اَللَّعَنَاتِ الإِلَهِيَّةِ.

مِنَ الصَّعْبِ إِنْكَارُ هَذِهِ التَّشَابُهَاتِ الْحَيَوِيَّةِ بَيْنَ مُعَاهَدَاتِ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ"، وَعَهْدِ اللَّهِ مَعَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ مُوسَى. لَكِنْ فِي الْعُقُودِ الْأَخِيرَةِ، اعْتَرَضَ عَدَدٌ مِنْ مُفَسِّرِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَنَّ بَعْضَ الْعُهُودِ الْكِتَابِيَّةِ الرَّئِيسَةِ الْأُخْرَى تُشْبِهُ بِشَكْلٍ وَثِيقٍ عُهُودَ الْهِبَاتِ الْمَلَكِيَّةَ. وَمِنْ وُجْهَةِ نَظَرِهِمْ، لاَ تَنْطَوِي الْهِبَاتُ الْمَلَكِيَّةُ عَلَى شَرْطِ الْوَلاَءِ وَالْعَوَاقِبِ الْخَاصَّةِ بِالْبَرَكَاتِ وَاللَّعَنَاتِ. فِي ضَوْءِ ذَلِكَ، حَاجَجَ هَؤُلاَءِ الْمُفَسِّرُونَ بِأَنَّ عُهُودَ اللَّهِ مَعَ آدَمَ وَمُوسَى كَانَتْ تُشْبِهُ مُعَاهَدَاتِ "السَّيِّدُ مَعَ تَابِعٍ"، فَقَدْ كَانَتْ عُهُودًا مَشْرُوطَةً، وَمُلْزِمَةً. لَكِنْ مِنْ هَذَا الْمَنْظُورِ، فَإِنَّ عُهُودَ اللَّهِ مَعَ نُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَدَاوُدَ، وَتَبَعًا لِبَعْضِ الْآرَاءِ الْأُخْرَى حَتَّى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، كُلُّهَا تُشْبِهُ عُهُودَ الْهِبَاتِ الْمَلَكِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عُهُودًا بِمَوَاعِيدَ غَيْرِ مَشْرُوطَةٍ تَمَامًا.

إِلاَّ أَنَّ اعْتِبَارَ بَعْضِ الْعُهُودِ الْكِتَابِيَّةِ عُهُودًا مُلْزِمَةً وَالْبَعْضِ الْآخَرِ عُهُودًا بِمَوَاعِيدَ غَيْرِ مَشْرُوطَةٍ اعْتِبَارٌ غَيْرُ كَافٍ وَيَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ. صَحِيحٌ أَنَّ بَعْضَ النَّمَاذِجِ الْأَثَرِيَّةِ عَنْ الْهِبَاتِ الْمَلَكِيَّةِ لاَ تُشِيرُ صَرَاحَةً إِلَى شَرْطِ الْوَلاَءِ أَوْ الْبَرَكَاتِ وَاللَّعَنَاتِ. إِلاَّ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ الْعُلَمَاءِ أَشَارُوا إِلَى أَنَّ عَدَدًا مِنْهَا يَذْكُرُ ذَلِكَ. كَمَا لاَحَظَ أَيْضًا هَؤُلاَءِ الْبَاحِثُونَ وَبِشَكْلٍ صَائِبٍ أَنَّ الْمُلُوكَ فِي الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ طَالَبُوا رَعَايَاهُمْ دَائِمًا بِالطَّاعَةِ. إِنَّ كُلَّ عَهْدٍ إِلَهِيٍّ هُوَ عَهْدٌ أَسَّسَ بِهِ اللَّهُ عَلاَقَاتٍ بَيْنَهُ، بِوَصْفِهِ الْمَلِكَ، وَبَيْنَ شَعْبِهِ بِاعْتِبَارِهِمْ الْعَبِيدَ الْخَاضِعِينَ لَهُ. وَبِنَاءً عَلَيْهِ، فَإِنَّ كُلَّ فِقْرَةٍ كِتَابِيَّةٍ تُشِيرُ إِلَى عُهُودِ اللَّهِ تَتَحَدَّثُ مُبَاشَرَةً أَوْ تَفْتَرِضُ مُسْبَقًا الْإِحْسَانَ الْإِلَهِيَّ، وَالْوَلاَءَ الْبَشَرِيَّ، وَعَوَاقِبَ الْبَرَكَاتِ وَاللَّعَنَاتِ.

فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَقْتَرِحُ دَارِسُو الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ بَعْضَ الْعُهُودِ تَنْطَوِي عَلَى مَوَاعِيدَ بِدُونِ شُرُوطٍ وَالْبَعْضَ الْآخَرَ وَاجِبٌ وَمُلْزِمٌ، فَالْأَرْضُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لِإِبْرَاهِيمَ هِيَ وَعْدٌ لِعَهْدٍ غَيْرِ مَشْرُوطٍ، أَمَّا النَّامُوسُ الَّذِي أُعْطِيَ لِلشَّعْبِ فِي سَيْنَاءَ هُوَ عَهْدٌ مُلْزِمٌ. لَكِنْ فِي الْحَقِيقَةِ، مَا نَرَاهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَفِي الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ هُوَ أَنَّ كُلَّ عَهْدٍ لَهُ كِلاَ الْجَانِبَيْنِ. فَالْوُعُودُ يَتِمُّ قَطْعُهَا بِالْفِعْلِ، لَكِنَّهَا تَأْتِي أَيْضًا مَعَ تَوَقُّعٍ بِالِاهْتِمَامِ بِالْعَلاَقَةِ وَالْحِفَاظِ عَلَيْهَا. وَلِذَلِكَ، حَتَّى فِي عَهْدِ هِبَةِ الْأَرْضِ الَّذِي بِهِ وَهَبَ اللَّهُ الْأَرْضَ لِإِبْرَاهِيمَ، نَرَى بَعْدَ ذَلِكَ مُبَاشَرَةً فِي الإِصْحَاحَيْنِ 17 وَ18 مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ أَنَّ هُنَاكَ تَوَقُّعًا مِنْ اللَّهِ بِأَنْ: يَسِيرَ إِبْرَاهِيمُ كَامِلاً أَمَامَهُ، مُعَلِّمًا بَنِيهِ طُرُقَ الرَّبِّ، وَأَنْ يَسْلُكَ هُوَ بِالْبِرِّ وَالْعَدْلِ. وَهَكَذَا، يَجُودُ اللَّهُ بِهِبَاتٍ عَظِيمَةٍ فِي عَهْدِهِ، لَكِنَّهُ يَتَوَقَّعُ أَيْضًا الْحُبَّ، وَالْوَلاَءَ، وَالتَّكْرِيسَ بِتَفَانٍ لِشَخْصِهِ، بِوَصْفِهِ الْمَلِكَ الْعَظِيمَ.

— د. جريج بيري

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْآنَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمْنَا الِارْتِبَاطَ الْأَسَاسِيَّ بَيْنَ مَلَكُوتِ اللهِ وَعُهُودِهِ، لِنَنْتَقِلْ إِلَى مَوْضُوعِنَا الرَّئِيسِ الثَّانِي فِي هَذَا الدَّرْسِ: تَارِيخُ الْعُهُودِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

تاريخ العهود في أسفار العهد القديم

تُزَوِّدُنَا أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِسِجِلَّاتٍ تَارِيخِيَّةٍ عَنْ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي نَمَا بِهَا مَلَكُوتُ اللهِ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ تَجَسُّدِ الْمَسِيحِ. وَتَكْشِفُ هَذِهِ الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ أَنَّهُ فِي أَيَّامِ آدَمَ، وَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى وَدَاوُدَ، ثُمَّ لَاحِقًا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، قَدْ تَدَخَّلَ اللهُ بِشَكْلٍ جِذْرِيٍّ فِي التَّارِيخِ لِيَقْطَعَ عُهُودًا. فَقَدْ صُمِّمَتْ كُلُّ هَذِهِ الْعُهُودِ آنَذَاكَ لِإِدَارَةِ امْتِدَادِ مَلَكُوتِ اللهِ. لَكِنَّهَا شَدَّدَتْ عَلَى سِيَاسَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ كَانَتْ مُنَاسِبَةً لِمَلَكُوتِ اللهِ فِي الْمَرَاحِلِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنْ التَّارِيخِ.

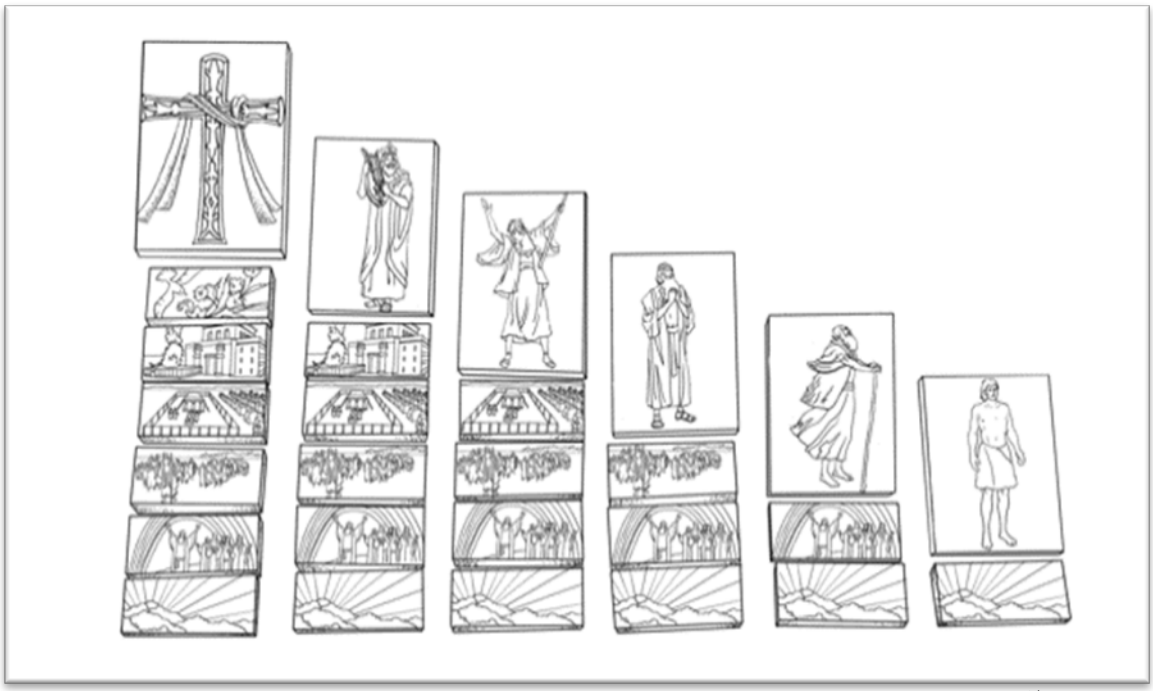

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

هُنَاكَ طُرُقٌ عَدِيدَةٌ لِوَصْفِ تَارِيخِ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَكِنَّنَا سَنُقَسِّمُ تِلْكَ الْعُهُودَ الْإِلَهِيَّةَ إِلَى ثَلَاثِ مَجْمُوعَاتٍ: أَوَّلاً، الْعُهُودُ الْإِلَهِيَّةُ الْكَوْنِيَّةُ الْعَالَمِيَّةُ الْمُبَكِّرَةُ؛ ثَانِيًا، الْعُهُودُ الْإِلَهِيَّةُ الْقَوْمِيَّةُ مَعَ إِسْرَائِيلَ؛ وَثَالِثًا، الْعَهْدُ الْجَدِيدُ، أَيِ الْعَهْدُ الَّذِي تَنَبَّأَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، الَّذِي يَتَّضِحُ بِأَنَّهُ ذُرْوَةُ التَّارِيخِ. لِنَنْتَقِلْ أَوَّلاً إِلَى الْعُهُودِ الْكَوْنِيَّةِ.

العهود الكونية

عِنْدَمَا نَتَحَدَّثُ عَنْ الْعُهُودِ مَعَ آدَمَ وَنُوحٍ بِوَصْفِهَا عُهُودًا كَوْنِيَّةً أَوْ عَالَمِيَّةً، نَضَعُ فِي اعْتِبَارِنَا أَنَّ اللَّهَ قَطَعَهَا مَعَ كُلِّ الْبَشَرِيَّةِ فِي التَّارِيخِ الْبُدَائِيِّ قَبْلَ اخْتِيَارِهِ لِإِسْرَائِيلَ كَشَعْبٍ خَاصٍّ لَهُ. بِهَذَا الْمَعْنَى، عِنْدَمَا نَتَسَاءَلُ: لِمَنْ أَظْهَرَ اللَّهُ إِحْسَانَهُ الْمَلَكِيَّ فِي هَذِهِ الْعُهُودِ؟ مَنْ الْمُلْزَمُ بِأَنْ يَكُونَ مُخْلِصًا لِلَّهِ؟ مَنْ يَقِفُ أَمَامَهُ لِيَتَلَقَّى عَوَاقِبَ بَرَكَاتِ الْعُهُودِ أَوْ لَعَنَاتِهَا؟ الْجَوَابُ: كُلُّ إِنْسَانٍ كَانَ يَعِيشُ عَلَى الْأَرْضِ آنَذَاكَ. **جَمِيعُ** الْبَشَرِ الْمَخْلُوقِينَ عَلَى الصُّورَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي عَهْدٍ مَعَ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ مُقَيَّدُونَ بِهِ عَنْ طَرِيقِ عُهُودِهِ مَعَ آدَمَ وَنُوحٍ.

لقد قطع الله عهودًا كونية مع آدم ونوح.

إِنَّ هَذَيْنِ اَلْعَهْدَيْنِ، مَعَ آدَمَ وَنُوحٍ، يُقَدِّمَانِ وُعُودًا رَائِعَةً لِلْبَشَرِيَّةِ. اَلْأَوَّلُ هُوَ أَنَّ اَللَّهَ سَوْفَ يُرْسِلُ نَسْلَ اِمْرَأَةٍ، نَسْلاً مِنْ حَوَّاءَ، إِنْسَانًا سَيَكُونُ مُخَلِّصًا لَنَا؛ هَذَا هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْإِلَهُ الْمُتَأَنِّسُ. وَالثَّانِي يُقَدِّمُ وَعْدًا لِنُوحٍ بِأَنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْعَالَمَ قَدْ صَارَ شِرِّيرًا عَلَى نَحْوٍ هَائِلٍ، بَلْ مَعَ الْوَقْتِ، وَبِشَكْلٍ مُتَزَايِدٍ، يَصِيرُ أَكْثَرَ شَرًّا، لَنْ يُدَمِّرَهُ اللَّهُ أَبَدًا مَرَّةً أُخْرَى بِأَيِّ طُوفَانٍ كَارِثِيٍّ أَوْ بِأَيَّةِ دَيْنُونَةٍ عَنْ طَرِيقِ الْكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّةِ كَمَا فَعَلَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ... لِذَلِكَ، فَإِنَّ هَذَيْنِ الْعَهْدَيْنِ، مَعَ آدَمَ وَنُوحٍ يَضَعَانِ فِي الِاعْتِبَارِ جُمْهُورًا عَرِيضًا وَعَمَلاً لِلَّهِ فِي خَلَاصِ الْعَالَمِ أَكْبَرَ مِنْ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ الْقَوْمِيَّةِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَدَاوُدَ.

— د. مايك روس

سَنَتَأَمَّلُ هَذِهِ اَلْعُهُودَ الْكَوْنِيَّةَ أَوْ الْعَالَمِيَّةَ بِالتَّسَلْسُلِ الزَّمَنِيِّ، بَدْءًا بِعَهْدِ اَللَّهِ مَعَ آدَمَ ثُمَّ الِانْتِقَالِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

إِلَى عَهْدِهِ فِي أَيَّامِ نُوحٍ. لِنَتَأَمَّلْ أَوَّلاً عَهْدَ اللَّهِ مَعَ آدَمَ.

آدم

1 – 3. كَمَا نَعْلَمُ جَمِيعًا، كَانَ آدَمُ أَوَّلَ إِنْسَانٍ، بِذَلِكَ نُشِيرُ إِلَى فَتْرَةٍ مُبَكِّرَةٍ لِلْغَايَةِ فِي التَّارِيخِ الْإِنْسَانِيّ. لاَ دَاعِيَ لِلِانْدِهَاشِ فِي أَنْ نَجِدَ أَنَّ تَعْلِيمَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَنْ عَهْدِ آدَمَ يُرَكِّزُ عَلَى بَعْضِ الْأَبْعَادِ الْأَسَاسِيَّةِ لِلْغَايَةِ مِنْ أَجْلِ عَلاَقَةِ التَّفَاعُلِ الْبَشَرِيّ مَعَ اللَّهِ.

الْآنَ، يَجِبُ التَّنْوِيهُ بِأَنَّ لَفْظَةَ "عَهْدٌ" لاَ تَظْهَرُ فِي الْفُصُولِ الثَّلاَثَةِ الْأُولَى مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ، لاَ يَقْبَلُ بَعْضُ الْمَسِيحِيِّينَ بِأَنَّ اللَّهَ قَطَعَ عَهْدًا رَسْمِيًّا مَعَ آدَمَ. وَمَعَ ذَلِكَ، هُنَاكَ ثَلاَثَةُ أَدِلَّةٍ تُشِيرُ بِقُوَّةٍ إِلَى أَنَّ اللَّهَ فِي الْحَقِيقَةِ قَطَعَ عَهْدَهُ الْأَوَّلَ مَعَ آدَمَ بِوَصْفِهِ مُمَثِّلاً لِلْبَشَرِيَّةِ.

أَوَّلاً، وَكَمَا سَنَرَى لاَحِقًا فِي هَذَا الدَّرْسِ، الْآلِيَّاتُ الْأَسَاسِيَّةُ لِلْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ: الْإِحْسَانُ الْمَلَكِيُّ، وَالْوَلاَءُ الْبَشَرِيُّ، وَعَوَاقِبُ الْبَرَكَاتِ أو اللَّعَنَاتِ، كُلُّهَا يَظْهَرُ عَبْرَ فُصُولِ سِفْرِ التَّكْوِينِ، فِي الْفُصُولِ مِنْ 1–3.

يَظْهَرُ الدَّلِيلُ الثَّانِي عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَخَلَ فِي عَهْدٍ مَعَ آدَمَ فِي هوشع 6: 7. هُنَاكَ نَقْرَأُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

وَلَكِنَّهُمْ كَآدَمَ تَعَدَّوُا الْعَهْدَ. هُنَاكَ غَدَرُوا بِي (هوشع 6: 7).

وَالتَّعْبِيرُ "كَآدَمَ" يُمْكِنُ نَقْلُهُ بِمَعْنَى يُفِيدُ الْبَشَرِيَّةَ جَمْعَاءَ بِاعْتِبَارِهَا قَدْ خَالَفَتْ الْعَهْدَ فِي آدَمَ. فِي الْحَقِيقَةِ، يُقَارِنُ هَذَا النَّصُّ الْكِتَابِيُّ تَمَرُّدَ إِسْرَائِيلَ عَلَى اللَّهِ فِي أَيَّامِ هُوشَعَ بِخَطِيئَةِ آدَمَ فِي جَنَّةِ عَدَنَ. وَيَتَحَدَّثُ عَنْ كَيْفَ تَعَدَّى بَنُو إِسْرَائِيلَ أَوْ كَسَرُوا عَهْدَ اللَّهِ، تَمَامًا كَمَا فَعَلَ آدَمُ فِي أَيَّامِهِ.

يَظْهَرُ الدَّلِيلُ الثَّالِثُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَخَلَ فِي عَهْدٍ مَعَ آدَمَ فِي التَّكْوِينِ 6: 18. فَهُوَ أَوَّلُ نَصٍّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَأْتِي فِيهِ حَرْفِيًّا مُصْطَلَحُ "عَهْدٌ"، بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ عَلَى النَّحْوِ: بريت (בְּרִית). كَلَّمَ اللَّهُ نُوحًا آنَذَاكَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ:

وَلَكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ ... (التكوين 6: 18).

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

هَذَا النَّصُّ لَهُ مَغْزَاهُ لِأَنَّهُ لاَ يَسْتَخْدِمُ التَّعْبِيرَاتِ الاِصْطِلاَحِيَّةَ الْعَادِيَّةَ لِبَدْءِ الْعَهْدِ. بِحَسَبِ الْمُعْتَادِ، الْفِعْلُ الْعِبْرِيُّ "كَارَتْ" (כָּרַת)، الَّذِي يَعْنِي حَرْفِيًّا: "قَطَعَ"، هُوَ الْفِعْلُ الْمُسْتَخْدَمُ لِصُنْعِ أَيِّ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لَكِنَّ اللَّفْظَةَ الْمُتَرْجَمَةَ: "أُقِيمُ" مَأْخُوذَةٌ مِنْ جِذْرِ الْفِعْلِ الْعِبْرِيِّ: "قووم" (קוּם) الَّذِي يَأْتِي بِحَسَبِ صِيغَتِهِ الْفِعْلِيَّةِ فِي النَّصِّ السَّابِقِ بِمَعْنَى "أُثَبِّتُ، أُقِيمُ". وَيُفِيدُ الْفِعْلُ "أُقِيمُ" إِقَامَةَ عَهْدٍ قَدْ تَمَّ تَأْسِيسُهُ بِالْفِعْلِ مِنْ قَبْلُ. إِذًا، عِنْدَمَا قَالَ اللهُ لِنُوحٍ بِأَنَّهُ سَيُقِيمُ عَهْدَهُ مَعَهُ، قَصَدَ أَنَّهُ سَيُعِيدُ التَّأْكِيدَ عَلَى عَهْدٍ كَانَ مَوْجُودًا بِالْفِعْلِ مِنْ قَبْلُ، وَتَحْدِيدًا الْعَهْدُ الَّذِي قَطَعَهُ اللهُ قَبْلاً مَعَ آدَمَ.

الْعَهْدُ الَّذِي قَطَعَهُ اللهُ فِي أَيَّامِ آدَمَ قَدْ تَنَاوَلَ أَكْثَرَ اَلسِّمَاتِ اَلْأَسَاسِيَّةِ لِعَلاَقَةِ اللهِ التَّفَاعُلِيَّةِ مَعَ اَلْبَشَرِ. لِهَذَا السَّبَبِ، يُمْكِنُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَيْهِ "عَهْدَ اَلْأُسُسِ". فِي هَذَا اَلْعَهْدِ، وَضَعَ اللهُ الْأَنْمَاطَ الْأَسَاسِيَّةَ لِحَيَاةِ جَمِيعِ اَلْبَشَرِ. تَمَّ تَكْرِيسُ آدَمَ وَحَوَّاءَ لِيَخْدِمَا بِوَصْفِهِمَا صُوَرًا لِلهِ، خِدْمَةً مَلَكِيَّةً كَهَنُوتِيَّةً، وَيَنْشُرَا مَلَكُوتَ اللهِ إِلَى كُلِّ أَقَاصِي الْأَرْضِ. لَكِنْ امْتَحَنَ اللهُ وَلاَءَهُمَا. وَقَدَّمَ لَهُمَا بَرَكَاتٍ عَظِيمَةً لَوْ أَطَاعَاهُ. لَكِنْ قَادَهُمَا عَدَمُ الْوَلاَءِ لِاخْتِبَارِ عَوَاقِبِ اللَّعَنَاتِ الْإِلَهِيَّةِ. بِإِيجَازٍ، رَسَّخَ الْعَهْدُ مَعَ آدَمَ الْأُسُسَ الْمُرْتَبِطَةَ بِأَدْوَارِنَا فِي مَلَكُوتِ اللهِ.

بَعْدَ عَهْدِ اللهِ مَعَ آدَمَ، يَأْتِي الْعَهْدُ الْكَوْنِيُّ أَوْ الْعَالَمِيُّ الثَّانِي هُوَ عَهْدُ اللهِ فِي أَيَّامِ نُوحٍ. هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِمَّا يُمْكِنُ قَوْلُهُ حَوْلَ هَذَا الْعَهْدِ، لَكِنْ بِبَسَاطَةٍ سَوْفَ نَبْحَثُ فِي بَعْضِ الْقَضَايَا الْمَرْكَزِيَّةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي مُقَدِّمَةِ الرِّوَايَةِ الْكِتَابِيَّةِ.

نوح

تَمَّ تَأْسِيسُ عَهْدِ اللهِ مَعَ نُوحٍ أَيْضًا فِي الْفَتْرَةِ الْبُدَائِيَّةِ لِمَلَكُوتِ اللهِ وَقَدْ اهْتَمَّ بِبَعْضِ أَهَمِّ الْقَضَايَا الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي تُوَاجِهُ الْبَشَرِيَّةَ كُلَّهَا. وَأَوَّلُ مَرَّةٍ يَذْكُرُ فِيهَا الْكِتَابُ الْعَهْدَ مَعَ نُوحٍ كَانَتْ قَبْلَ الطُّوفَانِ، فِي التَّكْوِينِ، الإِصْحَاحِ 6، ثُمَّ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ الطُّوفَانِ، فِي الإِصْحَاحِ 9. اسْتَمِعْ إِلَى مَا قَالَهُ اللهُ فِي التَّكْوِينِ 6: 18:

وَلكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ (التكوين 6: 18).

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

قَبْلَ الطُّوفَانِ، وَعَدَ اللَّهُ بِمُوجَبِ الْعَهْدِ بِأَنَّهُ إِنْ الْتَزَمَ نُوحٌ بِشُرُوطِ بِنَاءِ الْفُلْكِ، وَإِدْخَالِ الْحَيَوَانَاتِ فِيهِ، سَوْفَ يُنْقِذُهُ هُوَ وَعَائِلَتُهُ.

بَعْدَ الطُّوفَانِ، وَفِي التَّكْوِينِ 9: 9–11، نَرَى تَجْدِيدًا لِلْعَهْدِ الْإِلَهِيِّ مَعَ نُوحٍ. فِي هَذَا النَّصِّ، أَخْبَرَ نُوحٌ:

وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنفُس الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ... فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ (التكوين 9: 9–11).

كَمَا نَرَى هُنَا، لَمْ يَكُنْ عَهْدُ اللَّهِ مَعَ نُوحٍ بِبَسَاطَةٍ عَهْدًا مَعَ نُوحٍ وَنَسْلِهِ **وَكُلُّ** كَائِنٍ حَيٍّ كَانَ فِي الْفُلْكِ، إِذْ أَكَّدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَنْ يَنْقَرِضَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ.

قَطَعَ اللَّهُ عَهْدَهُ مَعَ نُوحٍ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ تَمَرُّدُ الْبَشَرِيَّةِ ضِدَّ اللَّهِ الطُّوفَانَ الْعَظِيمَ لِدَيْنُونَةِ اللَّهِ. لَكِنْ بَعْدَ الطُّوفَانِ، ضَمَنَ عَهْدُ اَللَّهِ مَعَ نُوحٍ ثَبَاتَ أَوْ اسْتِقْرَارَ اَلنِّظَامِ اَلطَّبِيعِيِّ لِلْخَلِيقَةِ. وَلِهَذَا اَلسَّبَبِ، يُمْكِنُ أَنْ نُشِيرَ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ "عَهْدُ الاِسْتِقْرَارِ". عِنْدَمَا تَرَكَ نُوحٌ وَعَائِلَتُهُ الْفُلْكَ، أَقَرَّ اللَّهُ بِمَيْلِ الْبَشَرِيَّةِ نَحْوَ الْخَطِيئَةِ. لَكِنْ عَنْ طَرِيقِ الْعَهْدِ، وَضَعَ اللَّهُ اسْتِرَاتِيجِيَّةً طَوِيلَةَ الْأَمَدِ حَتَّى يُمْكِنَ لِلْبَشَرِ الْخُطَاةِ تَحْقِيقُ مَقَاصِدِ مَلَكُوتِهِ. كَمَا نَقْرَأُ فِي التَّكْوِينِ 8: 21–22:

قَالَ الرَّبُّ ... "لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لاَ تَزَالُ" (التكوين 8: 21–22).

مِنْ أَجْلِ امْتِدَادِ مَلَكُوتِهِ، وَعَدَ اللَّهُ بِأَنْ تَبْقَى الطَّبِيعَةُ مُسْتَقِرَّةً حَتَّى يُمْكِنَ لِلْكَائِنَاتِ الْبَشَرِيَّةِ الْمَيَّالَةِ لِلْخَطِيَّةِ أَنْ تَنْعَمَ بِفُرْصَةِ إِكْمَالِ خِدْمَتِهَا لِلَّهِ. هَذَا الْعَهْدُ الْكَوْنِيُّ أَوْ الْعَالَمِيُّ، مِثْلُهُ مِثْلُ الْعَهْدِ مَعَ آدَمَ، رَسَّخَ سِيَاسَاتِ الْمَلَكُوتِ الْأَسَاسِيَّةَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُطْبَّقَةً عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ.

كَمَا رَأَيْنَا لِلتَّوِّ، بَدَأَ تَارِيخُ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ الرَّئِيسَةِ بِالْعُهُودِ الْعَالَمِيَّةِ مَعَ آدَمَ وَنُوحٍ. الْآنَ، عَلَيْنَا أَنْ نُحَوِّلَ انْتِبَاهَنَا إِلَى الْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ، أَيْ الْعُهُودِ الَّتِي قَطَعَهَا اللَّهُ عِنْدَمَا انْتَقَلَ اسْرَائِيلُ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِلْمَرْحَلَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ فِي مَقَاصِدِ مَلَكُوتِ اللَّهِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

العهود القومية

سَوْفَ نَتَأَمَّلُ أَيْضًا اَلْعُهُودَ اَلْقَوْمِيَّةَ بِتَسَلْسُلٍ زَمَنِيٍّ، بَدْءًا مِنْ الْعَهْدِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ الْعَهْدِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ طَرِيقِ مُوسَى، وَأَخِيرًا الْعَهْدِ مَعَ دَاوُدَ. لِنَبْدَأْ بِعَهْدِ اللهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ.

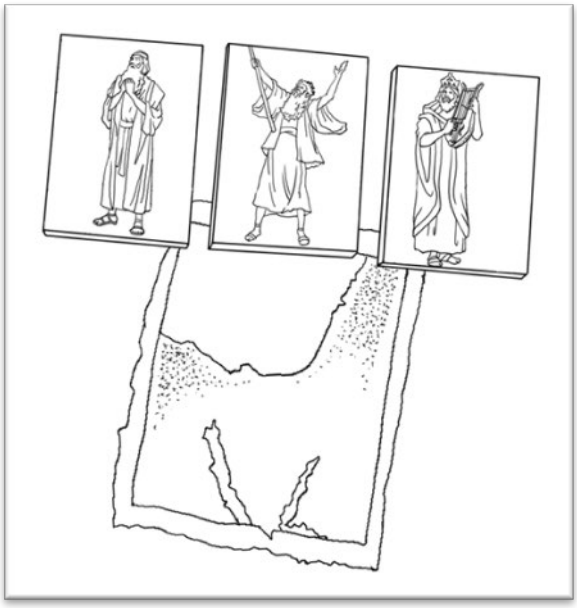

قطع الله عهودًا قومية مع إبراهيم وموسى وداود.

إبراهيم

كَانَ إِبْرَاهِيمُ رَئِيسَ الْآبَاءِ؛ هُوَ الْأَبُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ إِسْرَائِيلِيٍّ. لِهَذَا اَلسَّبَبِ، قَطَعَ اللهُ عَهْدَهُ اَلْقَوْمِيَّ اَلْأَوَّلَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ. وَنَجِدُ إِشَارَاتٍ كِتَابِيَّةً مُبَاشِرَةً إِلَى هَذَا الْعَهْدِ فِي التَّكْوِينِ، الإِصحَاحَين 15، و17. تَظْهَرُ أَوَّلُ إِشَارَةٍ لِعَهْدِ اَللهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، أَوْ أَبْرَامَ كَمَا كَانَ يُدْعَى آنَذَاكَ فِي التَّكْوِينِ 15: 18:

فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا... (التكوين 15: 18).

هَذَا اَلتَّعْبِيرُ "قَطَعَ... مِيثَاقًا" تَرْجَمَةٌ لِلْمُصْطَلَحِ الْعِبْرِيِّ "كارت" (כָּרַת)، الَّذِي يَعْنِي حَرْفِيًّا: قَطَعَ عَهْدًا. وَكَمَا أَشَرْنَا قَبْلاً، يُمَثِّلُ هَذَا الْمُصْطَلَحُ الطَّرِيقَةَ الْعَادِيَّةَ للإِشَارَةِ إِلَى بَدْءِ عَلاَقَةٍ عَهْدِيَّةٍ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً مِنْ قَبْلُ. وَبَعْدَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ، أَكَّدَ اللهُ أَوْ جَدَّدَ عَهْدَهُ مَعَ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ. فِي التَّكْوِينِ 17: 1-2 نَقْرَأُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ (التكوين 17: 1-2)

لَمْ يَكُنْ هَذَا الْعَهْدُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَهْدًا مُخْتَلِفًا أَوْ ثَانِيًا. بَلْ بِالْأَحْرَى قَالَ لَهُ اللهُ فِي التَّكْوِينِ 17: 7: وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ. الْفِعْلُ أُقِيمُ بِمَعْنَى أُثَبِّتُ هُوَ صِيغَةٌ فِعْلِيَّةٌ مُتَرْجَمَةٌ عَنْ جِذْرِ الْفِعْلِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْعِبْرِيِّ "قووم" (קוּם)، بِنَفْسِ الصِّيغَةِ الْفِعْلِيَّةِ الَّتِي رَأَيْنَاهَا فِي التَّكْوِينِ 6: 18 عِنْدَمَا أَكَّدَ اللهُ عَلَى عَهْدِهِ مَعَ آدَمَ مَرَّةً أُخْرَى فِي عَهْدِهِ مَعَ نُوحٍ.

كُلَّمَا تَكَلَّمَ اللهُ عَنْ ذَلِكَ يَقُولُ: "عَهْدِي مَعَ إِبْرَاهِيمَ". بِتَعْبِيرٍ آخَرَ، لاَ يُشِيرُ أَبَدًا إِلَى أَكْثَرَ مِنْ عَهْدٍ وَاحِدٍ. يُمْكِنُهُ أَيْضًا الْإِشَارَةُ إِلَى نَفْسِ الْعَهْدِ، عِنْدَمَا يُعِيدُ التَّأْكِيدَ عَلَيْهِ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِالتَّنْوِيهِ إِلَى "الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ"، هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّوْضِيحِ، الْأَمْرُ الَّذِي يَعْنِي عَهْدًا وَاحِدًا بِأَكْمَلِهِ يَتَضَمَّنُ كُلَّ الْوُعُودِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا الرَّبُّ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ، فِي الإِصْحَاحَاتِ: 12، وَ15، وَ17، وَ22. وَيُعْلِنُ الرَّسُولُ بُطْرُسُ نَفْسَ الْمُلاَحَظَاتِ يَوْمَ الْخَمْسِينَ. وَهَكَذَا، بِهَذَا الْأُسْلُوبِ الْكِتَابِيِّ عَنْ الْعَهْدِ، لَنْ يُفَكِّرَ الْمَرْءُ أَبَدًا، بِنَاءً عَلَى طَرِيقَةِ الْكِتَابِ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى الْعَهْدِ، بِأَنَّ هُنَاكَ أَكْثَرَ مِنْ عَهْدٍ وَاحِدٍ. أَعْتَقِدُ أَنَّ أَيَّ تَفْسِيرٍ آخَرَ، يُمْسِي إِذًا مَفْرُوضًا بَعْضَ الشَّيْءِ عَلَى النَّصِّ، لِأَنَّ أَغْلَبَ الْأَدِلَّةِ تَسْتَلْزِمُ بِشَكْلٍ طَبِيعِيٍّ إِدْرَاكًا بِأَنَّ اللهَ قَدْ قَطَعَ عَهْدًا وَاحِدًا فَقَطْ مَعَ إِبْرَاهِيمَ.

– د. جيفري نيهاوس

مَيَّزَ الْعَهْدُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ نَسْلَهُ عَنْ بَقِيَّةِ الْبَشَرِ. اِخْتَارَ اللهُ إِسْرَائِيلَ لِلْقِيَامِ بِدَوْرٍ قِيَادِيٍّ فِي نَشْرِ مَمْلَكَتِهِ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ. سَوْفَ يَمْتَلِكُ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ أَرْضَ الْمَوْعِدِ. سَوْفَ يَزْدَادُ عَدَدِيًّا. وَمِنْ ثَمَّ، يُسَاهِمُونَ فِي امْتِدَادِ مَلَكُوتِ اللهِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. وَلِهَذَا اَلسَّبَبِ، يُمْكِنُ وَصْفُ عَهْدِ اَللهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بِعَهْدِ الْوَعْدِ الْإِلَهِيِّ لِإِسْرَائِيلَ، وَأَيْضًا "عَهْدِ اخْتِيَارِ إِسْرَائِيلَ". كَمَا نَقْرَأُ فِي التَّكْوِينِ 15: 18:

فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: "لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ" (التكوين 15: 18).

وَفِي التَّكْوِينِ 17: 2:

فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا (التكوين 17: 2).

وَضَعَ عَهْدُ اللهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَاسَ لِمَقَاصِدِ مَلَكُوتِ اللهِ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ بِاعْتِبَارِهِ شَعْبَ اللهِ الْمُخْتَارَ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

بَعْدَ أَنْ قَطَعَ اللَّهُ عَهْدَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، قَطَعَ اللَّهُ عَهْدًا قَوْمِيًّا آخَرَ، عَهْدًا مَعَ إِسْرَائِيلَ عَنْ طَرِيقِ مُوسَى.

موسى

مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ مَعَ إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ مُوسَى لَمْ يَكُنْ مُنَاقِضًا لِعَهْدِ اللَّهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ. لَمْ يَرَ النَّبِيُّ مُوسَى بِذَاتِهِ أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ بَدِيلاً آخَرَ لِعَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ. بَلْ عَلَى النَّقِيضِ مِنْ ذَلِكَ، أَشَارَ النَّبِيُّ مُوسَى مِرَارًا وَتَكْرَارًا إِلَى الْعَهْدِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ كَأَسَاسٍ لِعَمَلِ مَمْلَكَةِ اللَّهِ.

اسْتَمِعْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَتَضَرَّعُ بِهَا النَّبِيُّ مُوسَى إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ فِي الْخُرُوجِ 32: 13:

اُذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عَبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ: أُكَثِّرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِي نَسْلَكُمْ كُلَّ هذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْهَا فَيَمْلِكُونَهَا إِلَى الأَبَدِ (الخروج 32: 13).

كَمَا نَرَى هُنَا، عَهْدُ اللَّهِ الْقَوْمِيُّ مَعَ إِسْرَائِيلَ بِوَاسِطَةِ مُوسَى لَمْ يَكُنْ عَهْدًا مِنْ نَوْعِيَّةٍ أُخْرَى، يَسْتَبْدِلُ الْعَهْدَ الْإِلَهِيَّ مَعَ إِبْرَاهِيمَ. بِالْأَحْرَى، هُوَ عَهْدٌ مُعَزِّزٌ لِعَهْدِ الِاخْتِيَارِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَمَبْنِيٌّ عَلَيْهِ.

فِي الْخُرُوجِ، الإِصْحَاحَاتِ مِنْ 19–24، نَجِدُ النَّصَّ الْأَسَاسِيَّ الَّذِي يُدَوِّنُ لَنَا دُخُولَ اللَّهِ فِي عَهْدٍ مَعَ إِسْرَائِيلَ أَيَّامَ مُوسَى. كَمَا نَجِدُ أَيْضًا تَجْدِيدًا لِهَذَا الْعَهْدِ مَعَ الْجِيلِ الثَّانِي لِلْخُرُوجِ فِي التَّثْنِيَةِ. عِنْدَمَا جَمَعَ اللَّهُ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الِاثْنَيْ عَشَرَ أَسْفَلَ جَبَلِ سَيْنَاءَ، صَنَعَ مِنْهُمْ أُمَّةً عَظِيمَةً، شَعْبًا مُوَحَّدًا مِنْ النَّاحِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ. بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، كَانَتْ هُنَاكَ أَحْكَامٌ وَلَوَائِحُ مُنَظَّمَةٌ لِشَعْبِ اللَّهِ قَبْلَ زَمَنِ مُوسَى. لَكِنَّ مِثْلَ أَيَّةِ أُمَّةٍ جَدِيدَةٍ، كَانَ أَحَدُ الِاحْتِيَاجَاتِ الرَّئِيسَةِ لِإِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ هُوَ نِظَامٌ لِلشَّرَائِعِ، دُسْتُورٌ مِنْ اللَّوَائِحِ الْمُنَظَّمَةِ لِتَحْكُمَهُمْ. لِهَذَا السَّبَبِ، كان الْعَهْدَ الْإِلَهِيَّ مَعَ إِسْرَائِيلَ بِوَاسِطَةِ النَّبِيِّ مُوسَى يُمْكِنُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ بِشَكْلٍ صَائِبٍ "عَهْدَ النَّامُوسِ، أَوْ عَهْدَ الشَّرِيعَةِ". فِي الْحَقِيقَةِ، شَدَّدَ الْعَهْدُ الْإِلَهِيُّ مَعَ مُوسَى عَلَى النَّامُوسِ بِدَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ حَتَّى أَنَّهُ عِنْدَمَا دَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي هَذَا الْعَهْدِ، أَقَرُّوا بِالْتِزَامٍ مَهِيبٍ بِحِفْظِ كُلِّ نَامُوسِ اللَّهِ. فِي الْخُرُوجِ 19: 7–8، نقرأ:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

فَجَاءَ مُوسَى ... وَوَضَعَ قُدَّامَهُمْ كُلَّ هذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا الرَّبُّ. فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مَعًا وَقَالُوا: "كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ" (الخروج 19: 7-8).

وَهَكَذَا، نَرَى أَنَّ الْعَهْدَ الثَّانِيَ مَعَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ كَانَ عَهْدًا مَعَ مُوسَى، وَهُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَكَّدَ بِكُلِّ دِقَّةٍ عَلَى مَا احْتَاجَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ فِي هَذَا الْوَقْتِ أي نَامُوسُ اللَّهِ.

الْآنَ، بَعْدَ أَنْ تَأَمَّلْنَا عُهُودَ اللَّهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى آخِرِ عَهْدٍ قَوْمِيٍّ مَعَ إِسْرَائِيلَ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.

داود

عِنْدَمَا أَصْبَحَتْ إِسْرَائِيلُ مَمْلَكَةً فِي أَوْجِ قُوَّتِهَا، قَطَعَ اللَّهُ عَهْدًا مَعَ الْمَلِكِ دَاوُدَ. لَمْ يَكُنْ عَهْدُ اللَّهِ مَعَ دَاوُدَ غَرِيبًا عَلَى عَهْدِ اللَّهِ عِنْدَ جَبَلِ سَيْنَاءَ. بِالْأَحْرَى، كَانَ مُعَزِّزًا لَهُ وَمُؤَسَّسًا عَلَى عَهْدِ اللَّهِ مَعَ مُوسَى. كَمَا وَضَّحَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ فِي 2 أَخْبَارِ 6: 16، كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللَّهِ لِدَاوُدَ مَشْرُوطَةً بِالْأَمَانَةِ مَعَ نَامُوسِ مُوسَى. كَمَا نَقْرَأُ:

وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، احْفَظْ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلاً: "لاَ يُعْدَمُ لَكَ أَمَامِي رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ، إِنْ يَكُنْ بَنُوكَ طُرُقَهُمْ يَحْفَظُونَ حَتَّى يَسِيرُوا فِي شَرِيعَتِي كَمَا سِرْتَ أَنْتَ أَمَامِي" (2 أخبار 6: 16).

كَمَا يُشِيرُ هَذَا الْمَقْطَعُ، فَقَدْ رَكَّزَ عَهْدُ اللَّهِ مَعَ دَاوُدَ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ الْمَلَكِيِّ، وَلَكِنْ كَانَ عَلَى نَسْلِ دَاوُدَ أَنْ يَسِيرُوا "فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ" –شَرِيعَةِ مُوسَى.

بِشَكْلٍ نَمَطِيٍّ، يُسَلِّمُ مُفَسِّرُو الْكِتَابِ بِأَنَّ اللَّهَ قَطَعَ هَذَا الْعَهْدَ فِي ذُرْوَةِ حُكْمِ دَاوُدَ، فِي 2 صموئيل 7. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذَا الإِصْحَاحَ الْكِتَابِيَّ لاَ يَسْتَخْدِمُ لَفْظَةَ "عَهْدٍ"، فَإِنَّ هُنَاكَ عِدَّةَ فِقْرَاتٍ كِتَابِيَّةٍ تُشِيرُ صَرَاحَةً إِلَى حَقِيقَةِ أَنَّ اللَّهَ قَطَعَ عَهْدًا مَعَ دَاوُدَ. كَمِثَالٍ وَاحِدٍ فَقَطْ، اسْتَمِعْ إِلَى وَعْدِ اللَّهِ إِلَى دَاوُدَ فِي الْمَزْمُورِ 89: 3-4.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي، حَلَفْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي: إِلَى الدَّهْرِ أُثَبِّتُ نَسْلَكَ، وَأَبْنِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ كُرْسِيَّكَ (المزمور 89: 3-4).

كَمَا نَرَى هُنَا، يُرَكِّزُ الْعَهْدُ مَعَ دَاوُدَ عَلَى الْحُكْمِ الْمَلَكِيِّ فِي إِسْرَائِيلَ. وَبِأَكْثَرِ تَحْدِيدٍ، ثَبَّتَ هَذَا الْعَهْدُ بَيْتَ دَاوُدَ بِاعْتِبَارِهِ سُلاَلَةً مَلَكِيَّةً دَائِمَةً عَبْرَ كُلِّ أَجْيَالِ إِسْرَائِيلَ.

دلالة وعد الله لَدَاوُدَ فِي 2 صَمُوئِيلَ 7، فِي تَارِيخِ الْفِدَاء، [لَهُ] دلالة مهمة جدًا. هَذَا الإِصْحَاحُ إصحاح مِحْوَرِيٌّ فِي فَهْمِ تَارِيخِ الْفِدَاءِ بشكلٍ عام... نَرَى فِي هَذَا الْإِصْحَاحِ مَا يُسَمَّى بِالْعَهْدِ الدَّاوُدِيِّ. وَهُوَ عَهْدٌ فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ، نَرَى فِيهِ بُعد جَدِيد عن الْمُخَلِّص. إن الْمُخَلِّص سَيَكُونُ ابْنَ دَاوُدَ. وَكلمة "ابْنِ دَاوُدَ" لَيْسَ تَعْبِيرًا عَادِيًّا فِي الكتاب الْمُقَدَّسَ. كُلِّ مَرَّةٍ نرَى تَعْبِيرَ "ابْنِ دَاوُدَ"، يجب ان أَنْ تَتَذَكَّرَ كلمة "مَلِكٌ". دَاوُدُ كَانَ مَلِكًا، وَربنا وعد داود فِي هَذَا الإِصْحَاحِ بِأَنْ ابْنُهُ سيَجْلِسَ عَلَى الْعَرْشِ–عَرْشِ هذه الْمَمْلَكَةِ إِلَى الْأَبَدِ. فهُنَاكَ واحد من أولاد داود سَيَكُونُ مَلِكًا عَلَى عَرْشِ داود.

— د. شريف عاطف فهيم

عِنْدَمَا أَصْبَحَ دَاوُدُ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ اللهِ، شَدَّدَ اللهُ مَمْلَكَتَهُ بِتَدْشِينِ بَيْتِ دَاوُدَ بِاعْتِبَارِهِ سُلاَلَةً مَلَكِيَّةً سَوْفَ تَحْكُمُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ. مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَصَاعِدًا، بِالْحُكْمِ الْمَلَكِيِّ الأَمِينِ لِبَيْتِ دَاوُدَ أَصْبَحَ مِنْ الْمُمْكِنِ لِإِسْرَائِيلَ أَنْ يُتَمِّمَ دَوْرَهُ فِي نَشْرِ مَلَكُوتِ اللهِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. لِهَذَا السَّبَبِ، يُمْكِنُنَا تَسْمِيَةُ عَهْدِ اللهِ مَعَ دَاوُدَ بِاسْمِ: "عَهْدُ الْحُكْمِ الْمَلَكِيُّ".

الآنَ وَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ يَنْطَوِي تَارِيخُ عُهُودِ اللهِ عَلَى عُهُودٍ كَوْنِيَّةٍ عَالَمِيَّةٍ وَعُهُودٍ قَوْمِيَّةٍ، عَلَيْنَا أَنْ نَتَأَمَّلَ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ، أَيْ الْعَهْدَ الَّذِي تَنَبَّأَ أَنْبِيَاءُ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِأَنَّ اللهَ سَوْفَ يَقْطَعُهُ فِي الْمَرْحَلَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ مَلَكُوتِهِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

العهد الجديد

مُعْظَمُ الْمَسِيحِيِّينَ الْإِنْجِيلِيِّينَ عَلَى دِرَايَةٍ بِمَا تُعَلِّمُهُ الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ عَنْ "الْعَهْدِ الْجَدِيدِ" لِأَنَّهُ بُؤْرَةٌ مِحْوَرِيَّةٌ فِي تَعَالِيمِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. لَكِنْ فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَحْيَانِ، يُصِيبُنَا الْإِخْفَاقُ، فَلاَ نَفْهَمُ أَنَّ مَا تُخْبِرُنَا بِهِ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَنْ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ذَاتِهِ يَمْتَدُّ بِجُذُورِهِ فِي مَا قَالَهُ أَنْبِيَاءُ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ. مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِهِمْ، فَإِنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ هُوَ تَكْمِيلٌ لِكُلِّ عَهْدٍ كِتَابِيٍّ سَابِقٍ. كَمَا يُظْهِرُ لَنَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ كَيْفَ يُدِيرُ اللَّهُ مَمْلَكَتَهُ عِنْدَمَا تَكْتَمِلُ مَقَاصِدُ مَلَكُوتِهِ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ عَنْ طَرِيقِ الْمَسِيحِ.

تَنَبَّأَ عَدَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بِأَنَّ اللَّهَ سَيَقْطَعُ عَهْدًا مَعَ بَقِيَّةٍ أَمِينَةٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ يَهُوذَا بَعْدَ انْتِهَاءِ سَبْيِهِمْ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، سَيَنْتَشِرُ مَلَكُوتُ اللَّهِ عَنْ طَرِيقِ الْمَسِيّا إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. اسْتَمِعْ إِلَى الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ بِهَا إِرمِيا 31: 31 عَنْ "الْعَهْدِ الْجَدِيدِ":

هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا (إرميا 31: 31).

فِي حَزْقِيَالَ 37: 26، وَفِي مُنَاسَبَاتٍ أُخْرَى عَدِيدَةٍ، يَتَحَدَّثُ النَّبِيُّ حَزْقِيَالُ عَنْ نَفْسِ ذَلِكَ الْعَهْدِ بِأَنَّهُ "عَهْدُ سَلاَمٍ" أَبَدِيٌّ. كَمَا نَقْرَأُ:

وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدَ سَلاَمٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْدًا مُؤَبَّدًا، وَأُقِرُّهُمْ وَأُكَثِّرُهُمْ وَأَجْعَلُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الأَبَدِ (حزقيال 37: 26).

وَبِقَدْرِ مَا يَعْلَمُ جَمِيعُ الْمَسِيحِيِّينَ، فِي 1 كورنثوس 11: 25، وَضَّحَ الرَّسُولُ بُولُسُ أَنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ الْأَبَدِيَّ لِلسَّلاَمِ قَدْ تَحَقَّقَ فِي الْمَسِيحِ عِنْدَمَا ذَكَّرَ أَهْلُ كُورِنْثُوسَ بِكَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ فِي الْعِشَاءِ الرَّبَّانِيِّ:

هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي (1 كورنثوس 11: 25).

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

بِهَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِي الْمَسِيحِ، أَدَارَ اللَّهُ مَمْلَكَتَهُ فِي الْحِقْبَةِ الَّتِي تُدَوِّنُهَا أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. الْآنَ يَحْكُمُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ شَعْبَ اللَّهِ لِأَنَّ الْمَسِيحَ تَمَّمَ كُلَّ مَا حَقَّقَهُ اللَّهُ فِي عُهُودِهِ السَّابِقَةِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ، مِنَ الْمُنَاسِبِ التَّحَدُّثُ عَنِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِأَنَّهُ: "عَهْدُ التَّحْقِيقِ".

وَكَانَ عَلَى "عَهْدِ التَّحْقِيقِ" هَذَا أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَ اَللَّهِ مَتَى أَنْهَى سَبْيَهُ وَنَشَرَ مَلَكُوتَهُ إِلَى أَقَاصِي اَلْأَرْضِ. إِنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ هُوَ الْتِزَامُ اللَّهِ بِتَغْيِيرِ شَعْبِهِ إِلَى أُنَاسٍ مُفْدِيِّينَ غُفِرَتْ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، أُنَاسٍ مُفَوَّضٌ لَهُمْ بِالْكَامِلِ إِمْكَانِيَّةُ خِدْمَةِ اللَّهِ دُونَ إِخْفَاقٍ. اسْتَمِعْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا النَّبِيُّ إِرْمِيا هَذَا الْفِدَاءَ فِي 31: 31–34:

هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا... أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: "اعْرِفُوا الرَّبَّ"، لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ (إرميا 31: 31–34).

الْآنَ، مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا أَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ أَكْمَلَ الْمَرْحَلَةَ الْأَخِيرَةَ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلَ. دَشَّنَ أَوْ أَسَّسَ مَلَكُوتَ اللَّهِ عَنْ طَرِيقِ خِدْمَتِهِ اَلْأَرْضِيَّةِ، وَانْسِكَابِ الرُّوحِ اَلْقُدُسِ، وَعَمَلِ رُسُلِهِ. وَمِنْ بَعْدِهِمْ إِلَى الآنَ، يَسْتَمِرُّ انْتِشَارُ الْمَلَكُوتِ عَبْرَ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ. وَأَخِيرًا، يَصِلُ الْمَلَكُوتُ إِلَى مَرْحَلَةِ الِاكْتِمَالِ عِنْدَمَا يَعُودُ الْمَسِيحُ ثَانِيَةً بِالْمَجْدِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، سَيَكُونُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ إِكْمَالاً لِتَارِيخِ عُهُودِ اللَّهِ بِالْكَامِلِ. سَيَصِلُ بِكُلِّ مَقَاصِدِ اللَّهِ إِلَى الِاكْتِمَالِ، تِلْكَ الْمَقَاصِدُ الَّتِي قَصَدَهَا مِنْ عُهُودِهِ الْمَقْطُوعَةِ مَعَ آدَمَ، وَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَدَاوُدَ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

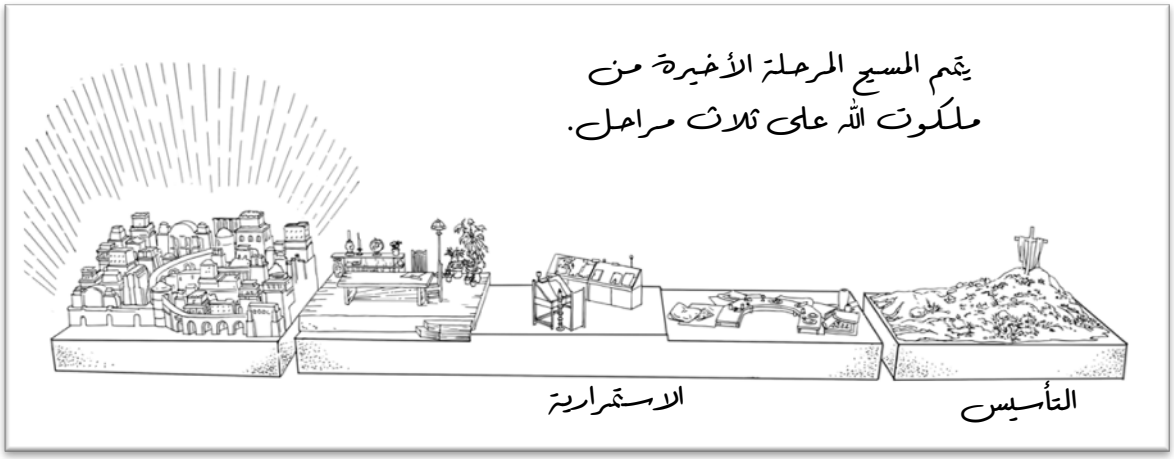

يَتَحَدَّثُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ، فِي الإِصْحَاحِ 8 عَنْ تَأْسِيسِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، فَهُوَ لَيْسَ عَهْدًا مِنْ نَوْعِيَّةٍ جَدِيدَةٍ تَمَامًا. فَهَذَا الْعَهْدُ قَدْ وَعَدَ بِهِ اللهُ شَعْبَهُ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فِي الْحَقِيقَةِ، يَقْتَبِسُ الْكَاتِبُ مِنْ سِفْرِ إِرْمِيا، الإِصْحَاحِ 31، الْوَعْدَ الإِلَهِيَّ بِعَهْدٍ جَدِيدٍ. لَقَدْ قَطَعَ اللهُ عَهْدًا مَعَ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ، لَكِنَّ اللهَ وَعَدَ بِأَنَّهُ فِي يَوْمٍ مَا –لأَنَّ إِسْرَائِيلَ كَسَرَ هَذَا الْعَهْدَ– سَيُؤَسِّسُ مَرَّةً أُخْرَى عَهْدًا جَدِيدًا، إِلاَّ أَنَّ هَذَا الْعَهْدَ الْجَدِيدَ لَنْ يَكُونَ لَهُ نَامُوسٌ مَكْتُوبٌ عَلَى أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ، بَلْ سَيَكُونُ لَهُ نَامُوسٌ مَكْتُوبٌ عَلَى قُلُوبِنَا. وَبِنَاءً عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْوَعْدَ بِالْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِي سِفْرِ إِرْمِيَا، الإِصْحَاحِ 31 قَدْ تَحَقَّقَ، وَهَذَا مَا يُنَادِي بِهِ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ. وَبِوَعْدِ التَّحْقِيقِ هَذَا، لَمْ يَعُدْ خَلاَصُ اللهِ الآنَ مُقَدَّمًا فَقَطْ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ، لَكِنْ يَنْطَلِقُ إِلَى كُلِّ الأُمَمِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. لِذَلِكَ طَوَالَ الْوَقْتِ، يُحَاجِجُ اَلْكَاتِبُ عَلَى أَنَّ هَذَا مَا قَصَدَهُ اللهُ، هَذَا هُوَ تَحْقِيقُ الْمَوَاعِيدِ.

— د. مارك ستراوس

بَعْدَ أَنْ رَأَيْنَا الْعَلاَقَاتِ الَّتِي تَرْبُطُ بَيْنَ مَلَكُوتِ اللهِ وَعُهُودِهِ، وَكَيْفَ يُوَسِّعُ اَللهُ اِمْتِدَادَ مَمْلَكَتِهِ عَبْرَ تَارِيخِ عُهُودِهِ، يَجِبُ عَلَيْنَا اَلاِنْتِقَالُ إِلَى مَوْضُوعِنَا اَلثَّالِثِ: آلِيَّاتُ الْعُهُودِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

آليات العهود

كَمَا أَلْمَحْنَا سَابِقًا فِي هَذَا الدَّرْسِ، يُنْكِرُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ ظُهُورَ الْآلِيَّاتِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي جَمِيعِ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ: الْإِحْسَانُ الْإِلَهِيُّ، وَالْوَلاَءُ الْبَشَرِيُّ، وَعَوَاقِبُ الْبَرَكَاتِ أَوْ اللَّعَنَاتِ. صَحِيحٌ أَنَّ السِّجِلَّ الْكِتَابِيَّ لِكُلِّ عَهْدٍ مِنْ عُهُودِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَهُ نِقَاطٌ مُمَيَّزَةٌ يُشَدِّدُ عَلَيْهَا. وَمَعَ ذَلِكَ، عِنْدَمَا نَضَعُ نُصْبَ أَعْيُنِنَا الصُّورَةَ الْكِتَابِيَّةَ الْأَوْسَعَ لِتَارِيخِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى أَنَّ آلِيَّاتِ الْعَلاَقَةِ التَّفَاعُلِيَّةِ لِلَّهِ مَعَ شَعْبِهِ تَبْقَى كَمَا هِيَ مُتَّسِقَةٌ فِي ظِلِّ إِدَارَةِ اللَّهِ لِكُلِّ عَهْدٍ مِنْ عُهُودِهِ.

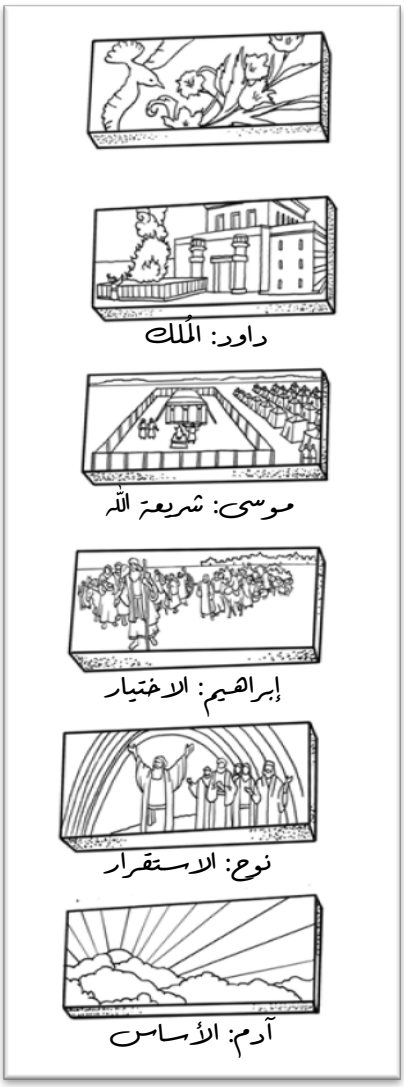

شَدَّدَ الْعَهْدُ مَعَ آدَمَ عَلَى بَعْضِ الْأَنْمَاطِ التَّأْسِيسِيَّةِ الرَّاسِخَةِ فِي بِدَايَةِ الْعَالَمِ. أَكَّدَ الْعَهْدُ مَعَ نُوحٍ عَلَى اسْتِقْرَارِ الطَّبِيعَةِ. حَدَّدَ الْعَهْدُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ مَوَاعِيدَ اللَّهِ وَاخْتِيَارَهُ. شَدَّدَ عَهْدُ مُوسَى عَلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ. سَلَّطَ الْعَهْدُ مَعَ دَاوُدَ الضَّوْءَ عَلَى سُلاَلَةِ دَاوُدَ بِاعْتِبَارِهَا عَائِلَةً مَلَكِيَّةً مُخْتَارَةً بِشَكْلٍ خَاصٍّ مِنْ اللَّهِ. أَمَّا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَقَدْ شَدَّدَ عَلَى التَّحْقِيقِ.

إِلاَّ أَنَّ هَذِهِ التَّأْكِيدَاتِ لَيْسَتْ وَصْفًا شَامِلاً لِلْحَيَاةِ الْعَهْدِيَّةِ. إِنَّهَا تَتَطَرَّقُ فَقَطْ إِلَى بَعْضِ النِّقَاطِ الْبَارِزَةِ. لَكِنْ لِرُؤْيَةِ صُورَةٍ أَكْمَلَ عَنْ آلِيَّاتِ الْحَيَاةِ الْعَهْدِيَّةِ، لاَ بُدَّ أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ الْحَيَاةَ الْعَهْدِيَّةَ مَعَ اللَّهِ تَنْطَوِي عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذِهِ التَّأْكِيدَاتِ. إِنَّ آلِيَّاتِ الْحَيَاةِ الْعَهْدِيَّةِ مَعَ اللَّهِ تَنْطَوِي دَائِمًا عَلَى الْإِحْسَانِ الْإِلَهِيِّ، وَمُتَطَلَّبَاتِ الْوَلاَءِ الْبَشَرِيِّ، وَعَوَاقِبِ الْوَلاَءِ أَوْ الْعِصْيَانِ الْبَشَرِيَّيْنِ.

بَعْدَ قَوْلِي هَذَا، مِنْ الْمُهِمِّ أَلاَّ تُفَكِّرَ أَبَدًا فِي أَنَّ هَذِهِ الْآلِيَّاتِ لِلْعُهُودِ تَعْمَلُ بِشَكْلٍ آلِيٍّ، كَمَا لَوْ أَنَّ تَنْفِيذَ اللَّهِ لِآلِيَّاتِ الْعَهْدِ كَانَ دَائِمًا مُتَوَقَّعًا. بَدَلاً مِنْ ذَلِكَ، احْتَفَظَ اللَّهُ دَائِمًا بِصَلاَحِيَّاتِهِ الْمَلَكِيَّةِ وَهُوَ يَتَعَامَلُ مَعَ الْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ وَمَعَ كُلِّ الْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ. لَقَدْ مَارَسَ حَقَّهُ كَمَلِكٍ فِي تَنْفِيذِ آلِيَّاتِ عُهُودِهِ بِطُرُقٍ حَقَّقَتْ الْمَقَاصِدَ الْعَظِيمَةَ لِمَلَكُوتِهِ. أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِحْسَانَ كُلَّمَا رَأَى ذَلِكَ مُنَاسِبًا. وَشَدَّدَ عَلَى مَعَايِيرَ مُعَيَّنَةٍ لِلْوَلاَءِ وَفْقًا لِحِكْمَتِهِ الْمَلَكِيَّةِ. لَقَدْ جَادَ بِالْبَرَكَاتِ، وَصَبَّ اللَّعَنَاتِ تَبَعًا لِتَقْدِيرِهِ الْعَادِلِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَحْيَانِ، لاَ يُمْكِنُنَا أَنْ نَفْهَمَ لِمَاذَا أَظْهَرَ اللَّهُ إِحْسَانًا لِبَعْضِ النَّاسِ دُونَ غَيْرِهِمْ. نَحْنُ نُصَارِعُ لِكَيْ نَفْهَمَ لِمَاذَا اعْتَبَرَ اللَّهُ بَعْضَ مَعَايِيرِ الْوَلاَءِ أَكْثَرَ أَهَمِّيَّةً لَدَى بَعْضِ النَّاسِ دُونَ غَيْرِهِمْ. فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، نَعْجِزُ عَنْ تَفْسِيرِ السَّبَبِ عن أَنْ يَجُودَ اللَّهُ بِالْبَرَكَاتِ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ، فِي حِينِ يَصُبُّ اللَّعَنَاتِ عَلَى بَعْضٍ آخَرَ. فِي مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ، يَشْرَحُ كَاتِبُو أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِمَاذَا يُمَارِسُ اللَّهُ صَلاَحِيَّاتِهِ الْمَلَكِيَّةَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ أَوْ تِلْكَ. فِي مَرَّاتٍ أُخْرَى، لاَ يُقَدِّمُونَ لَنَا أَيَّ شَرْحٍ. وَمَعَ ذَلِكَ، نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ صَالِحٌ، وَأَنَّ حِكْمَتَهُ تَفُوقُ حِكْمَتَنَا لِأَبْعَدِ مَا يَكُونُ. لِذَلِكَ، نَقْبَلُ بِكُلِّ اتِّضَاعٍ كَيْفَ تَعَامَلَ اللَّهُ مَعَ الْآلِيَّاتِ الْأَسَاسِيَّةِ لِلْحَيَاةِ فِي كُلِّ عَهْدٍ مَعَهُ.

تتضمن ديناميكيات عهود الله العهد القديم.

لِكَشْفِ اللِّثَامِ عَنْ الطَّرِيقَةِ الَّتِي تَمْلَأُ بِهَا آلِيَّاتُ عُهُودِ اللَّهِ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، سَوْفَ نَتَطَرَّقُ بِإِيجَازٍ إِلَى كُلِّ عَهْدٍ مِنْ عُهُودِ هَذِهِ الْأَسْفَارِ. أَوَّلاً، سَنَتَأَمَّلُ الْعُهُودَ الْكَوْنِيَّةَ أَوْ الْعَالَمِيَّةَ فِي فَتْرَةِ التَّارِيخِ الْبُدَائِيِّ. ثَانِيًا، نَأْخُذُ بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ الْعُهُودَ الْقَوْمِيَّةَ الَّتِي صَنَعَهَا اللَّهُ مَعَ إِسْرَائِيلَ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَثَالِثًا نُلْقِي نَظْرَةً عَلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِي الْمَسِيحِ. لِنَتَأَمَّلْ أَوَّلاً تِلْكَ الْآلِيَّاتِ فِي الْعُهُودِ الْكَوْنِيَّةِ أَوْ الْعَالَمِيَّةِ.

العهود الكونية

كَمَا تَتَذَكَّرُ، فِي التَّارِيخِ الْبُدَائِيِّ، أَقَامَ اللَّهُ عَهْدَ الْأُسُسِ مَعَ آدَمَ، وَعَهْدَ اسْتِقْرَارِ الطَّبِيعَةِ مَعَ نُوحٍ. لَكِنَّ عَلاَقَةَ اللَّهِ التَّفَاعُلِيَّةَ مَعَ آدَمَ لَمْ تَرْقَ بِبَسَاطَةٍ إِلَى تَرْسِيخِ أُسُسِ الْمَلَكُوتِ (بَلْ لِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ). وَفِي ظِلِّ الْعَهْدِ مَعَ نُوحٍ، انْطَوَتْ الْعَلاَقَاتُ التَّفَاعُلِيَّةُ بَيْنَ الْبَشَرِ وَاللَّهِ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ مِنْ اسْتِقْرَارِ الطَّبِيعَةِ. كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي جَمِيعِ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ، بَاشَرَ اللَّهُ الْحَيَاةَ فِي ظِلِّ هَذِهِ الْعُهُودِ عَنْ طَرِيقِ آلِيَّاتِ الْإِحْسَانِ الْإِلَهِيِّ، وَالْوَلاَءِ الْبَشَرِيِّ، وَعَوَاقِبِ الطَّاعَةِ أَوْ الْعِصْيَانِ.

سَوْفَ نَنْظُرُ بِإِيجَازٍ إِلَى أَيِّ مَدًى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ صَحِيحًا فِي كُلِّ عَهْدٍ مِنْ الْعُهُودِ الْكَوْنِيَّةِ أَوْ الْعَالَمِيَّةِ؛ أَوَّلاً فِي الْعَهْدِ مَعَ آدَمَ ثُمَّ فِي الْعَهْدِ مَعَ نُوحٍ. لِنَبْدَأْ بِالْعَهْدِ مَعَ آدَمَ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

آدم

فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، أَظْهَرَ اَللَّهُ الْكَثِيرَ مِنْ الْإِحْسَانِ تُجَاهَ أَوَّلِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، حَتَّى قَبْلَ أَنْ يُخْطِئَا. أَعَدَّ اللَّهُ الْخَلِيقَةَ لِلْبَشَرِيَّةِ، مُنْتَشِلاً إِيَّاهَا مِنْ الْفَوْضَى إِلَى النِّظَامِ. غَرَسَ اللَّهُ جَنَّةً رَائِعَةً لِيَضَعَ فِي دَاخِلِهَا آدَمَ وَحَوَّاءَ. وَيَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، كَانَ اَللَّهُ يَجُودُ بِكُلِّ أَنْوَاعِ اَلِامْتِيَازَاتِ عَلَى اَلْجِنْسِ اَلْبَشَرِيِّ، تِلْكَ اَلِامْتِيَازَاتُ اَلَّتِي اسْتَمَرَّتْ حَتَّى بَعْدَ السُّقُوطِ فِي الْخَطِيَّةِ.

> **تُظْهِرُ كُلُّ الْعُهُودِ الْكِتَابِيَّةِ إِحْسَانَ اللَّهِ بِطُرُقٍ شَتَّى. إِحْدَى الطُّرُقِ الْبَسِيطَةِ الَّتِي يُمْكِنُ بِهَا رُؤْيَةُ ذَلِكَ هِيَ أَنَّ اللَّهَ، وَدُونَ أَيِّ اضْطِرَارٍ، قَرَّرَ الدُّخُولَ فِي عَلاَقَةٍ مَعَ شَعْبِهِ. أَيْضًا، يَظْهَرُ الْإِحْسَانُ الْإِلَهِيُّ فِي كَمِّ الْبَرَكَاتِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ لِشَعْبِهِ لِكَيْ يَنْعَمَ بِهَا. فِي حَالَةِ آدَمَ وَحَوَّاءَ، فِي الْعَهْدِ الْأَوَّلِ، ظَهَرَ الْإِحْسَانُ الْإِلَهِيُّ فِي الطَّرِيقَةِ الَّتِي بِهَا وَضَعَ الرَّبُّ تَحْتَ تَصَرُّفِهِمَا كُلَّ مَا خَلَقَهُ.**
>
> **— د. ديفيد كوريا**

فِي الْمَقَامِ الثَّانِي، فِي الْعَهْدِ مَعَ آدَمَ، كَانَ الْوَلاَءُ الْبَشَرِيُّ أَيْضًا مَطْلُوبًا. بِالْإِضَافَةِ إِلَى مُطَالَبَةِ آدَمَ وَحَوَّاءَ بِخِدْمَةِ اللَّهِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمَا عَلَى صُورَتِهِ، امْتَحَنَ اللَّهُ وَلاَءَهُمَا بِشَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَذَلِكَ عِنْدَمَا أَوْصَاهُمَا فِي التَّكْوِينِ 2: 16–17، قَائِلًا:

> **مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، [17]وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ (التكوين 2: 16–17).**

وَحَتَّى بَعْدَ أَنْ أَخْفَقَ آدَمُ وَحَوَّاءُ فِي اجْتِيَازِ الِامْتِحَانِ، وَاصَلَ اللَّهُ مُطَالَبَتَهُ لَهُمَا وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ بِالْوَلاَءِ الْبَشَرِيِّ.

وَفِي الْمَقَامِ الثَّالِثِ وَالْأَخِيرِ، كَانَتْ هُنَاكَ عَوَاقِبُ لِطَاعَةٍ أَوْ عِصْيَانِ آدَمَ وَحَوَّاءَ. أَخْبَرَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ صَرَاحَةً أَنَّهُمَا سَيَتَحَمَّلاَنِ عَوَاقِبَ لَعْنَتِهِ إِنْ كَانَا غَيْرَ مُخْلِصَيْنِ بِأَكْلِهِمَا مِنْ الثَّمَرَةِ الْمُحَرَّمَةِ. فِي التَّكْوِينِ 2: 17، قَالَ لَهُمَا اللَّهُ:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ (التكوين 2: 17).

وَبِشَكْلٍ ضِمْنِيٍّ، إِنْ اجْتَازَ آدَمُ وَحَوَّاءُ هَذَا الِاخْتِبَارَ بِطَاعَةِ وَصِيَّةِ اللهِ، كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَتَبَارَكَا بِشَكْلٍ أَعْظَمَ.

تَضَمَّنَتْ حَيَاةُ آدَمَ مَعَ اللهِ كُلَّ آلِيَّاتِ عَهْدِ اللهِ. وَكَمَا نَعْلَمُ مِنَ التَّكْوِينِ، فَإِنَّ مَا انْطَبَقَ عَلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ كَانَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ مُنْطَبِقًا عَلَى كُلِّ الْأَجْيَالِ الَّتِي عَاشَتْ فِي ظِلِّ عَهْدِ اللهِ مَعَ آدَمَ. وَبِحَسَبِ تَقْدِيرِ اللهِ الْمَلَكِيِّ، فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ مِنَ التَّارِيخِ، اسْتَمَرَّتِ الْحَيَاةُ مَعَ اللهِ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِحْسَانِ الْإِلَهِيِّ، وَالْوَلَاءِ الْبَشَرِيِّ، وَالْعَوَاقِبِ.

بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْعَهْدِ الْكَوْنِيِّ الْعَالَمِيِّ مَعَ آدَمَ، عَاشَ نُوحٌ أَيْضًا وَغَيْرُهُ أَمَامَ اللهِ فِي ظِلِّ الْعَهْدِ الْإِلَهِيِّ الْكَوْنِيِّ مَعَ نُوحٍ بِنَفْسِ الْآلِيَّةِ الثُّلَاثِيَّةِ لِلْعَهْدِ.

نوح

أَوَّلاً، مَهَّدَ الْإِحْسَانُ الْإِلَهِيُّ الطَّرِيقَ لِعَهْدِ اللهِ مَعَ نُوحٍ. عِنْدَمَا قَرَّرَ اَللهُ إِبَادَةَ الْبَشَرِيَّةِ وَفْقًا لِدَيْنُونَتِهِ اَلْعَادِلَةِ، قَرَّرَ أَيْضًا أَنْ يُنْقِذَ نُوحًا وَعَائِلَتَهُ. كَمَا نَقْرَأُ فِي التَّكْوِينِ 6: 8:

وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ (التكوين 6: 8).

لَقَدْ أَظْهَرَ اَللهُ قَدْرًا كَبِيرًا مِنَ الْإِحْسَانِ وَاللُّطْفِ لِنُوحٍ وَعَائِلَتِهِ. وَبَعْدَ أَيَّامِ نُوحٍ، امْتَدَّ هَذَا اللُّطْفُ الْإِلَهِيُّ لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

ثَانِيًا، طَالَبَ اللهُ نُوحًا بِالْوَلَاءِ. أَمَرَهُ أَنْ يَبْنِيَ الْفُلْكَ وَيَجْمَعَ الْحَيَوَانَاتِ. اسْتَمِعْ إِلَى التَّكْوِينِ 6 :18–19، حَيْثُ نَجِدُ أَنَّ الْعَهْدَ مَعَ نُوحٍ يَرْتَبِطُ بِمَسْؤُولِيَّتِهِ بِقُوَّةٍ. فِي هَذَا النَّصِّ نَقْرَأُ:

وَلكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ (التكوين 6: 18–19).

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

كَانَ نُوحٌ مَسْؤُولاً عَنْ إِظْهَارِ الْوَلاَءِ لِمَلِكِهِ الإِلَهِيِّ بِالدُّخُولِ إِلَى الْفُلْكِ مَعَ عَائِلَتِهِ، وَإِدْخَالِ الْحَيَوَانَاتِ مَعَهُ لِحِفْظِ بَقَائِهَا حَيَّةً. وَحَتَّى بَعْدَ الطُّوفَانِ، فِي التَّكْوِينِ 9: 7، دَعَا اللهَ نُوحًا وَعَائِلَتَهُ حَتَّى يُكْمِلاَ الدَّوْرَ الْبَشَرِيَّ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّهُمْ صُوَرٌ إِلَهِيَّةٌ. مِنْ بَيْنِ الأَشْيَاءِ الأُخْرَى الَّتِي قَالَهَا اللهُ:

فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا (التكوين 9: 7).

اسْتَمَرَّ اللهُ فِي دَعْوَتِهِ لِنُوحٍ وَلِلأَجْيَالِ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَكُونُوا أَوْفِيَاءَ لَهُ.

ثَالِثًا، كَانَتْ هُنَاكَ عَوَاقِبُ لِأَفْعَالِ الإِنْسَانِ الْمُتَمَثِّلَةِ فِي الطَّاعَةِ أَوْ الْعِصْيَانِ فِي أَثْنَاءِ فَتْرَةِ عَهْدِ اللهِ مَعَ نُوحٍ. كَانَ نُوحٌ نَفْسُهُ أَمِينًا مَعَ اللهِ. وَلِذَلِكَ سُرَّ اللهُ بِذَبَائِحِ مُحْرَقَاتِهِ بَعْدَ الطُّوفَانِ وَبَارَكَهُ بِخَلِيقَةٍ ذَاتِ طَبِيعَةٍ مُسْتَقِرَّةٍ. كَمَا نَقْرَأُ فِي التَّكْوِينِ 8: 20-21:

وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ (التكوين 8: 20-21).

لَكِنَّ اللهَ وَضَّحَ أَيْضًا بَعْدَ الطُّوفَانِ أَنَّ التَّمَرُّدَ عَلَيْهِ سَيَحْظَى بِعَوَاقِبَ شَدِيدَةِ اللَّعَنَاتِ.

عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، فِي التَّكْوِينِ 9: 6 فَصَّلَ اللهُ اللَّعْنَةَ الَّتِي سَتَقَعُ عَلَى الْقَاتِلِ لِأَخِيهِ الإِنْسَانِ قَائِلًا:

سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ (التكوين 9: 6).

كَمَا يُوَضِّحُ التَّكْوِينِ بِطُرُقٍ شَتَّى، اسْتَمَرَّ الْمَدَى الْكَامِلُ لِآلِيَّاتِ الْعَهْدِ فِي التَّأْثِيرِ عَلَى حَيَاةِ كُلِّ إِنْسَانٍ فِي أَثْنَاءِ فَتْرَةِ عَهْدِ اللهِ مَعَ نُوحٍ.

لَمْ تُمَيِّزْ آلِيَّاتُ الْعهدِ الإِلَهِيَّ شَكْلَ الْحَيَاةِ فَقَطْ فِي الْعُهُودِ الْكَوْنِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ فِي أَثْنَاءِ التَّارِيخِ الْبُدَائِيِّ، بَلْ شَكَّلَتْ تِلْكَ الآلِيَّاتُ أَيْضًا الْحَيَاةَ أَمَامَ اللهِ فِي الْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ الَّتِي قَطَعَهَا اللهُ مَعَ إِسْرَائِيلَ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

العهود القومية

شَدَّدَ الْعَهْدُ الْإِبْرَاهِيمِيُّ عَلَى اخْتِيَارِ إِسْرَائِيلَ وَالْوَعْدِ، وَسَلَّطَ الْعَهْدُ الْمُوسَوِيُّ الضَّوْءَ عَلَى إِعْطَاءِ النَّامُوسِ، وَحَدَّدَ الْعَهْدُ الدَّاوُدِيُّ أَنَّ سُلاَلَةَ دَاوُدَ سُلاَلَةٌ مَلَكِيَّةٌ دَائِمَةٌ. إِلاَّ أَنَّ الْحَيَاةَ فِي أَثْنَاءِ الْعَهْدِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ انْطَوَتْ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ اخْتِيَارِ إِسْرَائِيلَ وَالْمَوَاعِيدِ. كَمَا احْتَوَى زَمَنُ الْعَهْدِ الْمُوسَوِيِّ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ مِنْ إِعْطَاءِ النَّامُوسِ. وَفِي أَثْنَاءِ فَتْرَةِ الْعَهْدِ الدَّاوُدِيِّ، اشْتَمَلَتْ عَلاَقَاتُ اللهِ التَّفَاعُلِيَّةُ مَعَ شَعْبِهِ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ الْعَلاَقَةِ مَعَ السُّلاَلَةِ الْمَلَكِيَّةِ لِدَاوُدَ. وَكَمَا فِي الْعُهُودِ السَّابِقَةِ تَمَامًا، تَشَكَّلَ كُلُّ عَهْدٍ قَوْمِيٍّ عَنْ طَرِيقِ الْإِحْسَانِ الْإِلَهِيِّ وَالْوَلاَءِ الْبَشَرِيِّ، وَعَوَاقِبِ الْبَرَكَاتِ وَاللَّعَنَاتِ.

لْمَرَّةٍ أُخْرَى، سَنَتَأَمَّلُ هَذِهِ الْعُهُودَ الْقَوْمِيَّةَ تَبَعًا لِلتَّرْتِيبِ الَّذِي تَظْهَرُ بِهِ: أَوَّلاً، الْعَهْدُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ؛ ثَانِيًا، الْعَهْدُ مَعَ مُوسَى؛ وَثَالِثًا، الْعَهْدُ مَعَ دَاوُدَ. لِنَبْدَأْ بِالْعَهْدِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ.

إبراهيم

فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، أَظْهَرَ اللهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْإِحْسَانِ لِإِبْرَاهِيمَ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، أَظْهَرَ اللهُ لُطْفًا عَظِيمًا مِنْ نَحْوِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَمَا دَعَاهُ أَوَّلاً لِلْهِجْرَةِ إِلَى كَنْعَانَ. تَأَمَّلْ بِعُمْقٍ فِي مَا قَالَهُ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ فِي التَّكْوِينِ 12: 2:

فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً (التكوين 12: 2).

وَطَوَالَ حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ، أَظْهَرَ اللهُ لَهُ رَحْمَةً بِوَصْفِهِ رَئِيسَ الْآبَاءِ. غَفَرَ لَهُ الْخَطِيَّةَ، وَحَسَبَهُ بَارًّا، وَحَمَاهُ مِنَ الْمَتَاعِبِ. وَنَفْسُ الشَّيْءِ يَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ جِيلٍ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ فِي ظِلِّ عَهْدِ اللهِ مَعَهُ.

ثَانِيًا، طَالَبَ اللهُ أَيْضًا إِبْرَاهِيمَ كَرَئِيسِ الآبَاءِ بِالْوَلاَءِ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، حَتَّى فِي دَعْوَةِ اللهِ الْأَوَّلِيَّةِ لَهُ، كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُطَالَبًا بِالطَّاعَةِ. كَمَا نَقْرَأُ فِي التَّكْوِينِ 12: 1، أَمَرَهُ اللهُ قَائِلًا:

اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ (التكوين 12: 1).

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

طَالَبَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَتْرُكَ وَطَنَهُ وَعَائِلَتَهُ وَيَذْهَبَ إِلَى مَكَانٍ لَمْ يَرَهُ مِنْ قَبْلُ.
وَفِي التَّكْوِينِ 17: 1–2، نَجِدُ أَنَّ اللهَ يُذَكِّرُ إِبْرَاهِيمَ بِمَطَالِبِ الْوَلاَءِ عِنْدَمَا أَكَّدَ لَهُ عَلَى عَهْدِهِ بِهَذِهِ الْمُفْرَدَاتِ قائلًا:

أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا (التكوين 17: 1–2).

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْعَدِيدَ مِنْ الْمَسِيحِيِّينَ الْمُؤْمِنِينَ يُخْفِقُونَ فِي رُؤْيَةِ ذَلِكَ، فَإِنَّ عَلاَقَةَ إِبْرَاهِيمَ الْعَهْدِيَّةَ مَعَ اللهِ اسْتَلْزَمَتْ مَطْلَبًا بِالْوَلاَءِ. أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، يُطَالِبُ اللهُ إِبْرَاهِيمَ بِطَاعَتِهِ هُوَ وَكُلُّ نَسْلِهِ فِي ظِلِّ عَهْدِهِ مَعَ اللهِ.

إِذَا تَأَمَّلْتَ عَلاَقَةَ إِبْرَاهِيمَ مَعَ اللهِ، فَقَدْ بَدَأَتْ بِمُبَادَرَةٍ سِيَادِيَّةٍ. وَخُتِمَتْ عِنْدَمَا حَمَلَ اللهُ لَعَنَاتِ الْعَهْدِ عَلَى عَاتِقِهِ فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمَشْقُوقَةِ، الْمَذْكُورَةِ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ، الإِصْحَاحِ 15، وَمَعَ هَذَا، فَإِنَّ أَيًّا مِنْ ذَلِكَ لَمْ يُمْحِ الشُّرُوطَ الْمَوْضُوعَةَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَهَكَذَا، فَإِنَّ الطَّاعَةَ لِأَوَامِرِ اللهِ، الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَيْهَا بِسُهُولَةٍ "الْأَمَانَةَ" مِنْ نَحْوِ الْأَوَامِرِ الإِلَهِيَّةِ، الْأَمَانَةُ بِالثِّقَةِ بِالرَّبِّ، هِيَ الآلِيَّةُ الَّتِي بِهَا يُقَدِّمُ اللهُ بَرَكَاتِ الْعَهْدِ.

— ق. مايكل جلودو

ثَالِثًا، أَوْضَحَ اللهُ أَيْضًا أَنَّ هُنَاكَ عَوَاقِبَ لِطَاعَةِ إِبْرَاهِيمَ وَعِصْيَانِهِ.
اسْتَمِعْ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى التَّكْوِينِ 17: 1–2. فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ، يَقُولُ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ:

أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً (التكوين 17: 1).

ثُمَّ فِي الْعَدَدِ 2:

فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا (التكوين 17: 2).

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَعْلَنَ اللهُ صَرَاحَةً أَنَّ النُّمُوَّ الْعَدَدِيَّ لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ سَيَكُونُ عَاقِبَةَ بَرَكَةٍ بِسَبَبِ طَاعَةِ إِبْرَاهِيمَ. فِي الْمُقَابِلِ، قَالَ اللهُ أَيْضًا إِنَّ عَدَمَ الْوَلاَءِ سَيُؤَدِّي إِلَى لَعَنَاتٍ شَدِيدَةٍ. وَلِلْمَزِيدِ، مِثَالٌ وَاحِدٌ فَقَطْ، اسْتَمِعْ إِلَى مَا قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ فِي التَّكْوِينِ 17: 10–14، نقرأ:

هذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ... وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي (التكوين 17: 10–14).

طَلَبَ اللهُ الْخِتَانَ عَلاَمَةً عَلَى الاِلْتِزَامِ بِالْوَلاَءِ الْعَهْدِيِّ، فَإِنْ لَمْ يُخْتَنْ أَيُّ ذَكَرٍ مِنْ نَسْلِهِ، سَيُعَانِي لَعْنَةَ الْقَطْعِ مِنْ شَعْبِهِ. غَيْرُ الْمَخْتُونِينَ يَتِمُّ إِبْعَادُهُمْ عَنْ بَرَكَاتِ اَلْحَيَاةِ فِي ظِلِّ الْعَهْدِ.

وَهَكَذَا شَكَّلَتْ كُلُّ آلِيَّاتِ الْعَهْدِ الثَّلاَثِ الْعَلاَقَاتِ التَّفَاعُلِيَّةَ الشَّخْصِيَّةَ لِإِبْرَاهِيمَ مَعَ اللهِ، كَمَا اسْتَمَرَّتْ فِي تَنْظِيمِ حَيَاةِ الْآخَرِينَ بَعْدَهُ.

موسى

إِنَّ ثَانِيَ عَهْدٍ قَوْمِيٍّ قَطَعَهُ اللهُ مَعَ إِسْرَائِيلَ كَانَ الْعَهْدَ عَنْ طَرِيقِ مُوسَى عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ. وَكَمَا رَأَيْنَا، شَدَّدَ هَذَا الْعَهْدُ عَلَى شَرِيعَةِ اللهِ. وَلَكِنْ مِنَ الْخَطَأِ الْفَادِحِ الاِعْتِقَادُ بِأَنَّ آلِيَّاتِ الْعَهْدِ الْأُخْرَى كَانَتْ غَائِبَةً عَنِ الْحَيَاةِ فِي ظِلِّ الْعَهْدِ الْمُوسَوِيِّ. لِكَيْ نَرَى أَنَّ كُلَّ آلِيَّاتِ الْعَهْدِ كَانَتْ عَامِلَةً فِي الْعَهْدِ الْمُوسَوِيِّ، عَلَيْنَا أَنْ نَتَأَمَّلَ بِإِيجَازٍ الْجُزْءَ الْمَرْكَزِيَّ مِنْ هَذَا الْعَهْدِ، وَعَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ الْوَصَايَا الْعَشْرَ.

أَوَّلاً، الإِحْسَانُ الإِلَهِيُّ جَلِيٌّ فِي الْمُقَدِّمَةِ الَّتِي تَسْبِقُ كُلَّ شَرَائِعِ نَامُوسِ اللهِ.

تَذَكَّرْ أَنَّ الْوَصَايَا الْعَشْرَ تَبْدَأُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ فِي الْخُرُوجِ 20: 2:

أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ (الخروج 20: 2).

لَمْ يَكُنْ الْعَهْدُ الْمُوسَوِيُّ عَهْدَ أَعْمَالٍ؛ لَقَدْ تَأَسَّسَ بِنَاءً عَلَى رَحْمَةِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ. كَمَا اسْتَمَرَّ اللهُ فِي إِظْهَارِ مِثْلِ هَذَا اللُّطْفِ لِكُلِّ أَجْيَالِ إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ فَتْرَةِ الْعَهْدِ الإِلَهِيِّ الْمُوسَوِيِّ. وَمَعَ ذَلِكَ، تُوَضِّحُ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْوَصَايَا الْعَشْرُ أَيْضًا أَنَّ اللهَ يُطَالِبُ شَعْبَهُ بِالْوَلاَءِ. كَمَا تُعَبِّرُ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى فِي الْخُرُوجِ 20: 3:

لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي (الخروج 20: 3).

لَمْ تَكُنْ النِّعْمَةُ الإِلَهِيَّةُ مُنَاقِضَةً أَوْ مُضَادَّةً لِلْوَلاَءِ اَلْبَشَرِيِّ. بِالْأَحْرَى، كَانَتْ تَدْعَمُ وَتَقُودُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْوَلاَءِ كَاسْتِجَابَةٍ أَوْ رَدِّ فِعْلٍ مِنْهُ يُعَبِّرُ عَنْ الاِمْتِنَانِ لِنِعْمَةِ اللهِ.

قَبْلَ أَنْ يُعْطِيَ اللهُ أَيَّةَ شَرَائِعَ لِشَعْبِهِ، ذَكَّرَهُمْ بِنِعْمَتِهِ قَائِلاً: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. وَمَا هَذَا الْقَوْلُ إِلاَّ أَسَاسٌ لِبَاقِي الْوَصَايَا الْعَشْرِ. فَلَمْ يَمْنَحْ اللهُ الْوَصَايَا لِشَعْبِهِ لِكَيْ يُكْسِبَ شَعْبًا لَهُ، لَكِنَّهُ جَادَ بِهَا عَلَى شَعْبِهِ لِتَكُونَ بِمَثَابَةِ مُوَجِّهٍ رُوحِيٍّ عَامٍّ، أَوْ أُسْلُوبِ حَيَاةٍ، يَسْمَحُ لَهُمْ بِالتَّجَاوُبِ مَعَ نِعْمَةِ اَللهِ... تَرْتَبِطُ اَلْوَصَايَا اَلْأُولَى بِشَكْلٍ أَسَاسِيٍّ بِالسُّؤَالِ: كَيْفَ تُحِبُّ اَللهَ؟ وَتَعْبِيرُ مَحَبَّتِكَ لِلَّهِ يَتَأَتَّى بِعَدَمِ وُجُودِ آلِهَةٍ أُخْرَى لَكَ أَمَامَ اَلرَّبِّ، وَبِعَدَمِ صُنْعِ أَيَّةِ تَمَاثِيلَ أَوْ تَصَاوِيرَ مَنْحُوتَةٍ لِلَّهِ، وَبِعَدَمِ اتِّخَاذِ اسْمِ الرَّبِّ بَاطِلاً. أَمَّا النِّصْفُ الثَّانِي مِنْ الْوَصَايَا الْعَشْرِ، الَّذِي يَبْدَأُ بِوَصِيَّةِ: "أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ..."، فَهُوَ بِمَثَابَةِ سِلْسِلَةٍ مِنْ الشَّرَائِعِ الَّتِي تُزَوِّدُنَا بِمَعَايِيرَ لِلتَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِينَ، لِأَنَّ التَّعَامُلَ مَعَ إِلَهِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ، لاَ يَقْتَصِرُ فَقَطْ عَلَى الرُّوحَانِيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ؛ هُنَاكَ أَمْرٌ يَنْطَوِي عَلَى الشَّرِكَةِ فِي هَذِهِ الرُّوحَانِيَّةِ. بِتَعْبِيرٍ آخَرَ، لاَ يَكْفِي بِكُلِّ بَسَاطَةٍ أَنْ تُحِبَّ اللهَ فَقَطْ. بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، هَذِهِ نُقْطَةٌ حَيَوِيَّةٌ، لَكِنْ لاَ بُدَّ مِنْ التَّعْبِيرِ عَنْ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ بِالْأُسْلُوبِ الَّذِي بِهِ نَحِيَا وَنُحِبُّ الْآخَرِينَ، هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ الْوَصَايَا الْعَشْرِ.

— د. بريان د. راسيل

وَالْأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، تَتَحَدَّثُ الْوَصَايَا الْعَشْرُ أَيْضًا عَنْ عَوَاقِبِ الطَّاعَةِ أَوْ الْعِصْيَانِ. نَقْرَأُ فِي الْخُرُوجِ 20: 4–6:

لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ، وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ. (الخروج 20: 4-6).

الْآنَ، وَقَدْ رَأَيْنَا آلِيَّاتِ عُهُودِ اللهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، لِنُلْقِ نَظْرَةً عَلَى آخِرِ الْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ مَعَ إِسْرَائِيلَ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَهُوَ الْعَهْدُ مَعَ دَاوُدَ.

داود

أَكَّدَ هَذَا الْعَهْدُ عَلَى أَنَّ اللهَ قَدْ ثَبَّتَ نَسْلَ دَاوُدَ لِيَكُونَ سُلاَلَةً مَلَكِيَّةً دَائِمَةً تَحْكُمُ إِسْرَائِيلَ. بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، عِنْدَمَا نَتَأَمَّلُ الرِّوَايَةَ الْكِتَابِيَّةَ الْأَوْسَعَ عَنْ حَيَاةِ دَاوُدَ وَنَسْلِهِ، يَتَّضِحُ أَنَّ الْحَيَاةَ فِي هَذَا الْعَهْدِ انْطَوَتْ عَلَى آلِيَّاتِ الْعَهْدِ الثَّلاَثِ: الْإِحْسَانُ الْإِلَهِيُّ، وَالْوَلاَءُ الْبَشَرِيُّ، وَعَوَاقِبُ الطَّاعَةِ وَالْعِصْيَانِ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، اسْتَمِعْ إِلَى اَلطَّرِيقَةِ اَلَّتِي يُعَلِّقُ بِهَا اَلْمَزْمُورُ 89: 3-4 عَلَى الْإِحْسَانِ الْإِلَهِيِّ مِنْ نَحْوِ دَاوُدَ، يقول:

قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي، حَلَفْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي: إِلَى الدَّهْرِ أُثَبِّتُ نَسْلَكَ، وَأَبْنِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ كُرْسِيَّكَ (المزمور 89: 3-4).

تَعْكِسُ هَذِهِ النُّصُوصُ الْإِحْسَانَ الَّذِي أَظْهَرَهُ اللهُ لِدَاوُدَ بِاخْتِيَارِهِ وَتَثْبِيتِهِ هُوَ وَنَسْلُهُ مُلُوكًا شَرْعِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. لَكِنَّ اللهَ أَيْضًا طَالَبَهُمْ بِالْوَلاَءِ، وَهَدَّدَ بِعَوَاقِبِ اللَّعَنَاتِ فِي حَالِ الْعِصْيَانِ لِهَذَا الْعَهْدِ. اسْتَمِعْ إِلَى مَزْمُورِ 89: 30-32 يقول:

إِنْ تَرَكَ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا بِأَحْكَامِي، إِنْ نَقَضُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَايَ، أَفْتَقِدُ بِعَصًا مَعْصِيَتَهُمْ، وَبِضَرَبَاتٍ إِثْمَهُمْ (المزمور 89: 30-32).

كَمَا نَرَى هُنَا، إِنْ تَخَلَّى أَبْنَاءُ دَاوُدَ عَنْ شَرَائِعِ اللهِ، سَوْفَ يُعَاقَبُونَ بِشِدَّةٍ. لَكِنْ كَمَا تُخْبِرُنَا فِقْرَاتٌ كِتَابِيَّةٌ لاَ حَصْرَ لَهَا، هُنَاكَ بَرَكَاتٌ عَظِيمَةٌ يَتَبَارَكُ بِهَا دَاوُدُ وَنَسْلُهُ إِنْ كَانُوا أُمَنَاءَ مَعَ اللهِ. وَبِكُلِّ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

تَأْكِيدٍ، فَإِنَّ الْبَرَكَاتِ وَاللَّعَنَاتِ الْمُرْتَبِطَةَ بِبَيْتِ دَاوُدَ كَانَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُؤَثِّرَ عَلَى حَيَاةِ كُلِّ شَعْبِ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ فَصَاعِدًا.

مَعَ الْوَضْعِ فِي الِاعْتِبَارِ لِآلِيَّاتِ الْحَيَاةِ فِي ظِلِّ الْعُهُودِ الْكَوْنِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ، وَالْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ، نُصْبِحُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ الْآنَ لِلِانْتِقَالِ إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، عَهْدِ التَّحْقِيقِ.

العهد الجديد

أَشْرَفَ اللهُ عَلَى حَرَكَةِ تَقَدُّمِ مَلَكُوتِهِ قُدُمًا إِلَى الْأَمَامِ بِبِنَاءِ عَهْدٍ بَعْدَ الْآخَرِ عَبْرَ تَارِيخِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَكِنْ كَمَا نَعْلَمُ، قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الرَّبُّ يَسُوعُ إِلَى الْأَرْضِ، كَانَ إِسْرَائِيلُ قَدْ تَمَرَّدَ عَلَى اللهِ بِقُوَّةٍ حَتَّى أَنَّ اللهَ صَبَّ لَعَنَاتٍ قَاسِيَةً عَلَى شَعْبِهِ. لَمْ تَبْقَ فَقَطْ مِنْ إِسْرَائِيلَ سِوَى بَقِيَّةٍ أَمِينَةٍ. لَكِنْ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَصِلُ مَلَكُوتُ اَللهِ إِلَى اكْتِمَالِهِ. وَيَنْتَشِرُ ذَلِكَ اَلْمَلَكُوتُ إِلَى أَقَاصِي اَلْأَرْضِ عَنْ طَرِيقِ اَلْحُكْمِ اَلْمَلَكِيِّ لِلْمَسِيحِ. بِهَذَا اَلْمَعْنَى، لاَ يَتَعَارَضُ اَلْعَهْدُ الْجَدِيدُ مَعَ مَا فَعَلَهُ اللهُ فِي الْمَاضِي. بَلْ بِالْأَحْرَى، يُكْمِلُ مَا قَصَدَهُ اللهُ لِمَمْلَكَتِهِ عَبْرَ اَلتَّارِيخِ. لِذَلِكَ، لاَ يَنْبَغِي لَنَا جَمِيعًا أَنْ نَتَعَجَّبَ عَلَى اَلْإِطْلاَقِ عِنْدَمَا نَجِدُ أَنَّ الْآلِيَّةَ الثُّلاَثِيَّةَ لِلْحَيَاةِ الْعَهْدِيَّةِ مَعَ اللهِ هِيَ أَيْضًا سِمَةٌ مِنْ سِمَاتِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، يَتَضَمَّنُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ الْإِحْسَانَ الْإِلَهِيَّ. فَقَدْ وَعَدَ اللهُ أَنْ يُظْهِرَ لُطْفًا عَظِيمًا مَعَ شَعْبِهِ الْمَسْبِيِّ عِنْدَمَا أَسَّسَ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ. كَمَا نَقْرَأُ فِي إِرْمِيا 31: 34:

لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ (إرميا 31: 34).

بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الطُّرُقِ الْأُخْرَى، يُظْهِرُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِوُضُوحٍ رَحْمَةَ اللهِ الْحَانِيَةَ.

فِي نَفْسِ الْوَقْتِ، الْوَلاَءُ الْبَشَرِيُّ هُوَ أَيْضًا عَامِلٌ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. اللهُ لاَ يَعِدُ بِإِلْغَاءِ شَرَائِعِهِ، وَلاَ يُعْفِي أَحَدًا مِنْ طَاعَتِهَا. بَلْ عَلَى النَّقِيضِ مِنْ ذَلِكَ، هُوَ يُمَكِّنُ شَعْبَهُ حَتَّى يَحْيَا وَفِيًّا مُخْلِصًا. فِي الْحَقِيقَةِ، وَعَدَ اللهُ فِي إِرْمِيا 31: 33:

أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ (إرميا 31: 33).

فِي فَتْرَةِ الْعَهْدِ اَلْجَدِيدِ، سَيَمْنَحُ اللهُ شَعْبَهُ حُبًّا لِشَرِيعَتِهِ حَتَّى يُطِيعُوهُ بِقُوَّةٍ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

وَأَخِيرًا، عَوَاقِبُ الْبَرَكَاتِ وَاللَّعَنَاتِ وَاضِحَةٌ أَيْضًا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. كَمَا يُوَاصِلُ النَّبِيُّ إِرْمِيا فِي 31: 33:

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا (إرميا 31: 33).

يُقَدِّمُ هَذَا التَّصْرِيحُ تَأْكِيدًا عَلَى أَنَّ اللهَ سَيَأْتِي بِبَرَكَاتٍ عَظِيمَةٍ لِشَعْبِهِ لِأَنَّهُ سَيُمَكِّنُهُمْ مِنْ الْوَفَاءِ بِالْتِزَامَاتِ عَهْدِهِ. وَبِشَكْلٍ ضِمْنِيٍّ، فَإِنَّ أَيَّ شَخْصٍ لاَ يَفِي بِهَذِهِ الِالْتِزَامَاتِ لَنْ يَنْعَمَ بِهَذِهِ الْبَرَكَةِ.

مَا يُمَيِّزُ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ عَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ هُوَ قُدْرَةُ الشَّعْبِ عَلَى الْحِفَاظِ عَلَيْهِ. فِي سِفْرِ إِرْمِيَا 31، يَقُولُ اللهُ إِنَّهُ سَيَكْتُبُ الشَّرِيعَةَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، سَيَضَعُ نَامُوسَهُ فِي دَاخِلِهِمْ، ثُمَّ يُوَاصِلُ ذَلِكَ بِصِيغَةِ الْعَهْدِ: "وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا". حَسَنًا، لِكَيْ نَفْهَمَ الطَّرِيقَةَ الَّتِي سَيَكْتُبُ بِهَا اللهُ النَّامُوسَ عَلَى قُلُوبِ شَعْبِهِ، مِنْ الْمُفِيدِ جِدًّا الِانْتِقَالُ إِلَى فِقْرَةٍ كِتَابِيَّةٍ مُشَابِهَةٍ جِدًّا فِي سِفْرِ النَّبِيِّ حَزْقِيَالَ. فِي الإِصْحَاحِ 37 مِنْ هَذَا السِفْرِ، لاَ يَقُولُ اللهُ فَقَطْ بِأَنَّهُ سَيَضَعُ شَرِيعَتَهُ فِي دَاخِلِهِمْ، بَلْ سَيَضَعُ رُوحَهُ فِي دَاخِلِهِمْ. فَهُوَ لاَ يَقُولُ بِأَنَّهُ سَيَكْتُبُ النَّامُوسَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، بَلْ يَقُولُ: وَأَجْعَلُهُمْ يُطِيعُونَ فَرَائِضِي، وَيَتَّبِعُونَ أَحْكَامِي. وَمِنْ ثَمَّ يَعْمَلُونَ بِهَا. وَبَعْدَهَا، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ فِي إِرْمِيَا 31، يُوَاصِلُ هَذَا اَلْكَلاَمَ مَرَّةً أُخْرَى بِصِيغَةِ الْعَهْدِ: فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. وَهَكَذَا، بِالنَّظَرِ إِلَى هَذِهِ النُّصُوصِ النَّبَوِيَّةِ مَعًا، نَرَى أَنَّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي سَيَكْتُبُ بِهَا اللهُ النَّامُوسَ عَلَى قُلُوبِ شَعْبِهِ هِيَ بِوَضْعِ رُوحِهِ فِي دَاخِلِهِمْ. بِسُكْنَى اللهِ نَفْسِهِ، سَيَجْعَلُ شَعْبَهُ فِي حِقْبَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ حَافِظًا لِشَرِيعَتِهِ. وَلِهَذَا، الْحَيَاةُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ آمِنَةٌ لَيْسَ بِسَبَبِ أَمَانَتِنَا وَلَكِنْ بِسَبَبِ عَمَلِ رُوحِ اللهِ الَّذِي يَعِيشُ وَيَعْمَلُ فِي دَاخِلِنَا.

— د. ماثيو نيوكيرك

الْآنَ، عَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا أَنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ عَهْدٌ قَائِمٌ وَفَعَّالٌ وَلَكِنْ عَلَى ثَلاَثِ أَشْوَاطٍ، وَفْقًا لِنَمَطِ الْمَرْحَلَةِ الْأَخِيرَةِ لِمَلَكُوتِ اللهِ فِي الْمَسِيحِ. تَمَّ تَدْشِينُ أَوْ تَأْسِيسُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِالْمَجِيءِ الْأَوَّلِ لِلْمَسِيحِ وَبِعَمَلِ رُسُلِهِ. ثُمَّ يَسْتَمِرُّ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ طَوَالَ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ، لِيُؤْتِيَ ثِمَارَهُ بِقُوَّةِ عَمَلِ الْمَسِيحِ فِي

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْكَنِيسَةِ. وَأَخِيرًا، يَكْتَمِلُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ عِنْدَمَا يَعُودُ الْمَسِيحُ بِالْمَجْدِ عِنْدَ اكْتِمَالِ الدَّهْرِ.

أَوَّلاً، تُؤَكِّدُ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَلَى أَنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ تَمَّ تَأْسِيسُهُ مِنْ بَابِ الْإِحْسَانِ الْإِلَهِيِّ عِنْدَمَا أَرْسَلَ الْآبُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ. كَمَا يُشَدِّدُ عَلَى أَنَّ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ كَانَ أَمِينًا مِنْ جِهَةِ كُلِّ مَطْلَبٍ يَرْتَبِطُ بِالْوِلاَءِ الْبَشَرِيِّ، وَاسْتَمَرَّ فِي أَمَانَتِهِ حَتَّى الْمَوْتِ عَلَى الصَّلِيبِ. وَيُؤَكِّدُ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ نَالَ بَرَكَةَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. وَنَتِيجَةً لِذَلِكَ، فَإِنَّ جَمِيعَ مَنْ لَدَيْهِمْ إِيمَانٌ خَلاَصِيٌّ بِالْمَسِيحِ مَقْبُولُونَ لَدَى اللهِ. كَمَا يَكْتُبُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 19: 12-15:

وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُول، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ (أي المسيح) مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا... وَلأَجْلِ هذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ (العبرانيين 19: 12-15).

لَقَدْ تَدَخَّلَ اللهُ فِي التَّارِيخِ لِيُؤَسِّسَ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ بِإِرْسَالِ ابْنِهِ لِيفِي بِكُلِّ تَفَاصِيلَ تُطَالِبُنَا بِهَا شَرِيعَةُ اللهِ، وَلْيُقَدِّمَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً تَامَّةً وَكَامِلَةً بِسَبَبِ الْخَطِيَّةِ. وَتَجْلِبُ ذَبِيحَةُ الْمَسِيحِ الْغُفْرَانَ الْأَبَدِيَّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ.

إِنَّهُ تَعْلِيمٌ مَسِيحِيٌّ رَائِعٌ، إِذْ كَانَ يُقَدِّمُ الْكَاهِنُ الْوَسِيطُ الثِّيرَانَ وَالْمَاعِزَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ لِمَغْفِرَةِ الْخَطِيَّةِ، فَقَدْ دَخَلَ الرَّبُّ يَسُوعُ بِالْفِعْلِ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَإِلَى الْأَبَدِ. عِنْدَمَا مَاتَ عَلَى الصَّلِيبِ، وَسَفَكَ دَمَهُ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا، فَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ أَتَاحَ لَنَا فُرْصَةَ الدُّخُولِ لِنَذْهَبَ إِلَى الرَّبِّ. بِهَذَا أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ لَنَا بِالْفِعْلِ شَخْصٌ بِاسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُمَثِّلَنَا، وَمِنْ ثَمَّ يُمَكِّنُنَا مِنَ الدُّخُولِ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ بِدَمِهِ.

— ق. فوياني سيندو

الْآنَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَهَمِّيَّةِ عَمَلِ الْمَسِيحِ الْخَلاَصِيِّ فِي مَجِيئِهِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ الْخَلاَصَ الْعَظِيمَ لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَعْتَمِدُ أَيْضًا عَلَى اسْتِمْرَارِيَّةِ عَمَلِ الْمَسِيحِ كَوَسِيطٍ لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، إِذْ يَشْفَعُ الْمَسِيحُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ نِيَابَةً عَنْ شَعْبِهِ أَمَامَ عَرْشِ أَبِيهِ فِي السَّمَاءِ. فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 7: 24-25، يُشِيرُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ فِي كِتَابَتِهِ لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

وَأَمَّا هذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ. فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ (العبرانيين 7: 24-25).

فَقَطْ مِنْ أَجْلِ الْإِحْسَانِ الْإِلَهِيِّ، يَمْلِكُ الْمَسِيحُ، وَيَشْفَعُ مِنْ أَجْلِنَا، وَيَتَعَامَلُ مَعَ إِخْفَاقَاتِنَا، وَيَضْمَنُ لَنَا الْبَرَكَاتِ الْأَبَدِيَّةَ.

وَأَخِيرًا، لِأَنَّ الْمَسِيحَ دَفَعَ ثَمَنَ كُلِّ خَطَايَانَا، وَيَسْتَمِرُّ فِي التَّشَفُّعِ مِنْ أَجْلِنَا، بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَكُونَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنَّ اكْتِمَالَ مَلَكُوتِ اللهِ فِي الْمَسِيحِ سَوْفَ يَأْتِي يَوْمًا مَا. وَعِنْدَمَا يَأْتِي ذَلِكَ الْيَوْمَ، سَنُعَايِنُ إِحْسَانَ اللهِ كَمَا لَوْ لَمْ نُعَايِنْهُ أَبَدًا مِنْ قَبْلُ. وَذَلِكَ كَمَا يَشْرَحُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ فِي رِسَالَتِهِ، 9: 28 يقول:

هكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيَّةٍ لِلْخَلاَصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ (9: 28).

عِنْدَمَا يَأْتِي ذَلِكَ الْيَوْمُ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِالْمَسِيحِ سَيَكُونُ مُخْلِصًا بِالتَّمَامِ لِمَشِيئَةِ اللهِ، وَسَيَنْعَمُ بِبَرَكَةِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي السَّمَاوَاتِ الْجَدِيدَةِ وَالْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ.

عِنْدَمَا نُفَكِّرُ فِي عَمَلِ رَبِّنَا، فِي الْغَالِبِ نُفَكِّرُ فِيهِ بِالِارْتِبَاطِ بِالْمَجِيءِ الْأَوَّلِ وَالْمَجِيءِ الثَّانِي لَهُ. لِأَنَّهُ فِي الْمَجِيءِ الْأَوَّلِ –بِحَيَاتِهِ، وَمَوْتِهِ، وَقِيَامَتِهِ– أَتَى بِالْمَلَكُوتِ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ. وَدَشَّنَ حِقْبَةَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَحَقَّقَ الْغُفْرَانَ الْكَامِلَ لِلْخَطَايَا. هَزَمَ الْخَطِيَّةَ، وَدَكَّ الْمَوْتَ، وَأَبَادَ الشِّرِّيرَ. وَعِنْدَمَا يَأْتِي ثَانِيَةً، سَيَضَعُ الْخَطِيَّةَ، وَالْمَوْتَ، وَالشَّيْطَانَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ تَمَامًا لِيَتِمَّ تَدْمِيرُ الشَّرِّ، وَبَعْدَهَا تَنْفَتِحُ الْأَسْفَارُ، وَتَحْدُثُ الدَّيْنُونَةُ النِّهَائِيَّةُ، وَقْتَذَاكَ يَتِمُّ التَّعَامُلُ مَعَ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ جِهَارًا، وَمَنْ لَيْسُوا بِحَسَبِ مَشِيئَتِهِ سَيُطْرَحُونَ فِي الدَّيْنُونَةِ إِلَى الْأَبَدِ. أَمَّا الَّذِينَ بِحَسَبِ مَشِيئَتِهِ سَوْفَ يَتَمَتَّعُونَ بِثَمَرِ وَرَاحَةِ السَّمَاوَاتِ الْجَدِيدَةِ وَالْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ، بَعْدَهَا سَنَرَى أَنَّ اللهَ سَيَصِلُ بِكُلِّ شَيْءٍ إِلَى غَايَتِهِ.

— د. ستيفين ويلوم

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْآنَ بَعْدَ أَنْ تَأَمَّلْنَا مَلَكُوتَ اللهِ وَالْعُهُودَ الْإِلَهِيَّةَ، وَتَارِيخَ هَذِهِ الْعُهُودِ، وَآلِيَّاتِ عَمَلِهَا الْأَسَاسِيَّةِ، يَجِبُ أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى مَوْضُوعِنَا الْأَخِيرِ: شَعْبُ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ.

الشعب

عِنْدَمَا أَدَارَ اللهُ مَمْلَكَتَهُ بِوَاسِطَةِ الْعُهُودِ، كَانَ مُنْخَرِطًا فِي التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ دَائِمًا. لاَ يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَنْدَهِشَ مِنْ هَذَا. فَالْكَائِنَاتُ اَلْبَشَرِيَّةُ هُمْ صُورَةُ اَللَّهِ اَلْمَدْعُوَّةُ لِلشَّرِكَةِ اَلْكَهَنُوتِيَّةِ، وَالْخِدْمَةِ اَلْمَلَكِيَّةِ، لَقَدْ خَلَقَهُمْ اَللَّهُ لِنَشْرِ مَلَكُوتِهِ فِي كُلِّ اَلْأَرْضِ. لَكِنْ فِي الْحَقِيقَةِ، انْطَوَتْ الْعُهُودُ الْإِلَهِيَّةُ عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ النَّاسِ عَبْرَ أَزْمِنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ. كَيْفَ يَظْهَرُ هَذَا التَّنَوُّعُ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ؟ وَمَا الْفَرْقُ الَّذِي يُحْدِثُهُ ذَلِكَ التَّنَوُّعُ عِنْدَمَا نُفَكِّرُ فِي شَعْبِ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ؟

لِلْإِجَابَةِ عَنْ هَذِهِ الْأَسْئِلَةِ، سَنَتَأَمَّلُ قَضِيَّتَيْنِ. أَوَّلاً، سَنَرَى كَيْفَ انْشَغَلَتْ الْعُهُودُ الْإِلَهِيَّةُ بِالتَّعَامُلِ مَعَ فِئَاتٍ بَشَرِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ بِطُرُقٍ مُتَنَوِّعَةٍ. ثَانِيًا، سَنَرَى كَيْفَ أَثَّرَتْ هَذِهِ الْفِئَاتُ الْبَشَرِيَّةُ عَلَى تَطْبِيقِ آلِيَّاتِ الْعَهْدِ عَلَى شَعْبِ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ. لِنَتَأَمَّلْ أَوَّلاً كَيْفَ قَطَعَ اَللَّهُ عُهُودًا مَعَ فِئَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ اَلْجِنْسِ اَلْبَشَرِيِّ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الفئات البشرية

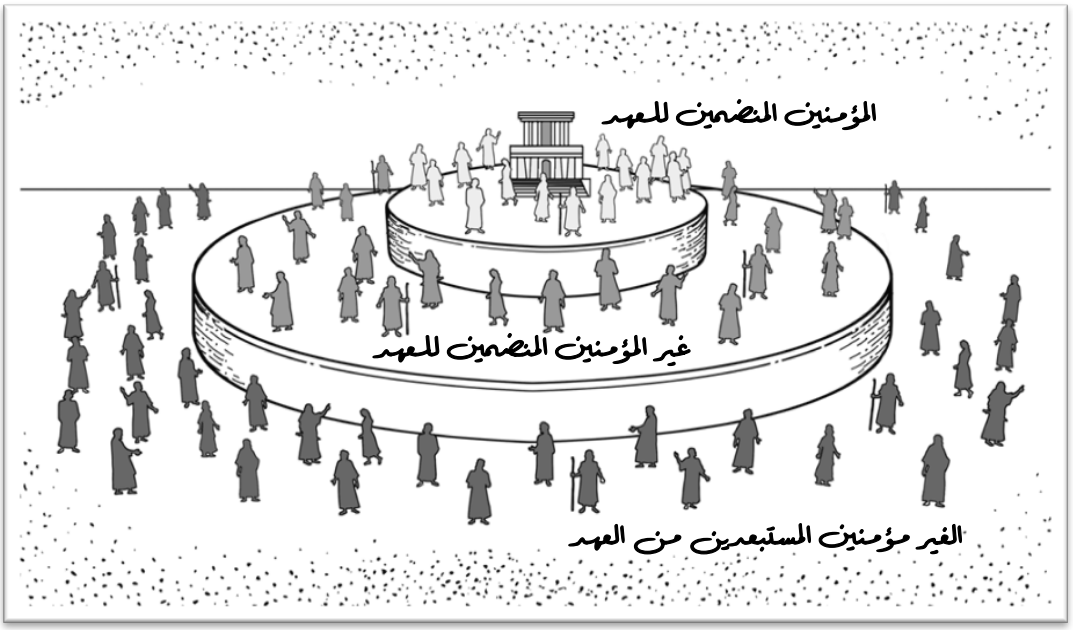

يقدم الكتاب المقدس ثلاث فئات
من البشر وعلاقتهم بعهود الله.

إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى دِرَايَةٍ بِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يُدْرِكُ أَنَّهُ يُمَيِّزُ غَالِبًا بَيْنَ أَنْوَاعٍ مُتَبَايِنَةٍ مِنْ أَفْرَادِ وَجُمُوعِ النَّاسِ: الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، اَلْكِبَارِ وَالصِّغَارِ، الْأَقْوِيَاءِ وَالضُّعَفَاءِ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ لاَ الْحَصْرِ. بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، مِنْ الْمُسْتَحِيلِ بِالنِّسْبَةِ لَنَا التَّعَامُلُ مَعَ كُلِّ هَذَا التَّنَوُّعِ بِالتَّفْصِيلِ. لَكِنَّهُ يُسَاعِدُ فِي التَّرْكِيزِ عَلَى عَدَدٍ مِنْ مَجْمُوعَاتٍ كَبِيرَةٍ مِنْ النَّاسِ احْتَلَّتْ فِي الْغَالِبِ مَرْكَزَ الصَّدَارَةِ فِي مَا يُخْبِرُنَا بِهِ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَنْ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ.

سَوْفَ نَتَعَامَلُ مَعَ هَذِهِ الْفِئَاتِ الْبَشَرِيَّةِ أَوَّلاً عَنْ طَرِيقِ مُلاَحَظَةِ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي بِهَا تَضُمُّ الْعُهُودُ الْإِلَهِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى السَّوَاءِ. بَعْدَهَا سَنَرَى الاِنْقِسَامَ بَيْنَ مَنْ تَضُمُّهُمْ هَذِهِ الْعُهُودُ الْإِلَهِيَّةُ وَمَنْ تَسْتَبْعِدُهُمْ مِنْ عُهُودِ اللهِ. لِنَبْدَأْ بِحَقِيقَةِ أَنَّ هُنَاكَ مُؤْمِنِينَ وَغَيْرَ مُؤْمِنِينَ دَاخِلَ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ.

داخل العهود

يَفْتَرِضُ الْمَسِيحِيُّونَ غَالِبًا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقِيِّينَ هُمْ فَقَطْ مَنْ يَدْخُلُونَ فِي الْعَهْدِ مَعَ اللهِ، لَكِنَّ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الْحَالَ لَيْسَ هَكَذَا. رُبَّمَا تَتَذَكَّرُ أَنَّنَا تَحَدَّثْنَا عَنْ عُهُودِ اللهِ مَعَ آدَمَ وَنُوحٍ عَلَى أَنَّهَا عُهُودٌ كَوْنِيَّةٌ عَالَمِيَّةٌ يَتَقَيَّدُ بِهَا جَمِيعُ النَّاسِ بِعَلاَقَةٍ مُحَدَّدَةٍ مَعَ اَللهِ. فَمَا أَنْ سَقَطَتْ الْبَشَرِيَّةُ فِي الْخَطِيَّةِ، انْطَبَقَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى كُلّ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَالْمَبَادِئُ اَلتَّأْسِيسِيَّةُ لِمَلَكُوتِ اللهِ الَّتِي تَرَسَّخَتْ بِالْعَهْدِ مَعَ آدَمَ تَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ مَنْ لَدَيْهِمْ إِيمَانٌ خَلاَصِيٌّ، مِثْلَ هَابِيلَ وَشِيثَ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ كَانُوا يَفْتَقِرُونَ لِهَذَا اَلْإِيمَانِ مِثْلَ قَايِينَ وَنَسْلِهِ الْقَاتِلِ لاَمِك. وَبِنَفْسِ الْقَدَرِ وَالطَّرِيقَةِ، يَضُمُّ أَيْضًا عَهْدُ اسْتِقْرَارِ الطَّبِيعَةِ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ، مِثْلَ سَامٍ ابْنِ نُوحٍ، وَكَذَلِكَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ كَنْعَانَ حَفِيدِ نُوحٍ.

وَيَنْطَبِقُ نَفْسُ الشَّيْءِ عَلَى عُهُودِ إِسْرَائِيلَ الْقَوْمِيَّةِ بَدْءًا بِالْعَهْدِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ مُوسَى حَتَّى الْمَلِكِ دَاوُدَ. كَانَ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي عَهْدٍ مَعَ اللهِ عَنْ طَرِيقِ هَذِهِ الْعُهُودِ، سَوَاءٌ نَالُوا الْخَلاَصَ الْأَبَدِيَّ أَمْ لاَ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، كَانَ يَعْقُوبُ وَعِيسُو مَخْتُونَيْنِ، وَيَحْيَا كِلاَهُمَا فِي ظِلِّ عَهْدِ اللهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ. فِي أَيَّامِ مُوسَى، كَانَ فِي دَاخِلِ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُؤْمِنُونَ وَغَيْرُ مُؤْمِنِينَ، وَقَدْ دَخَلُوا فِي عَهْدٍ مَعَ اللهِ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ. وَيَنْطَبِقُ نَفْسُ الشَّيْءِ عَلَى عَهْدِ اللهِ مَعَ دَاوُدَ بِشَأْنِ السُّلاَلَةِ الْمَلَكِيَّةِ الْحَاكِمَةِ. فَقَدْ كَانَ كُلُّ نَسْلِ دَاوُدَ وَمُوَاطِنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَهْدٍ مَعَ اللهِ، سَوَاءٌ كَانُوا مُؤْمِنِينَ حَقِيقِيِّينَ أَمْ لاَ.

الْآنَ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ حَذِرِينَ عِنْدَمَا يَرْتَبِطُ الْأَمْرُ بِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. تُشِيرُ نُبُوَّاتُ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنْ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِلَى أَنَّهُ سَيَضُمُّ فَقَطْ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقِيِّينَ. اسْتَمِعْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا النَّبِيُّ إِرْمِيَا شَعْبَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِي إِرْمِيَا 31: 34:

وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: اعْرِفُوا الرَّبَّ، لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ (إرميا 31: 34).

طِبْقًا لِمَا يُعْلِنُهُ لَنَا هَذَا النَّصُّ الْكِتَابِيُّ، كُلُّ شَخْصٍ مَحْسُوبٍ فِي اَلْعَهْدِ اَلْجَدِيدِ سَوْفَ يَعْرِفُ الرَّبَّ، وَيَنْعَمُ دَائِمًا بِغُفْرَانِ الْخَطَايَا. وَلاَ شَيْءَ مِنْ تَعَدِّيَاتِهِ أَوْ خَطَايَاهُ سَيَكُونُ مَذْكُورًا إِلَى الْأَبَدِ.

وَمَعَ ذَلِكَ، بَيْنَمَا نُفَكِّرُ فِي كَيْفِيَّةِ تَحْقِيقِ نُبُوَّةِ إِرْمِيَا، عَلَيْنَا أَنْ نَضَعَ فِي الاِعْتِبَارِ سِمَةً مِنْ سِمَاتِ زَمَنِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ قَدْ أَشَرْنَا إِلَيْهَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ. تُوَضِّحُ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ فِي الْمَسِيحِ يَتَحَقَّقُ أَوْ يَكْتَمِلُ عَلَى ثَلاَثِ مَرَاحِلَ. أَوَّلاً، قَدْ تَمَّ تَأْسِيسُهُ فِي الْمَجِيءِ الْأَوَّلِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

لِلْمَسِيحِ؛ وَثَانِيًا، مُسْتَمِرٌ طِيلَةَ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ؛ وَأَخِيرًا سَيَبْلُغُ اكْتِمَالُهُ فَقَطْ عِنْدَمَا يَعُودُ الْمَسِيحُ بِالْمُجْدِ.

كَشْفُ اللِّثَامُ عَنْ الْمَرَاحِلِ الثَّلاَثِ لِحِقْبَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يُسَاعِدُنَا عَلَى أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ كُلاً مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ مَحْسُوبُونَ بَيْنَ شَعْبِ اللهِ، وَيَسْتَمِرُّ ذَلِكَ حَتَّى الْمَجِيءِ الثَّانِي لِلْمَسِيحِ. الْمُؤْمِنُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا مِنْ بَيْنِ أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ فِي أَثْنَاءِ تَدْشِينِ مَلَكُوتِهِ. وَيَنْطَبِقُ نَفْسُ الشَّيْءِ فِي اسْتِمْرَارِ تَقَدُّمِ مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ. فَالْكَنِيسَةُ الْمَسِيحِيَّةُ الْمَرْئِيَّةُ تَضُمُّ مُؤْمِنِينَ حَقِيقِيِّينَ يَنْعَمُونَ حَقًّا بِالْخَلاَصِ الْأَبَدِيِّ، وَغَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَنْعَمُونَ بِبَعْضِ الْبَرَكَاتِ الْمُؤَقَّتَةِ بِسَبَبِ ارْتِبَاطِهِمْ بِالْمَسِيحِ وَبِكَنِيسَتِهِ.

مَا هِيَ الْكَنِيسَةُ الْمَنْظُورَةُ؟ إِنَّهَا الْكَنِيسَةُ عَالَمِيًّا، بِمَعْنَى، الْكَنِيسَةُ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، وَالَّتِي تَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ كَنَائِسَ مَحَلِّيَّةٍ، وَعِدَّةِ طَوَائِفَ، إِضَافَةً إِلَى بَعْضِ الْكَنَائِسِ الَّتِي لاَ تَعْتَبِرُ نَفْسَهَا طَوَائِفَ عَلَى الْإِطْلاَقِ. هَذِهِ الْكَنِيسَةُ الْمَرْئِيَّةُ مُتَمَيِّزَةٌ لاَهُوتِيًّا عَنْ الْكَنِيسَةِ غَيْرِ الْمَنْظُورَةِ. وَالْكَنِيسَةُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ لَيْسَتْ هِيَ الْكَنِيسَةَ الَّتِي بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَرَاهَا، بَلْ الْكَنِيسَةُ الَّتِي لاَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَرَاهَا. فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ، وَالإِصْحَاحِ 12، هِيَ الْمَحْفِلُ الْعَامُّ الَّذِي يَتَأَلَّفُ مِنْ كَنِيسَةِ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَهَذَا يَعْنِي أُولَئِكَ الَّذِينَ مَاتُوا وَذَهَبُوا إِلَى السَّمَاءِ، هِيَ الْمُخْتَارُونَ الْمَاثِلُونَ الْآنَ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ فِي شَرِكَةٍ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ وَرُؤَسَاءِ الْمَلاَئِكَةِ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ وَسَيَظَلُّونَ هَكَذَا أَبَدًا. الْكَنِيسَةُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ وَالْكَنِيسَةُ الْمَنْظُورَةُ تُشَكِّلاَنِ كَنِيسَةَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

— د. ديريك توماس

اسْتَمِعْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ بِهَا الرَّسُولُ يُوحَنَّا عَنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَنِيسَةِ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى 2: 19 يقول:

مِنَّا خَرَجُوا، لكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لكِنْ لِيُظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا (1 يوحنا 2: 19).

هُنَا يَكْتُبُ الرَّسُولُ يُوحَنَّا عَنْ النَّاسِ الَّذِينَ تَرَكُوا الْإِيمَانَ الْمَسِيحِيَّ. اعْتَرَفَ الرَّسُولُ بِمَعْنَى مَا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَنَّهُمْ كَانُوا مِنَّا. أَيْ أَنَّهُمْ عَاشُوا بَيْنَ شَعْبِ اللهِ. لَكِنَّ الرَّسُولَ يَقُولُ أَيْضًا إِنَّهُمْ، بِتَرْكِهِمْ لِلْإِيمَانِ، بَيَّنُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَّا. أَيْ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَقِيقِيِّينَ. كَمَا يُوَاصِلُ الرَّسُولُ يوحنا كَلاَمَهُ ويقول: لَوْ كَانُوا بِالْحَقِّ مُؤْمِنِينَ حَقِيقِيِّينَ مِمَّنْ نَالُوا الْخَلاَصَ الأَبَدِيَّ بِالْمَسِيحِ لاَسْتَمَرُّوا مَعَنَا. أَيْ كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَبْقَوْا أُمَنَاءَ حَتَّى النِّهَايَةِ.

نَعْلَمُ جَمِيعًا أَنَّ قَوَائِمَ أَعْضَاءِ مُعْظَمِ الْكَنَائِسِ تَضُمُّ أُنَاسًا بِالْفِعْلِ مُؤْمِنِينَ وَبَعْضًا آخَرَ غَيْرَ مُؤْمِنِينَ. إِنَّ نُبُوَّةَ إِرْمِيا عَنْ شَعْبِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ الْمَفْدِيِّ بِالتَّمَامِ سَوْفَ تَتَحَقَّقُ فَقَطْ عِنْدَمَا يَعُودُ الْمَسِيحُ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، سَيُكَابِدُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَطَ شَعْبِ الْعَهْدِ الإِلَهِيِّ دَيْنُونَةَ اللهِ الأَبَدِيَّةِ. وَسَيَبْقَى فَقَطْ الْمُؤْمِنُونَ الْحَقِيقِيُّونَ لِيَمْلِكُوا مَعَ الْمَسِيحِ فِي الْخَلِيقَةِ الْجَدِيدَةِ.

بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّقْسِيمَاتِ الْبَشَرِيَّةِ فِي إِطَارِ الْعُهُودِ الإِلَهِيَّةِ، فَإِنَّ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّتِي تُدَوِّنُ الْعُهُودَ الإِلَهِيَّةَ تَتَنَاوَلُ أَيْضًا الْفَرْقَ بَيْنَ الْمُنْضَمِّينَ إِلَى، وَالْمُسْتَبْعَدِينَ مِنْ تِلْكَ الْعُهُودِ الإِلَهِيَّةِ عَبْرَ فَتَرَاتِ التَّارِيخِ الْمُخْتَلِفَةِ.

المنضمين والمستبعدين

كَمَا أَشَرْنَا سَابِقًا، تَضُمُّ الْعُهُودُ الْكَوْنِيَّةُ الْعَالَمِيَّةُ مَعَ آدَمَ وَنُوحٍ كُلَّ الْبَشَرِيَّةِ. لَمْ تَسْتَثْنِ هَذِهِ الْعُهُودُ أَيَّةَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأُمُورِ الأَسَاسِيَّةِ أَوِ الاِسْتِقْرَارِ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي رَسَّخَتْهُ هَذِهِ الْعُهُودُ. إِلاَّ أَنَّ هَذَا الْوَضْعَ قَدْ تَغَيَّرَ عِنْدَمَا اخْتَارَ اللهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا عَهْدِيًّا خَاصًّا بِهِ. تَضَمَّنَتِ الْعُهُودُ الْقَوِيَّةُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَدَاوُدَ فِي الْمَقَامِ الأَوَّلِ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ الْمَادِّيَّ بِالْجَسَدِ مَعَ عَدَدٍ قَلِيلٍ نِسْبِيًّا مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ تَمَّ تَبَنِّيهِمْ فِي إِسْرَائِيلَ. لَكِنْ بِشَكْلٍ عَامٍّ، تَمَّ اسْتِبْعَادُ الأُمَمِ غَيْرِ الْيَهُودِيَّةِ مِنَ الْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ لِإِسْرَائِيلَ.
اسْتَمِعْ إِلَى الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ 2: 12، وَتَحْدِيدًا الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا الرَّسُولُ بُولُسُ الأُمَمَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرُوا أَتْبَاعًا لِلْمَسِيحِ، يقول:

أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلاَ إِلهٍ فِي الْعَالَمِ (أفسس 2: 12).

كَانَ الأُمَمُ غُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ. كَانُوا بِلاَ رَجَاءٍ، وَبِلاَ إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ. بِنَاءً عَلَيْهِ، عَبْرَ مِئَاتِ السِّنِينَ مِنْ عُهُودِ إِسْرَائِيلَ الْقَوْمِيَّةِ، كَانَتْ هُنَاكَ فِي الْحَقِيقَةِ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ: الْمُؤْمِنُونَ الْحَقِيقِيُّونَ مِمَّنْ عَاشُوا فِي ظِلِّ عُهُودِ إِسْرَائِيلَ، وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ كَانُوا دَاخِلَ عُهُودِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

إِسْرَائِيلَ، وَالْأُمَمُ غَيْرُ اَلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْتَبْعَدُونَ مِنْ عُهُودِ إِسْرَائِيلَ.

هَذَا التَّمْيِيزُ الثُّلاَثِيُّ مُهِمٌّ لِأَنَّهُ يَنْطَبِقُ أَيْضًا عَلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ حَتَّى عَوْدَةِ الْمَسِيحِ بِالْمَجْدِ. كَمَا رَأَيْنَا، وَحَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَضُمُّ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقِيِّينَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَبِطِينَ بِالْكَنِيسَةِ الْمَنْظُورَةِ. وَفِي أَثْنَاءِ فَتْرَةِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، هُنَاكَ أَيْضًا فِئَةٌ ثَالِثَةٌ: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الَّذِينَ لَمْ يَعْتَرِفُوا بَعْدُ بِالْإِنْجِيلِ أَوْ الْكَنِيسَةِ. هَؤُلاَءِ النَّاسُ مُسْتَبْعَدُونَ مِنْ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. فِي أَثْنَاءِ تَارِيخِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَانَ الْأُمَمُ بِشَكْلٍ أَسَاسِيٍّ هُمْ الْمُسْتَبْعَدُونَ خَارِجَ الْعَهْدِ. لَكِنْ الْآنَ بَعْدَ أَنْ جَاءَ الْمَسِيحُ، فَإِنَّ مَنْ هُمْ خَارِجُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَشْمَلُونَ الْيَهُودَ وَالْأُمَمَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْمَسِيحِ وَالكَنِيسَة.

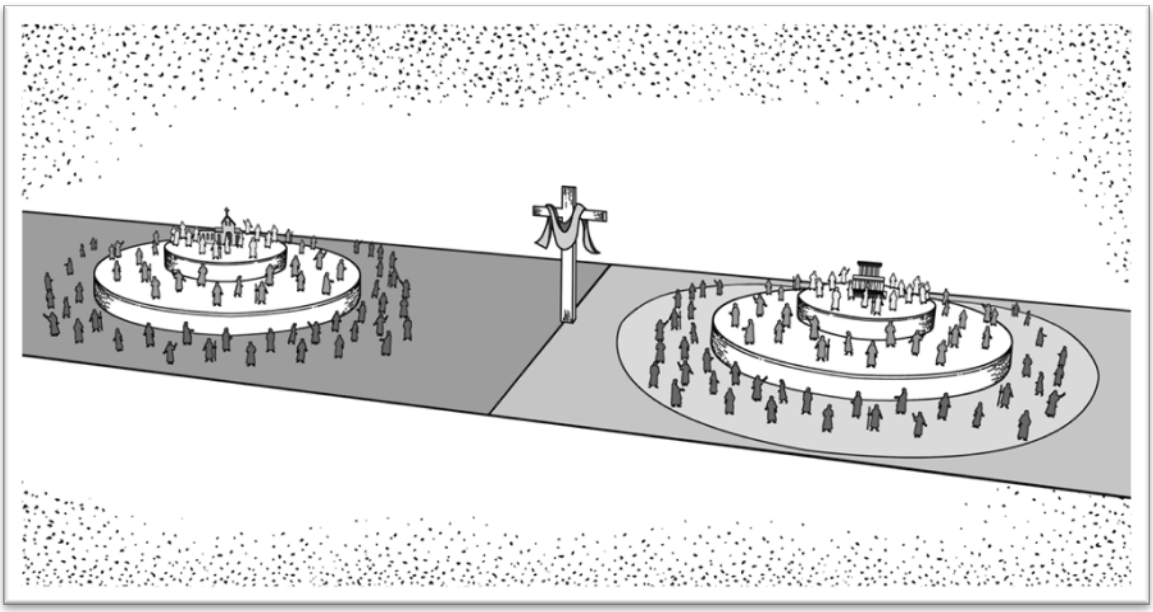

إن التمييز الثلاثي بين الناس في العهد القديم ينطبق أيضًا على العهد الجديد.

بَعْدَ أَنْ رَأَيْنَا كَيْفَ تَرْتَبِطُ الْبَشَرِيَّةُ عَلَى أَنْوَاعِهَا بِشَعْبِ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ، مُسْتَعِدُّونَ الْآنَ لِلِانْتِقَالِ لِتَطْبِيقِ آلِيَّاتِ الْعَهْدِ عَلَى هَذِهِ الْجَمَاعَاتِ. كَيْفَ اخْتَبَرَتْ هَذِهِ الْفِئَاتُ مِنْ النَّاسِ إِحْسَانَ اللهِ، وَالْمَطَالِبَ الْخَاصَّةَ بِالْوَلاَءِ الْبَشَرِيِّ، وَعَوَاقِبَ اَلْبَرَكَاتِ وَاللَّعَنَاتِ؟

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

تطبيق آليات العهد

جَمِيعُ النَّاسِ قَدْ اخْتَبَرُوا آلِيَّاتِ اَلْعُهُودِ اَلْكَوْنِيَّةِ مَعَ آدَمَ وَنُوحٍ. لَقَدْ تَأَثَّرَتْ حَيَاةُ الْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ بِالسِّيَاسَاتِ التَّأْسِيسِيَّةِ الَّتِي تَرَسَّخَتْ فِي الْعَهْدِ مَعَ آدَمَ، وَبِاسْتِقْرَارِ الطَّبِيعَةِ الَّذِي تَمَّ تَثْبِيتُهُ فِي الْعَهْدِ مَعَ نُوحٍ. وَمَعَ ذَلِكَ، لاَ يَنْطَبِقُ الْأَمْرُ نَفْسُهُ عَلَى عُهُودِ إِسْرَائِيلَ الْقَوْمِيَّةِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَدَاوُدَ. وَلاَ يَنْطَبِقُ هَذَا أَيْضًا عَلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

عِنْدَمَا نَنْظُرُ فِي تَطْبِيقِ آلِيَّاتِ الْعَهْدِ عَلَى الْفِئَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَرَى كَيْفَ تَنْطَبِقُ الْعُهُودُ الْقَوْمِيَّةُ وَالْعَهْدُ الْجَدِيدُ عَلَى هَذِهِ الْفِئَاتِ الثَّلاَثِ مِنْ النَّاسِ: أَوَّلاً: غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَبْعَدُونَ مِنْ هَذِهِ الْعُهُودِ؛ ثَانِيًا، غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مُنْضَمُّونَ فِي هَذِهِ الْعُهُودِ. وَثَالِثًا، الْمُؤْمِنُونَ الْحَقِيقِيُّونَ فِي هَذِهِ الْعُهُودِ. لِنَتَأَمَّلْ أَوَّلاً غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَبْعَدِينَ مِنْ هذه الْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ لِإِسْرَائِيلَ وَمِنْ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

غير المؤمنين المستبعدين

غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ –الَّذِينَ لاَ صِلَةَ لَهُمْ بِالْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ– هُمْ مُقَيَّدُونَ مَعَ ذَلِكَ بِاَللَّهِ عَنْ طَرِيقِ عُهُودِهِ الْكَوْنِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ مَعَ آدَمَ وَنُوحٍ. لِهَذَا السَّبَبِ، لاَ يَزَالُونَ يَخْتَبِرُونَ آلِيَّاتِ هَذِهِ الْعُهُودِ. إِنَّهُمْ يَنْعَمُونَ بِإِحْسَانِ اللهِ لِأَنَّ اللهَ يُظْهِرُ لُطْفَهُ لِجَمِيعِ النَّاسِ. كَمَا عَبَّرَ الرَّبُّ يَسُوعُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي بِشَارَةِ مَتَّى 5: 45، يقول:

لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ (متى 5: 45).

وَفِي الْغَالِبِ، نُطْلِقُ عَلَى هَذِهِ الْبَرَكَاتِ الَّتِي يَجُودُ بِهَا الْآبُ عَلَى الْكُلِّ تَعْبِيرَ "النِّعْمَةُ الْعَامَّةُ"، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَرَاحِمَ خَلاَصِيَّةً. لَكِنَّهَا بِالْأَحْرَى تُعْلِنُ عَنْ نِعْمَةِ اللهِ لِكُلِّ اَلْكَائِنَاتِ اَلْبَشَرِيَّةِ.

عِلاَوَةً عَلَى ذَلِكَ، غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ خَارِجَ الْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ لِإِسْرَائِيلَ أَوْ خَارِجَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ جَمِيعُهُمْ مُطَالَبُونَ بِتَقْدِيمِ خِدْمَةِ التَّعْبِيرِ عَنْ وَلاَئِهِمْ لِلَّهِ بِقَدْرِ مَا نَالُوهُ مِنْ إِعْلاَنٍ عَنْ اللهِ. قَدْ يَكُونُ لَدَيْهِمْ وَعْيٌ مَا بِالْإِعْلاَنِ الْخَاصِّ الَّذِي مُنِحَ لِإِسْرَائِيلَ وَالْكَنِيسَةِ. لَكِنْ حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمْ أَيُّ اتِّصَالٍ بِإِسْرَائِيلَ أَوْ الْكَنِيسَةِ الْمَسِيحِيَّةِ، فَلاَ يَزَالُ لَدَيْهِمْ إِدْرَاكٌ أَسَاسِيٌّ بِالْتِزَامَاتِهِمْ تُجَاهَ اللهِ عَنْ طَرِيقِ الْإِعْلاَنِ اَلْعَامِّ أَوْ اَلْإِعْلاَنِ اَلطَّبِيعِيِّ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ يُخْبِرُنَا اللهُ بِذَلِكَ، كَمَا أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ يُقَدِّمُ لَنَا هَذِهِ الْحُجَّةَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ، الإِصْحَاحِ 1، بِأَنَّ كُلَّ كَائِنٍ بَشَرِيٍّ عَلَى قَيْدِ الْوُجُودِ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ هُوِيَّتِهِ، أَوْ مُجْتَمَعِهِ الْحَضَارِيِّ، يُدْرِكُ وُجُودَ اللهِ. يَقُولُ الرَّسُولُ إِنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَعْرِفُ أَنَّ اللهَ مَوْجُودٌ بِالضَّمِيرِ. لِلْإِنْسَانِ مَنْطِقٌ بَشَرِيٌّ، وَلَهُ ضَمِيرٌ، وَبِوَاسِطَةِ مَا خُلِقَ فِي الْعَالَمِ، تَظْهَرُ اَلطَّبِيعَةُ الْإِلَهِيَّةُ لِلَّهِ بِكُلِّ وُضُوحٍ. وَبِنَاءً عَلَيْهِ، يُدْرِكُ جَمِيعُ اَلنَّاسِ أَنَّ اَللهَ مَوْجُودٌ.

— ق. كليتي هوكس

كَمَا يُعَبِّرُ الرَّسُولُ بُولُسُ عَنْ الْأَمْرِ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ 1: 20:

لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ (رومية 1: 20).

إِنَّ الْإِعْلاَنَ الْعَامَّ يُحَتِّمُ دَائِمًا عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ عَاشُوا خَارِجَ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ مَعَ إِسْرَائِيلَ أَوْ خَارِجَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِالاِعْتِرَافِ بِخَالِقِهِمْ وَخِدْمَتِهِ.

نَتِيجَةً لِذَلِكَ، يَخْتَبِرُ أَيْضًا هَؤُلاَءِ النَّاسُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ عَوَاقِبَ الْبَرَكَاتِ أو اللَّعَنَاتِ بِحَسَبِ تَقْدِيرِ اللهِ. فِي الْغَالِبِ، يَجُودُ اللهُ بِبَرَكَاتٍ مُؤَقَّتَةٍ عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يَنْضَمُّوا أَبَدًا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَوْ الْكَنِيسَةِ الْمَسِيحِيَّةِ. وَيَصُبُّ عَلَيْهِمْ أَيْضًا اللَّعَنَاتِ الْمُؤَقَّتَةَ كَمَا يَشَاءُ. لَكِنَّ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ وَاضِحَةٌ أَنَّهُ فِي الدَّيْنُونَةِ النِّهَائِيَّةِ الْعُظْمَى، سَتَنْتَهِي بَرَكَاتُ اللهِ الْمُؤَقَّتَةُ أَوْ لَعَنَاتُهُ الْمُؤَقَّتَةُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، لِيَنْتَهِيَ الْحَالُ بِهَؤُلاَءِ النَّاسِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى لَعَنَاتِ اللهِ الْأَبَدِيَّةِ.

عَلَى عَكْسِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَبْعَدِينَ مِنْ هَذِهِ الْعُهُودِ، فَإِنَّ تَطْبِيقَ آلِيَّاتِ الْعَهْدِ يَحْدُثُ بِشَكْلٍ مُخْتَلِفٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَحْيَوْنَ فِي ظِلِّ عُهُودِ اللهِ مَعَ إِسْرَائِيلَ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

عَلَى عَكْسِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَبْعَدِينَ مِنْ هَذِهِ الْعُهُودِ، فَإِنَّ تَطْبِيقَ آلِيَّاتِ الْعَهْدِ يَحْدُثُ بِشَكْلٍ مُخْتَلِفٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَحْيَوْنَ فِي ظِلِّ عُهُودِ اللهِ مَعَ إِسْرَائِيلَ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

غير المؤمنين المنضمين

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

بَادِئَ ذِي بَدْءٍ، أَظْهَرَ اللَّهُ الْكَثِيرَ مِنْ الْإِحْسَانِ لِهَؤُلاَءِ النَّاسِ. صَحِيحٌ أَنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْخَلاَصَ الْأَبَدِيَّ، لَكِنْ مَعَ ذَلِكَ، أَظْهَرَ اللَّهُ لُطْفًا كَبِيرًا لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ يَنْضَمُّونَ إِلَى شَعْبِ الْعَهْدِ فِي كُلٍّ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ. فِي الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ 9: 4، نَاقَشَ الرَّسُولُ بُولُسُ الِامْتِيَازَاتِ الَّتِي تَمَتَّعَ بِهَا أَيْضًا غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، عِنْدَمَا كَتَبَ يَقُولُ:

الَّذِينَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَلَهُمُ التَّبَنِّي وَالْمَجْدُ وَالْعُهُودُ وَالاشْتِرَاعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِيدُ (رومية 9: 4).

أَظْهَرَ اللَّهُ لُطْفًا أَكْبَرَ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَاشُوا فِي ظِلِّ عُهُودِ اللَّهِ مَعَ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ خَارِجَ هَذِهِ الْعُهُودِ. وَيَنْطَبِقُ الشَّيْءُ نَفْسُهُ عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَبِطِينَ بِالْكَنِيسَةِ الْمَسِيحِيَّةِ.

فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، تَحَرَّرَ مِنْ الْعُبُودِيَّةِ فِي مِصْرَ كُلٌّ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي إِسْرَائِيلَ جَسَدِيًّا. جَمِيعُهُمْ نَالُوا هِبَةَ شَرِيعَةِ اللَّهِ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ. لَقَدْ امْتَلَكُوا جَمِيعًا أَرْضَ الْمَوْعِدِ. نَعِمُوا بِالْبَرَكَةِ فِي عَهْدَيْ دَاوُد وَسُلَيْمَانَ. وَبِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ وَالْقَدَرِ، غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كَنِيسَةِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَتَقَدَّسُونَ بِالِارْتِبَاطِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ. يَسْمَعُونَ الْكَرَازَةَ بِالْكَلِمَةِ. يَشْتَرِكُونَ فِي عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. بِهَذِهِ الطُّرُقِ وَغَيْرِهَا، يُظْهِرُ اللَّهُ إِحْسَانًا عَظِيمًا مِنْ نَحْوِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي إِسْرَائِيلَ عَبْرَ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَفِي كَنِيسَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

إِلَى جَانِبِ قَبُولِ الْإِحْسَانِ الْعَظِيمِ مِنْ اللَّهِ، فَإِنَّ غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ الْقَوْمِيَّةِ لِإِسْرَائِيلَ وَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، جَمِيعُهُمْ مَدْيُونٌ بِخِدْمَةِ الْوَلاَءِ لِلَّهِ. لَقَدْ نَالُوا مَعْرِفَةً أَكْبَرَ عَنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ. لِذَلِكَ، يُطَالِبُهُمْ اللَّهُ بِمَعَايِيرَ سَامِيَةٍ مِنْ الطَّاعَةِ. وَكَمَا يُعَبِّرُ الرَّبُّ يَسُوعُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي بِشَارَةِ لُوقَا 12: 48:

وَلكِنَّ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ (لوقا 12: 48).

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَ حَقَّ كَلِمَةِ اللَّهِ، الَّذِينَ يَعْرِفُونَ طُرُقَهُ، هُمْ تَحْتَ الْمُسَاءَلَةِ عَنْ كُلِّ مَا نَالُوهُ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

تُشِيرُ الْأَسْفَارُ الْمُقَدَّسَةُ أَيْضًا إِلَى أَنَّ غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ لِإِسْرَائِيلَ وَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَخْتَبِرُونَ الْعَوَاقِبَ إِمَّا الْبَرَكَاتِ أَوْ اللَّعَنَاتِ مِنَ اللهِ. بِحَسَبِ التَّقْدِيرِ الْإِلَهِيِّ، يَتَلَقَّى هَؤُلَاءِ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً مِنَ الْبَرَكَاتِ أَوِ اللَّعَنَاتِ الْمُؤَقَّتَةِ. لَكِنْ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمُ الْإِيمَانُ الْخُلَاصِيُّ بِالْمَسِيحِ، سَتَنْتَهِي هَذِهِ الْبَرَكَاتُ وَاللَّعَنَاتُ لِتُؤَدِّيَ بِهِمْ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ الْعَظِيمِ إِلَى لَعَنَاتِ اللهِ الْأَبَدِيَّةِ. هُنَاكَ يَعِيشُونَ تَحْتَ دَيْنُونَةِ اللهِ إِلَى الْأَبَدِ. فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 10: 28-29، يَتَحَدَّثُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ عَنِ الدَّيْنُونَةِ الْأَبَدِيَّةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَقَعَ عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، فيقول:

مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ. فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟ (العبرانيين 10: 28-29).

لَاحِظْ هُنَا أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسَ قَدْ تَقَدَّسُوا بِدَمِ الْعَهْدِ. لَكِنْ لَا يَعْنِي هَذَا أَنَّهُمْ قَدْ نَالُوا الْخَلَاصَ الْأَبَدِيَّ. بِالْأَحْرَى، يَعْنِي أَنَّهُمُ انْفَصَلُوا عَنِ الْعَالَمِ كَمُشَارِكِينَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَعِنْدَمَا تَمَرَّدَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ عَلَى اللهِ -كَمَا يَفْعَلُونَ دَائِمًا بِدَرَجَةٍ مَا أَوْ بِأُخْرَى- لَا يَنْتَظِرُهُمْ شَيْءٌ سِوَى دَيْنُونَةِ اللهِ الْأَبَدِيَّةِ، الدَّيْنُونَةِ الَّتِي يَحْفَظُهَا اللهُ لِأَعْدَائِهِ.

لَقَدْ تَأَمَّلْنَا فِي كُلٍّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَبْعَدِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْمُنْدَرِجِينَ فِي الْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ لِإِسْرَائِيلَ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ. الْآنَ، دَعُونَا نَتَأَمَّلُ كَيْفَ يَخْتَبِرُ الْمُؤْمِنُونَ الْمُدْرَجُونَ فِي هَذِهِ الْعُهُودِ آلِيَّاتِ عَلَاقَةِ التَّفَاعُلِ الْعَهْدِيَّةِ مَعَ اللهِ.

المؤمنين المنضمين

إِنَّ الْإِحْسَانَ الْإِلَهِيَّ الَّذِي يَظْهَرُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقِيِّينَ لَا يُقَاسُ، بِمَا فِي ذَلِكَ غُفْرَانُ الْخَطَايَا وَالشَّرِكَةُ الْأَبَدِيَّةُ مَعَ اللهِ. كَمَا كَتَبَ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ 8: 1-2:

إِذًا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ... لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ (رومية 8: 1-2).

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

يُحِبُّنَا اللهُ إِلَى الدَّرَجَةِ الَّتِي بِهَا أَرْسَلَ ابْنَهُ لِيَدْفَعَ ثَمَنَ الْعِقَابِ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا، لِيَتَأَلَّمَ بَدَلاً عَنَّا، وَأَخِيرًا لِيُخَلِّصَنَا مِنْ الدَّيْنُونَةِ الَّتِي جَلَبْنَاهَا عَلَى أَنْفُسِنَا. لِذَلِكَ، لاَ بُدَّ وَأَنْ يَجْلِبَ هَذَا تَشْجِيعًا كَبِيرًا لِنُفُوسِنَا. فِي الْحَقِيقَةِ، يَقِفُ الرَّسُولُ بُولُسُ عِنْدَ هَذِهِ النُّقْطَةِ فِي الإِصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ، وَيُشَجِّعُنَا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، عِنْدَمَا يَقُولُ: إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟ وَهَكَذَا، فَقَدْ أَظْهَرَ لَنَا اللهُ بِشَكْلٍ مُحَدَّدٍ، وَمُطْلَقٍ، وَنِهَائِيٍّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي يُحِبُّنَا بِهَا عِنْدَمَا بَذَلَ ابْنَهُ مِنْ أَجْلِنَا. لِذَلِكَ، عَلَيْنَا أَنْ نَثِقَ بِهِ، مُتَأَكِّدِينَ أَنَّهُ حَقًّا يُحِبُّنَا.

— د. براندون كرو

فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، بَيْنَمَا نَكُونُ أَحْرَارًا مِنْ دَيْنُونَةِ شَرِيعَةِ اللهِ، يَدْعُونَا اللهُ إِلَى خِدْمَتِهِ بِكُلِّ وَلاَءٍ، وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الاِمْتِنَانِ لَهُ وَبِسَبَبِ مَا فَعَلَهُ مِنْ أَجْلِنَا فِي الْمَسِيحِ. لِهَذَا السَّبَبِ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ 8: 7، يُوَاصِلُ الرَّسُولُ بُولُسُ شَرْحَهُ عَنْ التَّبَايُنِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ للهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللهِ، لأَنَّهُ أَيْضًا لاَ يَسْتَطِيعُ (رومية 8: 7).

عَلَى النَّقِيضِ، مَنْ يَكُونُ اهْتِمَامُهُمْ هُوَ مَحَبَّةَ اللَّهِ يَخْضَعُونَ لِنَامُوسِ اللَّهِ.
لِذَلِكَ، فِي الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ 8: 12-13، أَضَافَ بُولُسُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

فَإِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ... تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ (رومية 8: 12-13).

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْتِزَامٌ بِالْحَيَاةِ بِشَكْلٍ مُخْتَلِفٍ عَنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. عَلَيْهِمْ الْتِزَامٌ بِالْخُضُوعِ لِنَامُوسِ اللَّهِ –لَيْسَ لِلْفَوْزِ بِالْخَلاَصِ، وَلَكِنْ لِإِكْرَامِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْخَلاَصِ الَّذِي مَنَحَهُ لَنَا بِنِعْمَتِهِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

مِثْلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ اتِّبَاعُ أَحْكَامِ وَلَوَائِحِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِاخْتِبَارِ وَإِثْبَاتِ إِيمَانِهِمْ. دُعِيَ الْمُؤْمِنُونَ الْحَقِيقِيُّونَ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِلَى إِطَاعَةِ نَامُوسِ مُوسَى كَاخْتِبَارٍ لِإِيمَانِهِمْ. وَالْمَسِيحِيُّونَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ مَدْعُوُّونَ إِلَى نَفْسِ النَّوْعِ مِنَ الاِخْتِبَارَاتِ. كَمَا أَخْبَرَنَا الرَّسُولُ بُولُسُ فِي (2 كورنثوس 13: 5)، يقول:

جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟ (2 كورنثوس 13: 5).

كَانَ الْمَسِيحُ هُوَ ابْنَ اللهِ الْمُطِيعَ تَمَامًا، كَمَا حُسِبَ بِرُّهُ إِلَيْنَا حَتَّى يُصْبِحَ خَلاَصُنَا الْأَبَدِيُّ مَضْمُونًا. لَكِنْ عَلَيْنَا ونَحْنُ نَعِيشُ حَيَاتَنَا الْيَوْمِيَّةَ، أَنْ نُبَرْهِنَ عَلَى الْخَلاَصِ الَّذِي وَهَبَنَا اللهُ إِيَّاهُ. كَمَا يُشَجِّعُنَا الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي 2: 12:

تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ (فيلبي 2: 12).

كَمَا يَنْبَغِي أَنْ نَتَوَقَّعَ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقِيِّينَ فِي الْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ لِإِسْرَائِيلَ وَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَيْضًا يَخْتَبِرُونَ عَوَاقِبَ الطَّاعَةِ أو الْعِصْيَانِ بِطُرُقٍ مُتَنَوِّعَةٍ. مِنْ نَاحِيَةٍ، طِبْقًا لِمَا يُحَدِّدُهُ اللهُ بِحَسَبِ حِكْمَتِهِ، يَخْتَبِرُ اَلْمُؤْمِنُونَ اَلْحَقِيقِيُّونَ بَرَكَاتٍ مُؤَقَّتَةً. يَمْنَحُنَا اللهُ الْكَثِيرَ مِنْ بَرَكَاتِ رُوحِهِ. عِلاَوَةً عَلَى ذَلِكَ، وَفِي الْغَالِبِ، يَجُودُ اللهُ عَلَى شَعْبِهِ أَيْضًا بِالْبَرَكَاتِ الْجَسَدِيَّةِ. لَكِنَّ الْعَكْسَ هُوَ اَلصَّحِيحُ أَيْضًا. يُدَرِّبُ اللهُ أَبْنَاءَهُ الْحَقِيقِيِّينَ عَنْ طَرِيقِ التَّأْدِيبِ.

فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 12: 6، يُشِيرُ الْكَاتِبُ إِلَى اقْتِبَاسٍ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عِنْدَمَا يَشْرَحُهُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، قائلًا:

لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ (العبرانيين 12: 6).

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ اَلاِخْتِبَارَاتِ اَلْمُخْتَلِطَةِ لِلْبَرَكَاتِ وَاللَّعَنَاتِ اَلْمُؤَقَّتَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ اَلْحَقِيقِيِّينَ فِي هَذِهِ اَلْحَيَاةِ، هُنَاكَ فَرْقٌ حَيَوِيٌّ بَيْنَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ. عِنْدَمَا يَعُودُ الْمَسِيحُ فِي الْمَجْدِ، سَيَخْتَبِرُ اَلْمُؤْمِنُونَ اَلْحَقِيقِيُّونَ فَقَطْ بَرَكَاتِ اللهِ الْأَبَدِيَّةَ. وَبِحَسَبِ مَا نَقْرَأُ فِي الرُّؤْيَا 21: 7 يقول:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا (الرؤيا 21: 7).

بَيْنَمَا نُوَاصِلُ دِرَاسَةَ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا هَذِهِ الْفِئَاتِ الثَّلاَثَ لِلْبَشَرِيَّةِ وَكَيْفَ تَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ آلِيَّاتُ الْعَهْدِ. الْفِئَةُ الْأُولَى هِيَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ خَارِجَ الْعُهُودِ الْقَوْمِيَّةِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَالْفِئَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي ظِلِّ هَذِهِ الْعُهُودِ، وَالْفِئَةُ الثَّالِثَةُ هِيَ الْمُؤْمِنُونَ الْحَقِيقِيُّونَ فِي هَذِهِ الْعُهُودِ. إِنَّ إِدْرَاكَ الْفَوَارِقِ بَيْنَ هَذِهِ الْفِئَاتِ يُجَهِّزُنَا لِفَهْمِ مَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مِنْ مَضَامِينَ بِالنِّسْبَةِ لِلْقُدَمَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَرَأُوهُ أَوَّلاً. وَبِهَذَا نُصْبِحُ أَيْضًا مُؤَهَّلِينَ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ لِنُمَيِّزَ كَيْفَ يَنْطَبِقُ عَلَى حَيَاتِنَا الْيَوْمَ.

الخاتمة

فِي هَذَا الدَّرْسِ قَدَّمْنَا الْمَفْهُومَ الْكِتَابِيَّ لِلْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ. لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ اللهَ يُدِيرُ مَلَكُوتَهُ عَنْ طَرِيقِ الْعُهُودِ. لَقَدْ تَأَمَّلْنَا أَيْضًا التَّارِيخَ الْكِتَابِيَّ وَتَعَلَّمْنَا أَنَّ عُهُودَ اللهِ مَعَ آدَمَ، وَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَدَاوُدَ، وَالْعَهْدَ الْجَدِيدَ شَدَّدَتْ عَلَى سِيَاسَاتِ مَمْلَكَةِ اللهِ عَبْرَ فَتَرَاتٍ زَمَنِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ. بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، نَاقَشْنَا آلِيَّاتِ الْعُهُودِ الْأَسَاسِيَّةَ: الْإِحْسَانُ الْإِلَهِيُّ، وَالْوَلاَءُ الْبَشَرِيُّ، وَعَوَاقِبُ الْبَرَكَاتِ أو اللَّعَنَاتِ، تِلْكَ الْآلِيَّاتُ هِيَ الَّتِي مَيَّزَتْ الْعَلاَقَاتِ التَّفَاعُلِيَّةَ بَيْنَ اللهِ وَشَعْبِ عَهْدِهِ فِي كُلِّ فَتْرَةٍ عَهْدِيَّةٍ. وَأَخِيرًا، دَرَسْنَا كَيْفَ تَنْطَبِقُ هَذِهِ الْآلِيَّاتُ عَلَى فِئَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ النَّاسِ عَبْرَ الْأَسْفَارِ الْكِتَابِيَّةِ وَالْيَوْمِ.

إِنَّهُ لَمِنَ الصَّعْبِ عَدَمُ الْمُبَالَغَةِ فِي أَهَمِّيَّةِ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ لِفَهْمِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لَقَدْ أَدْرَكَ كُلُّ كَاتِبٍ مِنْ كَتَبَةِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنَّ اللهَ يُدِيرُ مَمْلَكَتَهُ بِوَاسِطَةِ الْعُهُودِ. وَنَتِيجَةً لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْمَعْنَى لِكُلِّ تَعْلِيمٍ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ مِنْ صَفَحَاتِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُتَجَذِّرٌ فِي إِطَارِ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ. نَحْنُ نَخْدُمُ الْمَسِيحَ الَّذِي جَاءَنَا بِالْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَبِوَصْفِنَا أَتْبَاعَهُ، عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَتَعَلَّمَ بِقَدْرِ مَا نَسْتَطِيعُ مِنَ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ الْمُدَوَّنَةِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَذَلِكَ حَتَّى نَحْيَا مِنْ أَجْلِهِ فِي هَذَا الْعَصْرِ. إِنَّ تَجْدِيدَ الْتِزَامَاتِنَا مِنْ جِهَةِ سِيَاسَاتِ الْعُهُودِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ سَوْفَ يَقُودُنَا إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ مَعَ الْمَسِيحِ فِي مَلْءِ مَلَكُوتِهِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

المشاركون

د. ريتشارد برات، الابن (المُقدم) هو رئيس خدمات الألفيّة الثالثة وأستاذ زائر للعهد القديم بكليّة اللاهوت المُصلح بأورلاندو. شغل منصب أستاذ العهد القديم في كلية اللاهوت المُصلح لأكثر من 20 عامًا وكان رئيسًا لقسم العهد القديم. كما أنه قسيس مُرتسم، ويسافر على نطاق واسع للتبشير والتعليم. درس في كلية وستمنستر للاهوت، وحصل من كلية يونيون على درجة الماجستير، ودرجة الدكتوراة من جامعة هارفارد. والدكتور برات هو المحرر العام للكتاب المقدس الدراسيّ "روح الإصلاح". وقد قام أيضًا بتأليف عدد من الكتب والأوراق البحثية، بما في ذلك *"صلّ وعيناك مفتوحتين"*، و*"مستأسرين كل فكر"*، و*"مصمم للكرامة"*، و*"أعطانا قصصًا"*، *وتفسيرًا لسفري أخبار الأيام الأول والثاني"*، وآخر *"لرسالتي كورنثوس الأولى والثانية"*.

د. ديفيد كوريا هو راعي كنيسة يسوع المشيخيّة ومدير معهد خدمة الشباب في كلية سان بابلو المشيخية للاهوت في ميريدا، المكسيك.

د. براندون كرو هو أستاذ مساعد للعهد الجديد بكلية وستمنستر للاهوت.

د. شريف عاطف فهيم، أستاذ اللاهوت الكتابيّ في كليّة اللاهوت الأسقفية في مصر.

ق. مايكل جلودو هو أستاذ شريك للدراسات الكتابيّة بكليّة اللاهوت المُصلح، أورلاندو، فلوريدا.

ق. كليتي هوكس هو مدير لمركز مصادر الدفاعيات بكليّة برمنغهام، ألاباما.

د. برادلي جونسون هو راعي كنيسة الميثودست المتحدة وأستاذ زائر في كلية أزبوري

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

للاهوت.

د. ماثيو نيوكيرك هو رئيس وأستاذ العهد القديم في مدرسة المسيح للكتاب المقدس في أوكازاكي، اليابان.

د. جيفري نيهاوس هو أستاذ العهد القديم بكلية جوردون كونويل للاهوت.

د. مايك روس يقوم بتدريس علم اللاهوت العملي في المدرسة اللاهوتية الإصلاحية، شارلوت، كارولاينا الشمالية، وكان سابقًا راعيًا كبيرًا لكنيسة عهد المسيح في ماثيوز بولاية كارولينا الشمالية.

د. بريان د. راسيل هو أستاذ الدراسات الكتابيّة وعميد كليّة الخدمة المدنيّة في كليّة آزبوري للاهوت في أورلاندو، فلوريدا.

ق. فوياني سيندو هو مُحاضِر بكلية جورج وايتفيلد في جنوب أفريقيا.

د. مارك ستراوس هو أستاذ العهد الجديد في كلية بيت إيل للاهوت في سان دياجو.

د. ديريك توماس هو أستاذ اللاهوت النظامي والتاريخي بكليّة اللاهوت المُصلح في أتلانتا جورجيا.

د. ستيفين ويلوم هو أستاذ اللاهوت المسيحي في كلية اللاهوت المعمدانية الجنوبية.

د. جريج بيري، هو نائب الرئيس للمشروعات الاستراتيجية بخدمات الألفيّة الثالثة.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

قائمة المصطلحات العسرة

إبراهيم – من أباء العهد القديم، ابن تارح، أبو أمة إسرائيل والذي قطع الله معها عهداً في تكوين 15 و17 واعداً إياه بنسل لا يُحصى وأرض خاصة.

آدم – الإنسان الأول، زوج حواء، الإنسان الذي قطع الله معه عهد الأساسات فيه كان على البشرية أن تملأ الأرض وتخضعها.

بيريت – كلمة عبرية (مترجمة بحروف عربية) تُترجم عادة "عهد".

الْقَانُونِيَّةِ – معيار موثوق، المجموعة الحصرية من الوثائق في التقليد اليهودي المسيحي المعترف به في الكتاب المقدس.

النعمة العامة – إحسان الله الظاهر لكل البشر.

الاكتمال – المرحلة الثالثة والأخيرة من الإسخاتولوجي المبتدأ عندما يعود المسيح ويحقق أهداف الله النهائية لكل التاريخ.

الاستمرارية – المرحلة الثانية أو الوسطى من الإسخاتولوجي المبتدأ؛ الفترة الزمنية لملكوت الله بعد المجيء الأول للمسيح ولكن قبل الانتصار الأخير.

العهد – اتفاق قانوني مُلزم يتم قطعه بين شخصين أو مجموعتين من البشر أو بين الله وشخص أو مجموعة من البشر.

عهد اختيار إسرائيل – العهد الذي قطعه الله مع إبراهيم، وهو يركّز على امتيازات ومسؤوليات إسرائيل كشعب الله المختار؛ ويسمّى أيضاً "بعهد الموعد".

عهد الأساسات – العهد الذي قطعه الله مع آدم، وهو يركّز على أهداف ملكوت الله ودور البشر في ملكوته.

عهد الملكيّة – عهد الله مع داود الذي ثبّت إسرائيل كمملكة وركّز على أن سلالة داود الحاكمة ستبقى دائماً وأن نسله سيجلس على العرش ويحكم إلى الأبد.

عهد الناموس – عهد الله مع موسى الذي وضع ناموس الله أمام أسباط إسرائيل كأمة متحدة.

عَهْدِ الْمَوْعِدِ – العهد الذي قطعه الله مع إبراهيم، وأكد فيه على الوعود بامتداد واتساع إسرائيل وامتلاك أرض الموعد، وعين إسرائيل لنشر بركات الله للعالم أجمع؛ يُطلق عليه أحيانًا عهد اختيار إسرائيل.

داود – ثاني ملوك إسرائيل في العهد القديم والذي نال الوعد بأن ابنه سيجلس على العرش ويملك للأبد.

الإعلان العام – استخدام الله للعالم المادي وأعماله لجعل وجوده، وطبيعته، وحضوره، وأعماله، ومشيئته معلنة لكل البشر.

التأسيس – المرحلة الأولى من الإسخاتولوجي المُبتدأ، يشير إلى المجيء الأول للمسيح وإلى خدمات

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

رسله وأنبيائه.

موسى – نبي من العهد القديم ومخلص قاد بني إسرائيل خروجًا من مصر؛ وهو الرجل الذي قطع الله معه "عهد الناموس" القومي والذي قدم الوصايا العشر وكتاب العهد لشعب إسرائيل؛ ظهر أيضًا مع إشعياء في تجلي يسوع.

عهد قومي/عهود قومية – عهد قطع مع شخص يمثل أمة إسرائيل (مثل: إبراهيم، وموسى، وداود).

الإعلان الطبيعي – معرفة الله التي تأتي عبر الأعمال العادية للطبيعة والعناية الإلهية.

عهد جديد – عهد الاتمام في المسيح؛ أول ذكر له كان في إرميا 31: 31.

نوح – الرجل الذي، تحت إرشاد الله، بنى فلكًا ونجا من الطوفان، وهو الشخص الذي قطع الله معه العهد العالمي الشامل والذي وعد فيه بالاستقرار الدائم للطبيعة.

مُعَاهَدَاتٌ مَلَكِيَّةٌ – وَهِيَ الْعُهُودُ الَّتِي فِيهَا يَتَفَاوَضُ الْمُلُوكُ أَصْحَابُ الْمَقَامَاتِ الْمُتَكَافِئَةِ نِسْبِيًّا عَلَى شُرُوطِ عَلاَقَاتِهِمْ مَعَ بَعْضِهِمْ الْبَعْضِ.

الْهِبَاتُ الْمَلَكِيَّةُ – وَهِيَ كِتَابَاتٌ تَكْشِفُ كَيْفَ كَانَ الْمُلُوكُ الْقُدَامَى يَمْنَحُونَ بِشَكْلٍ رَسْمِيٍّ أَرَاضِيَ أَوْ وَضْعًا خَاصًّا لِلْأُمَنَاءِ مِنْ عَبِيدِهِمْ.

سيد – إمبراطور أو ملك قوي يملك على ممالك صغيرة؛ يمثل الطرف الأقوى في المعاهدة، الذي كان ينبغي الخضوع له.

معاهدات بين السيد والتابع – نظام للمعاهدة بين إمبراطور منتصر وحاكم أقل شأناً.

عهد عالميّ/عهود عالميّة – عهد قُطع مع شخص يمثل البشرية كلها (مثل: آدم ونوح).

التابع – هو ملك أو أمة يجب أن تخضع للإمبراطور أو الملك الأقوى (الملك السيد).

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org